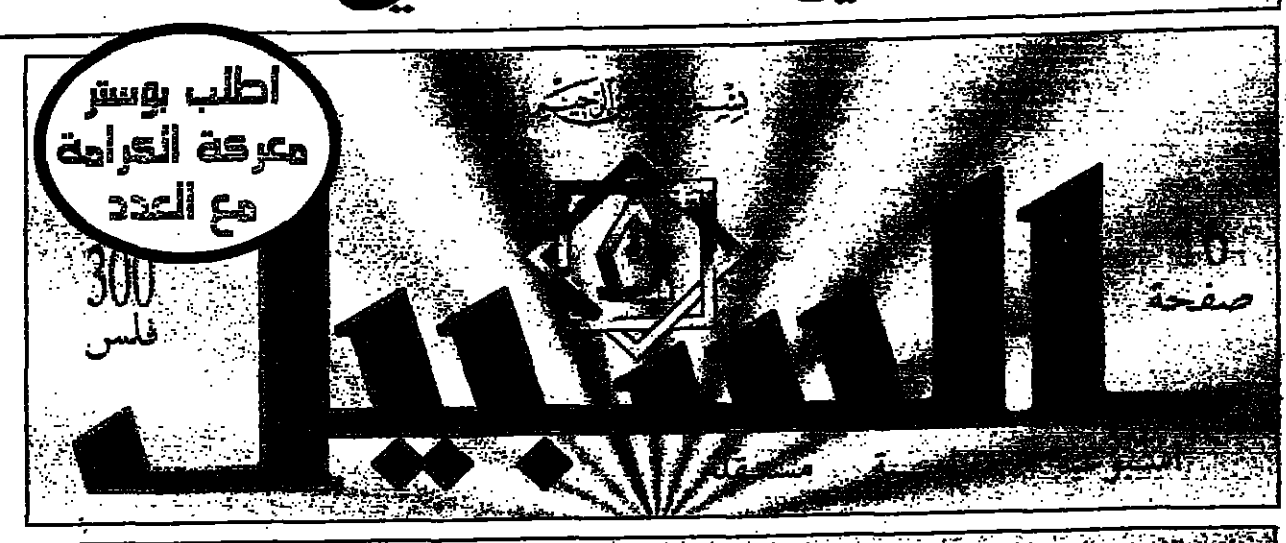
وبدأت استحقاقات قمة شرم الشيخ!!

حملة اعتقالات في اوساط المتعاطفين مع «حماس» في الاردن

مصدر رسمي: لا تأثير للحملة على العلاقة مع «الاخوان»

قيادي اسلامي: نخشى من توتير الاجواء!!



عمان – الاردن – العدد ١٢٢ – السنة الثالثة – الثلاثاء ٢٩ شوال – ٤ ذو القعدة ١٤١٦هـ الموافق ١٩ – ٢٥ آذار ١٩٩٦م.

كتب محرر الشؤون السياسية

بدأت الحكومة حملة اعتقالات واسعة طالت عدداً كبيراً من الاسلاميين بتهمة التعاطف مع حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ووفق مصدر رسمي فان الحملة ستتسع بشكل كبير خاصة بعد الضغوط المتزايدة التي تمارسها اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني والادارة الامريكية على حكومة الكباريتي التي ما فتئت تؤكد انها مستعدة لدفع كامل استحقاقات السلام.

وتتناقض هذه الحملة مع توجه حكومة الكباريتي التي دفعت وصف «الثورة البيضاء» والتي جاءت لرفع سقف الحريات وتخليص المواطنين من ممارسات كانت تتم في عهد الحكومة السابقة، وان حملة الاعتقالات تتناقض ايضاً مع التأكيدات الرسمية التي تؤكد انه لا وجود لحركة حماس في الاردن باستثناء الرموز الاعلامية، اما العمل العسكري فهو من تخطيط وتنفيذ حركة حماس على ارض فلسطين.

ويستدل من المؤشرات الاولى لحملة التسخين الجديدة في العلاقة بين الاسلاميين والحكومة ان هناك مصلحة كبيرة للعديد من الجهات لضرب النموذج الاردني الذي استطاع طيلة السنوات الماضية اقامة علاقة متوازنة بين الحكومة والاسلاميين كونها تقيم الحجة على الذين يدعون انه لا يمكن التعايش مع الاسلاميين، فضلاً عن ان اي توتير للعلاقة بين الطرفين يعني تخفيف الضغط عن اسرائيل و رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات اللذين شنا حملة اعتقالات شرسة ضد كل ما هو اسلامي في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويبدو ان هناك محاولة جادة من اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي لتصدير ازمتهما الداخلية الى الاردن.

هذا وقد اكد مسؤول كبير في الحركة الاسلامية ان الاخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الاسلامي في الاردن لهما موقف ديني وسياسي مناصر لحركة حماس وهو موقف معلن وان ملاحقة اي مواطن على رأيه السياسي يشكل خرقاً للقانون والدستور، مشيراً في هذا الصدد الى ان الجماعة والحزب لا علاقة لهما بتنظيم حماس، خصوصاً وان حماس حركة فلسطينية تعمل داخل فلسطين فقط.

ورغم تأكيد مسؤول اردني رفيع المستوى على العلاقة بين الحكومة والحركة الاسلامية وانها علاقة مستقرة الا ان قيادياً اسلامياً قال انه يُخشى ان تؤدي هذه الاعتقالات الى توتير الاجواء مما يعكس على الطرفين جوانب سلبية، وقال هذا القيادي انه ينظر بقلق لهذه الحملة التي يُخشى ان تكون من استحقاقات قمة شرم الشيخ ۞



الحكم على شبيلات يضع علامة استفهام على مستقبله السياسي

المحامي النجدواي: سنطعن بالحكم، والحكم لا يمنع شبيلات من خوض الانتخابات؟

زوجته ريما: شبيلات دخل السجن حتى ينقذ البلاد من القمع والاستبداد

كتب: ماجد الخضري

- قال المحامي احمد النجدواي احد ابرز محامي الدفاع عن المهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين الاردنيين ان القضية التي حوكم عليها المهندس ليث هي جنحة وليست قضية جنائية مؤكداً على ان الجنحة اذا لم تتعلق بالشرف والاخلاق والامانة فانه يحق لمن اتهم بها ان يترشح للانتخابات العامة.

واضاف يقول في حديث للسبيل: ان الحكم الذي حكم به المهندس ليث لا يحرمه من حق ترشيح نفسه للانتخابات النيابية التكميلية في محافظة البلقاء المقرر اجراؤها منتصف الشهر القبل ورداً على سؤال للسبيل عن الوضع القانوني لنقيب المهندسين فيما اذا فاز في الانتخابات التكميلية في البلقاء قال النجدواي: اذا حالف الحظ نقيب المهندسين عندها يُطبق عليه القوانين المتعلقة بالنواب، فاما ان يطلب مجلس النواب رفع الحصانة البرلمانية عنه او توقيف الحكم.

واردف النجدواي قائلاً: «نحن الآن كهيئة دفاع بصدد الطعن في الحكم الذي صدر ضد المهندس ليث امام محكمة التمييز.

وكانت محكمة امن الدولة قد اصدرت حكمها يوم الاحد الماضي القاضي بحبس المهندس ليث شبيلات لمدة ثلاث سنوات بعد ادانته بجريمة اطالة اللسان على جلالة الملك وجلالة الملكة

البقية ...ص١٥

الاخوان المسلمون: السلام الذي لا يقوم على العدل لا يصمد ولو كان في حراسة اهل الارض جميعاً

لندن – السبيل

صرح المتحدث الرسمي باسم الاخوان المسلمين في الغرب د. كمال الهلباوي بأن جماعة الاخوان تابعت المؤتمر الدولي لصانعي السلام الذي انعقد في شرم الشيخ وتؤكد ان الاسلام، وهو دين القوة ينبذ العنف ويكره الارهاب الى الناس، والارهاب كما جاء على لسان بعض المشاركين والمتحدثين في المؤتمر لا علاقة له بالاسلام.

واضاف: لقد شهد العالم مؤخراً صوراً فظيعة من الارهاب المنظم الذي يستخدم تقنيات المجتمع المتقدم في التدمير الرهيب، كما حدث في اليابان واوكلاهوما (امريكا) وبريطانيا حتى في يوم انعقاد المؤتمر –مذبحة اطفال اسكتلندا– ناهيك عن البوسنة ولبنان وفلسطين والشيشان ورواندا، حتى بلغ الارهاب حد قتل الاسرى المصريين، واستمرار احتلال الارض والضرب بقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن عرض الحائط كما ان الاسلام، وهو دين السلام– يقيم الحقوق على العدل والقسط وينبذ الظلم والجور، ومن المعلوم يقيناً ان الحربين العالميتين لم يقع اي منهما بسبب المسلمين او العرب، ولا تزال «اسرائيل» تحتل جنوب لبنان، والجولان وتتحكم في ادارة مناطق الحكم الذاتي، ولا يزال يتوافد عليها المستوطنون من شتى انحاء العالم في الوقت الذي يعيش فيه معظم الفلسطينيين في معسكرات حياة يندى لها جبين البشرية.

البقية ...ص١٥

ملاحقة اصحاب الاقلام قد يؤدي الى تكميم الافواه

محكمة الجنايات تبرىء الريماوي من تهمة تعكير صلات الاردن بالبحرين

عمان – السبيل

اصدر القاضي جهاد الخصاونة، رئيس محكمة جنايات عمان صباح امس قراراً بعدم مسؤولية الزميل الاستاذ فهد الريماوي رئيس تحرير جريدة «المجد» الاسبوعية في القضية التي رفعتها عليه دائرة المطبوعات والنشر، واتهمته فيها بتعكير صلات الاردن بدولة البحرين، جراء السماح بنشر مقال لمعارض بحريني طالب فيه حكومة البحرين بطرد البريطاني الجنرال ايان هندرسون الذي يقود جهاز المخابرات البحراني، والاقتداء بما فعلته القيادة الاردنية مع الجنرال كلوب.

وقال القاضي الخصاونة في قراره ان تقدير الجرم يعود لقضاة المحكمة الذين تبين لهم ان المقال موضوع الدعوى لم يكن من كتابة رئيس التحرير كما ان نشره لم يؤد الى تعكير صلات الاردن بالبحرين، اضافة الى ان ملاحقة الكتاب واصحاب الاقلام قد يؤدي الى تكميم الافواه وتقليص مساحة الحرية التي تحرص عليها القيادة الاردنية.

وقد حضر الجلسة التي اشترك فيها عضو هيئة المحكمة القاضي عصام ابو غنيم، اعضاء هيئة الدفاع المحامون هاني الخصاونة، وجواد يونس، ولحمد النجدواي، وحكمت الرواشدة، اضافة الى ممثل نقابة الصحفيين الزميل فخري ابو حمده، وجمع من الساسة والصحفيين والمحامين. ۞

العرموطي يتقدم بثبات لمنصب نقيب المحامين

عمان – السبيل

تدل المؤشرات المتوفرة عن انتخابات نقابة المحامين ان المحامي الاستاذ صالح العرموطي المرشح لمنصب النقيب يتقدم بثبات نحو هذا المنصب.

وتقول مصادر النقابة ان عدة لجان شكلها المحامون الشباب من الذكور والاناث في عمان واربد والكرك لدعم الاستاذ العرموطي.

وكان الاستاذ العرموطي قدم استقالته من مجلس النقابة واعلن ترشيحه لمنصب النقيب

ويرى محامون ان فرص الاستاذ العرموطي في الفوز تتزايد بشكل مستمر خاصة وان القوى السياسية المختلفة في النقابة تدعم الاستاذ العرموطي كونه مرشح الجميع وليس مرشح التيار الاسلامي فحسب. ۞

الحكومة الجديدة في تركيا

ما دور بيريز في تشكيلها؟!

استنابول – من احمد فارول

كان شمعون بيريز رئيس دولة الكيان الصهيوني قد علق على نتائج الانتخابات التركية العامة الاخيرة بقوله: «لن نسمح بتشكيل حكومة تركية جديدة يكون حزب اسلامي طرفاً فيها»، وكان بيريز يصرح بهذا التصريح بكل ثقة مما يُظهر انه يستند الى جهات ما، وبالفعل فقد باءت كل الجهود من اجل تشكيل حكومة ائتلافية بين حزب الرفاه وحزب الوطن الام، ورغم كل العقبات فقد نجحت المساعي في تشكيل حكومة ائتلاف بين الحزبين النقيضين حزب الوطن الام وحزب الطريق القويم وبعد تشكيل هذه الحكومة قام رئيس الجمهورية سليمان ديميريل بزيارة دولة الاحتلال الصهيوني حيث وقع على اتفاقيات ثنائية متنوعة.

ولفهم هذه التطورات الاخيرة المترابطة فيما بينها لابد من القاء الضوء ومعرفة هوية الحكومة الجديدة، يبدو ظاهرياً ان الحكومة الجديدة هي حكومة ائتلاف (شراكة) بين حزبي الوطن الام والطريق القويم، وان هذه الحكومة حصلت على الثقة من مجلس الامة بمساعدة الحزب اليساري الديمقراطي الذي يتزعمه بالند اجاويد، والسؤال الذي يسيطر على الاذهان الان هو: الى اي درجة تعتبر هذه الحكومة مدنية؟ فلقد تناقلت الانباء ان الجيش التركي كان له الاثر الاكبر في منع الائتلاف بين حزب الرفاه وحزب الوطن الام، بل ان مسعود

البقية ...ص١٥

حزب الجبهة: دماء شهداء الكرامة لم تذهب هدرا

اصدر حزب جبهة العمل الاسلامي بياناً بمناسبة ذكرى معركة الكرامة حيث اكد البيان على ان دماء شهداء الجيش الاردني والمقاومة الفلسطينية ما كانت لتذهب هدراً، بل هي النبراس الذي يهدينا الطريق

واكد البيان على ان الصراع مع اليهود صراع عقائدي فهم معتدون مدنسون للمقدسات ممارسون للارهاب على الارض والانسان. ۞

جمعية يهودية بريطانية تلاحق المؤسسات الإسلامية

لندن – خاص:

يقود النائب البريطاني العمالي غرافك جينير، وهو يهودي موال بشدة للكيان الصهيوني حملة ضد المؤسسات الإسلامية في بريطانيا بحجة دعم الإرهاب، وخاصة تلك المتعلقة بالأراضي الفلسطينية المحتلة..

وقد حاول جينير خلال الأسابيع الثلاثة الماضية إثارة الكثير من الغبار حول نشاط المؤسسات الإسلامية، وخاصة صندوق الإغاثة لفلسطين (انتربال) ، وهو ما دعا وزير الداخلية البريطانية للرد عليه بالقول إن تلك المؤسسات لم تثبت عليها اية مخالفة.

ومن الجدير بالذكر ان النائب جينير يراس جمعية لإقامة الحوار المسلم اليهودي تحت اسم الجمعية المامونية، كما يذكر أن اعضاء مجلس الامناء لتلك الجمعية هم سفراء مصر والسعودية والأردن وتونس والمغرب.

الغريب في الأمر أن هذه الجمعية اصبحت تستخدم في مطاردة المؤسسات الإسلامية، وخاصة الفلسطينية. فيما تعتقد دول مثل مصر وتونس ان مشاركتها في الجمعية تفيدها في مطاردة معارضي تلك الدول.

اما الخبر الأكثر إثارة فهو تبرع الأمير السعودي بندر بن سلطان سفير السعودية في واشنطن بمبلغ كبير من المال لتلك الجمعية قبل ايام حسبما ذكرت صحيفة جويش كرونيكال اليهودية البريطانية وهي الأموال التي سيستخدمها النائب جينير في ملاحقة المؤسسات الإسلامية. ۞

كتلة التعاون الصناعي / ص٩

الدولة

قالت خيبر:
شبران... ولا تطلب
اكثر
لا تطمع في وطن أكبر
هذا يكفي...
الشرطة في الشبر
الايمن
والمسلخ في الشبر
الايسر
انا اعطيناك «المخفر»!
فتفرغ لحماس وانحر.
إن النحر على ايديك
سيغدو أيسر!

احمد مطر

شهد وعلم

■ يوسف العظم

حصافة وانصاف ... لدى البابا شنودة

يتمتع الزعيم الروحي لطائفة الاقباط في مصر.. بوجهات نظر كثيرة تستحق الاحترام وتدل على وعي سياسي وقومي جدير بالتقدير، ومن وجهات النظر هذه التي اشرنا اليها قوله في تصريح له: اليهود جاءوا بوعد بلفور وليس بوعد من الله!

ويناقش البابا شنودة «فكرة الشعب المختار» مناقشة دينية موضوعية فيقول «ان فكرة شعب الله المختار انتهت، فقد اختار الله شعبه ايام الوثنية وعبادة الاصنام في الوقت الذي لم يكن بينهم من يعبد الله، اما الان فهل من المعقول ان يترك الآف الملايين الذين يعبدونه ويتخصص في ثلاثة ملايين احتلوا ارض فلسطين»!

وعن القدس يقول البابا شنودة «ان اول ما عرفنا عن القدس في الكتاب المقدس كان منذ ايام ملكها صادق سليم والمعاصر لابينا ابراهيم ابو الانبياء وكلمة سليم معناها السلام ثم صار اسمها اورشليم او المدينة المقدسة كما يسميها الكتاب المقدس».

ويبذل البابا شنودة قصارى جهده كي يقنع ابناء الطائفة جميعاً بوجهات نظره وهو يكشف عملاء اسرائيل من ابناء الطائفة نفسها الذين يريدون استبعاده من موقعه او التقليل من اهميته.

والرجل رغم انتمائه الـ[illegible] انتماء اصيلاً يحاول بين الحين والاخر ان يمد [illegible]ين ليقيم بينه وبينهم جسوراً من التفاهم على كثير [illegible]ر التي تفوت على مثيري الفتن الفرص حتى لا يقع ا[illegible] في اتون نار محرقة لا ينجو منها احد.

والحركة الاسلامية الراشدة بمصر تعي هذا وتحاول ان تبادل الرجل وطائفته الاحساس نفسه والخطوات الايجابية لتحول بين ابناء الشعب المصري وبين الفتن وتفوت الفرصة على الذين يعبثون بامن مصر باسم حماية الامن ليعيش المصريون جميعاً شعباً واحداً وجبهة واحدة، ورحم الله الامام الشهيد حسن البنا الذي كا يبادل رموز الاقباط في مصر الزيارة ويتبادل معهم الرأي ويجري المشورة حرصاً على وحدة الشعب، وسماحة الاسلام ووجهه المشرق الوضيء.... الاسلام الذي يجمع الامة ويوحدها محارباً التعصب البغيض والطائفية المقيتة! ●

الخلافات تعصف بالوحدويين

امين عام الحزب للسبيل: لم يخطر ببالنا ان يحاول الموساد الاستيلاء على الحزب

الناطق باسم (لجنة الانقاذ): الامين العام دكتاتوري ومنفرد وغير مسؤول

كتب رائد النجار

نشرت الصحف في الآونة الأخيرة اخباراً تشير الى وجود خلافات وانقسامات في حزب الوحدة الشعبية (الوحدويون) وبدا الامر وكان هناك قيادة انقلبت على القيادة الحالية للحزب وجردتها من جميع مسؤولياتها الى حين انتخاب قيادة جديدة بديلة لوجود فساد ما او حلقة مفرغة لا يعلمها احد فما هي حقيقة الخلاف وما هي القيادة الحقيقية للحزب؟

السبيل تحدثت للسيد طلال الرمحي امين عام حزب الوحدة الشعبية (الوحدويون) حيث اوضح السيد الرمحي بأن جميع ما تم اشاعته انما هو كذب وانه لا خلافات في الحزب ولا عواصف تعصف به، وكل ما في الامر هو وجود احد المغرضين ممن طردهم الحزب فوجد وسيلة انتقامه بتشويه صورة الحزب ومحاولة الاستيلاء على قيادته لخدمة جهات خارجية، ويقول السيد الرمحي للسبيل: «كنا نعلم بأن الموساد سيواجهنا، ولكن لم يخطر ببالنا ان يحاولوا الاستيلاء على الحزب وان يكونوا بهذه الجراة في التحرك، انهم يريدون الاستيلاء على الحزب ليكون غطاءً لهم ولكنهم فشلوا، ولن نسمح لاحد ابداً الاستيلاء على الحزب ليغطي وراءه النشاط الصهيوني، وان القضية ليست قضية حزب طرد او فصل من هم غير اكفياء وليسوا اهلاً للثقة، وانما هي قضية وطن الشرفاء، وقد بدأت القصة عندما قام حزب (الوحدويون) وبعد اجتماع لقيادة الحزب والمكتب السياسي والامانة العامة باقرار الغاء انضمام مجموعة العيساوي للحزب والذي تم ابلاغه لذلك هو ومن معه وذلك لقيامه بأعمال مشبوهة تستدعي ذلك، فقد تم سجن السيد العيساوي ١٨ شهراً بتهمة بيع الاراضي «للاسرائيليين» قبل مرحلة السلام، كما حاول ايضاً شراء ٢٥٠ دونماً من الاراضي ١٠٠ دونم في الغور و ١٠٠ اخرى على طريق المطار و ٥٠ دونماً على البحر الميت ليبيعها «للاسرائيليين» ولدينا جميع الاثباتات على ذلك، فهل يعقل ان يطالب من اتصف بما سبق بقيادة واصلاح الحزب، وما مقصوده من الاصلاح اذاً؟ ان هذا موضوع حزب يواجه اليهود الذين يحاولون ضرب المصلحة الوطنية بهذه الاساليب وعلى جميع الشرفاء ان لا يتركوا الموساد «الاسرائيلي» لينتصر علينا».

كما اكد السيد طلال الرمحي على ان الحزب لا يزال وسيبقى متماسكاً وان ما قام به السيد العيساوي بنشره في بعض الصحف الاردنية لا يعدو كونه نشراً للاكاذيب وتلفيقاً وتزويراً يرفضه الاحياء الذين تم ادراج اسمائهم في لجنة الانقاذ المزورة التي ادعاها العيساوي وجماعته واتبع الرمحي يقول: «ان الذين شكلوا ما سمي (لجنة الانقاذ) جميعهم من المفصولين او المستقيلين او حتى ممن ليس لهم شأن في الحزب، فعدد من شكلوا لجنة الانقاذ ثمانية، اربعة منهم خارج نطاق الحزب ومؤسساته، اي خارج عضوية الحزب واربعة آخرون واحد منهم مستقيل وثلاثة مفصولون من الحزب بقرار من المكتب السياسي، اما بالنسبة لاضافة اسماء اخرى في (لجنة الانقاذ) فقد تمت اضافتها تزويراً وبدون اذن او علم اصحابها، وقد قاموا بارسال رسائل استنكار ومنهم من يريد مقاضاة من ادرجت اسماؤهم في اللجنة المزعومة.

ثم اليس من المهزلة والسخرية ان يقوم خمس ممن فصلوا باعلان الانقلاب على الحزب وتتبنى ذلك الصحف، وانها ستصبح قمة الفوضى اذا ما قام كل خمسة اشخاص اختلفوا مع حزبهم باعلان الانقلاب والحق في التغيير لحزب كامل، فأي منطق يقبل ذلك؟».

واوضح السيد الرمحي بأن الحزب قام بالاتصال بالسيد هاني سواقد رئيس دائرة الاحزاب الاردنية في وزارة الداخلية والذي ابلغه بدوره بأن كل ما يقوم به هؤلاء غير شرعي وغير قانوني ومخالف لقانون الاحزاب الاردنية، وان الوزارة لا تتعامل ولا تعترف إلا بالشرعية الحزبية ولا تكلم رسمياً الا مع امينها العام السيد طلال الرمحي.

وقد استنكر وكذب السيد محمود قاسم ما قامت (لجنة الانقاذ) بنشره بانه احد اعضاء اللجنة وقال في رسالة وجهها لمعالي وزير الداخلية: «انني اعتبر ورود اسمي في هذا الموضوع تزويراً وافتراءً وادعاءً كاذباً سأحتفظ بحقي القانوني والمطالبة بتحريك الدعوى القضائية مع هؤلاء المدعين الذين هم خارج تنظيم حزبنا» كما كذب السيد زهير القرم ما ورد في ما اسماه المغرضين «لجنة الانقاذ للحزب» وقال في رسالة وجهت لوزير الداخلية «ارجو ان اشعر معاليكم بأن ورود اسمي ضمن هذه القائمة يُعتبر تشهيراً وتزويراً للحقيقة الساطعة بأني ما زلت افتخر بانتمائي للشرعية الممثلة بالامين العام السيد طلال الرمحي وارجو من معاليكم وضع حد لمثل هذه التصرفات التي تعتمد الكذب والتزوير» كما بعث كل من السيد محمد الكركي والسيد ثابت غيث برسائل تكذيبية مماثلة ويقول السيد محمد الكركي الناطق الرسمي باسم الحزب للسبيل «انني اريد ان اسأل: هل يحق لكل خمسة تم فصلهم من الحزب ان يقوموا بالانقلاب على الحزب؟ انه يكفيك ان تعرف بأن من يسمى بالعيساوي حاول بيع اراضٍ لليهود من اراضي وطننا الاردن ومعنا كل ما يثبت ذلك ونتحداه ان يقوم بانكاره كما انه يقوم بتهجير العقول والخبرات الاردنية الى كندا عن طريق مكتبه في الشميساني، وانت وجميع من في الاردن يعلم بأن مكاتب الهجرة هنا تهدف الى امتصاص العقول النيرة وتهجيرها كما تهدف في احيان كثيرة الى التجسس، ووزارة الداخلية فوق هذا وذاك لم ولن تقبل بأي ورقة من الذين زوروا اسماء موافقين معهم وهم لا يعلمون شيئاً في ادراج اسمائهم».

اما السيد ثابت غيث النائب الاول للامين العام فقد قال للسبيل مستغرباً ما يحدث: «اننا نستغرب مثل هذه الجرأة في محاولة الاستيلاء على الحزب ونستغرب اكثر تبني الصحف لوجهة نظر من ادعوا ذلك دون الرجوع لقيادة الحزب او حتى وزارة الداخلية المسؤولة عن الاحزاب، والعيساوي الذي يطالب بتشكيل قيادة جديدة للحزب طلب مني بلسانه شراء اراض لليهود مقابل مكافأتي بوكالات لعدة شركات من الخارج وهذا لا يستطيع العيساوي ان ينكره لانه اقترح هذا الاقتراح في اجتماع للجنة تنسيق الاستثمار للحزب. فمن بعد ذلك يصدق ما يذهب اليه العيساوي من ان القيادة فاسدة ويجب تغييرها؟».

السيد طلال الرمحي اكد اخيراً للسبيل بأن مصلحة الوطن والمواطنين ووحدتهم هي الهدف وكل من يخرج عن ذلك لا يحق له ان يتفوه ببنت شفة واتبع يقول: «انه وبمجرد ان اعلن العيساوي وجماعته تشكيل ما سمي بـ «لجنة الانقاذ للحزب» قام جهاز امن التجمع الوحدوي الفلسطيني من القدس ببعث رسالة للقيادة الجديدة المزعومة لتأييد الخطوات المباركة ومما جاء في هذه البرقية «ان خطواتكم الجريئة التي قامت بها القيادة المؤقتة الجديدة للحزب -(الوحدويون)- بالاردن الحبيب والتي قامت بالتصحيح العادل لهذا الحزب بقيادتكم وايقافكم للمهزلة التي مر بها حزبكم من الممارسات الغير عقلانية واللامسؤولة من قبل الامين العام السابق طلال الرمحي».

اليس كل ما سبق تدخل من الخارج ثم ما علاقة من اسموا انفسهم بـ «لجنة الانقاذ» وجهاز امن التجمع الوحدوي الفلسطيني؟ اسئلة كثيرة نتركها ليجيب عليها اصحاب العقول.

السبيل التقت بالمهندس مصطفى العيساوي وهو الناطق الاعلامي المنتخب من القيادة المؤقتة حيث قال للسبيل عن اسباب الانفصال والدعوة لتغيير القيادة «ان الشرعية في قيادة الحزب يجب ان تكون حيث يكون الحق، فالغالبية العظمى اي ما نسبته ٩٠٪ من المؤسسين للحزب هم مع القيادة المؤقتة ولذلك فاننا سنطالب بانتخابات جديدة، فنحن كنا ولا زلنا بلا قيادة في الحزب، لان السيد طلال الرمحي هو الامين العام للحزب وهو المكتب السياسي للحزب وهو الامانة العامة للحزب وهو فراش الحزب اذ هو الحزب بكامله ولا وجود لاحد سواه، انها قيادة منفردة وديكتاتورية لا احد في الحزب يوافق عليها، فهو انسان لا مسؤول يمارس الاكاذيب والالاعيب على الناس، فجميع من في الحزب ضده ولم يبق معه من المؤسسين سوى ابنه واخيه ونسيبه وابن عمه، وانا اتحداه ان يجمع ١٠ تواقيع مؤيدة له من المؤسسين، او ان يجمع ١٠٠ توقيع من الاعضاء الذين يزعم هو بأنهم بلغوا الخمسة الاف عضو، اننا الان نتحرك كمجموعة وليس كفرد ولا نتخذ القرارات الا بأغلبية الثلثين».

واوضح السيد العيسوي بأن ما يحدث انما هو شأن داخلي لا شأن لوزارة الداخلية فيه ولكن وعند الوصول لحل نهائي فانه سيتم ابلاغ وزارة الداخلية ليتم اعتماد القيادة المنتخبة للحزب وقال: «ستقوم القيادة المؤقتة بابلاغ الوزارة بما سيتمخض عنه اجتماع القيادة المؤقتة، فنحن لا نتجنى على احد ولسنا طامعين بأي منصب، فالسيد الرمحي يقول ان القرارات التي يتخذها تتم بالاجماع ونحن نتحداه ان يظهر لنا الاوراق التي تثبت هذا الاجماع، كما ان المنادين باصلاح وانقاذ الحزب هم اصلاً من المؤسسين لحزب الوحدويين وليسوا من حزب مصطفى العيساوي، وانا اؤكد للجميع بأن جميع من فصلوا من الحزب انما فصلوا لمخالفتهم السيد الرمحي، وكانت عملية الفصل تتم بدون محاكمة حزبية، وهذا مخالف للنظام الداخلي للحزب، واذا اردنا ان نتبع الاسلوب نفسه فواحد فقط من ممارسات الرمحي تكفي لفصله ولكننا حولناه الى محكمة حزبية التزاماً منا بالنظام الداخلي، فنحن لن نتبع اسلوبه الدكتاتوري القاطع، ولدينا مستندات تثبت مخالفاته ونتحداه ان ينكرها».

وحول بيع الاراضي لليهود، فقد انكر السيد العيساوي جميع ما نسب اليه وقال «اتحداهم ان يثبتوا بأني بعت اية اراض لليهود سوف اتابعهم قضائياً على هذه المفتريات، وقد وجهت اليّ ذات التهم قبل مرحلة السلام ولكن المحكمة برأتني وقد وزعت براءتي على جميع الصحف، اما بالنسبة للتعاون مع العدو فلم يعد هناك ما يسمى «بالعدو» فأنا مؤيد لكل ما يقوم به جلالة الملك الحسين فأنا مع السلام ومع التطبيع واؤيده واي شيء تؤيده الحكومة او مؤيد للحكومة فأنا معه ومع سياساتها الرشيدة دوماً، والرمحي ليس بعيداً عن ذلك فهو شيخ المطبعين وهو اول من ذهب الى وادي عربة قبل طلوع الشمس، ولكنه وللاسف يتغير ويتلون حسب واقع الحال لانه يتصرف على اساس ان هذا حزبه وليس حزب الاعضاء، الان ليس من العيب التعامل مع الشركات الاسرائيلية لما فيه مصلحة الوطن والمواطن الاردني» ●

من غرفة التحرير

العواطف الدفاقة التي انهمرت على السبيل من كل حدب وصوب خاصة في اعقاب صدور الاعداد الاخيرة التي تخصصت في الرد على موضوع «الارهاب» المرتبط بالاسلاميين في فلسطين، هذه العواطف كانت استفتاء على السبيل وسبيلها! حيث طوقنا القراء ببحر من التعاطف والمؤازرة والمناصرة الى درجة دفعتنا الى طباعة العدد الاعداد مرتين فضلاً عن طباعة ٤٥ الف نسخة من عدد آخر للاستجابة لطلبات السوق المتزايدة، وهذا يدل بشكل قاطع على ان النهج الذي التزمنا به في السبيل ليس نهجاً معزولاً بل هو تيار عريض ضخم هادر يجد تعبيراً عنه في هذا التبني الكبير من قبل القراء لصحيفتهم «السبيل» التي آلت على نفسها ان تكون ضميرهم وصوتهم النقي التقي الذي يصدقهم ويتلمس آلامهم وآمالهم ويعبر عما يختبيء وراء صمتهم!

فتحية لقراء السبيل الاحبة الذين يمدنا حبهم بالطاقة اللازمة لمواصلة المسير وحمل مشعل الحقيقة الى ما شاء الله ●

(المحرر)

[illegible]

ابو جلبوش: من حق الشهداء ان تخلد ذكراهم وتضحياتهم

[illegible]

تـوقعات بفوز القائمة البيضاء بكامل المقاعد

ألفا مهندس زراعي يتوجهون اليوم لانتخاب نقيبهم ومجلس النقابة

كتب : محرر الشؤون المحلية

تجري اليوم الثلاثاء انتخابات نقابة المهندسين الزراعيين ويتنافس على الفوز في هذه الانتخابات قائمتان، الأولى: القائمة البيضاء برئاسة المهندس حسن علي جبر. والقائمة الثانية الخضراء برئاسة المهندس عبد الوهاب إلياس الطراونة ويتنافس على مركز نائب النقيب ثلاثة مهندسين، المهندس وليد عبد الكريم عربيات من القائمة البيضاء، والمهندس احمد سعيد مناع من القائمة الخضراء، والمهندس علي مفلح الخرابشة مستقل، ومما يُذكر أن عدد المهندسين الزراعيين في الأردن بلغ (٥٠٠٠) مهندساً زراعياً سدد ١٩٥٠ مهندساً الرسوم المستحقة عليهم ومن المتوقع أن يشارك في انتخابات اليوم ما بين (١٣٠٠-١٤٠٠) مهندساً.

أما بالنسبة لاحتمالات الربح والخسارة فتشير هذه الاحتمالات إلى توفير فرص فوز لدى القائمة البيضاء اكثر من احتمالية فوز القائمة الخضراء ويعود ذلك إلى اعتماد القائمة البيضاء على الإنجازات التي حققتها في عصر المجلس السابق ومنها صرف العلاوة الإضافية بنسبة ٩٠٪ بدلاً من ٦٠٪ ونجاح المجلس السابق في برنامج تدريب المهندسين الزراعيين الجدد حيث نجح المجلس السابق في تدريب ما يزيد عن (١٧٥) مهندساً ومهندسة في القطاع الخاص، كما نجح المجلس السابق في السماح للمهندسين الزراعيين أصحاب اختصاص الثروة الحيوانية بفتح الصيدليات والمستودعات البيطرية ونجاح المجلس في إيجاد فرص عمل لبعض المهندسين العاطلين عن العمل، كما نشط المجلس السابق في قضايا مقاومة التطبيع والدفاع عن المهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين، كما نجح في تنفيذ مشروع العقبة السكني وتم استثمار (٥٥٠) ألف دينار في شراء مجموعة من الأراضي...

وتهدف القائمة البيضاء المكونة من المهندسين مراد عبد الحميد القصايلة ومحمود زياد أبو غنيمة، عبد الهادي الفلاحات، ود. حسن أحمد زيادة، وعبد الشكور فياض جمجوم، ود. جمال صوان وغسان المومني وموسى أقطيط العمل على إقرار مشروع قانون نقابة المهندسين الزراعيين الجديد وإقرار نظام تدريب المهندسين الزراعيين الجدد كنظام تدريبي دائم وتطبيق النظام الصحي الشامل على كل المهندسين الزراعيين ●

مركز دراسات الشرق الاوسط يحتفل بمرور خمسة اعوام على تاسيسه

بمناسبة مرور خمسة اعوام على تاسيسه اقام مركز دراسات الشرق الاوسط في عمان يوم الاحد ١٩٩٦/٣/١٠ في فندق القدس الدولي احتفالاً شارك فيه العديد من الشخصيات الاكاديمية والسياسية والمفكرين والمثقفين وعدد من الفعاليات الاجتماعية والوجهاء، وقد القى المدير العام للمركز السيد جواد الحمد كلمة بين فيها ان المركز ومنذ خمسة اعوام وهو يعمل على تحقيق العديد من الاهداف العلمية ابرزها: توفير الدراسات وتقديم الاستشارات التي ساعدت على بلورة مستقبل الاردن والمنطقة اقتصادياً وسياسياً، وكما اسهم في تدعيم المكتبة العلمية واثراء الجو الثقافي في البلاد. واكد في كلمة افتتاح الحفل على ان المركز يتخذ من المنهج العلمي الاستقرائي سبيلاً اساسياً للتوصل الى التصورات المستقبلية للامور محل البحث، وانه يعتمد اسلوب التحكيم والاشراف العلمي على اعماله المختلفة، وان المركز يعمل بانفتاح على مختلف التوجهات الفكرية العلمية السياسية والاجتماعية. وقال لقد تمكنا خلال الاعوام الخمسة الماضية من عقد ست ندوات وحلقات بحث علمي، كما قام المركز باعداد سبع عشرة دراسة وبحث وتقرير علمي وتحليلي صدر معظمها ولا زال بعضها تحت الطبع ●

إطلاق اسم يحيى عياش على قاعة في إربد

قالت مصادر نقابة المهندسين أنه تم إطلاق اسم الشهيد يحيى عياش على إحدى قاعات مجمع النقابات المهنية في إربد من قبل اللجنة المشرفة على المجمع.

من ناحية ثانية لم توافق المحافظة في مدينة إربد على إقامة حفل تأبين للشهيد يحيى عياش في مجمع النقابات المهنية في إربد الذي كان مقرراً إقامته بتاريخ ١٩٩٦/٣/١٢ ●

هيئة ادارية جديدة لجبهة العمل الاسلامي في عجلون

اجتمعت الهيئة العمومية لاعضاء [illegible] عمل الاسلامي فرع عجلون يوم الخميس ١٩٩٦/٣/١٤ لانتخاب اعضاء الهيئة الادارية وبعد الانتخابات فاز كل من التالية اسماؤهم

(النائب ضيف الله المومني -الرئيس . محمد عبدالله الصمادي- نائب الرئيس، احمد محمد القضاة- امين السر، محمد غسان المومني- امين الصندوق، علي وهدان العمادي- عضو، سامي ابو صيني – عضو، محمد حسين الزغول -عضو) ●

تنويه واعتذار

في العدد الماضي وقع خطأ غير مقصود في موضوع البطل محمد عطية فريج، حيث ورد ان رفيقه هو البطل خالد الزيون والصحيح (ماجد الزيون) وسيبقى اسمه محفوراً في قلوبنا لن ننساه ابداً.. لذا اقتضى التنويه والاعتذار ●

مواطن بحاجة ماسة الى كلية لانقاذ حياته

اتصل احد المواطنين بجريدة السبيل وطلب استصراخ القراء وحثهم على التبرع له بكلية لانقاذ حياته حيث انه يعاني من فشل كلوي حاد ولا سبيل لانقاذ حياته الا بزراعة كلية جديدة.

للمراجعة ت: ٨٨٣٥٤١

او هاتف متنقل ٠٧٩/٣٢٢٣٧٨.

مع اغلاق باب الترشيح لانتخابات مجلس نقابة المرضين

«٥» مرشحين لمنصب النقيب، و«٢٨» مرشحاً للمجلس

سعيد عقل المرشح الاقوى لمنصب النقيب:

صندوق التقاعد والتضامن الاجتماعي وتعديل قانون النقابة ومجلس التمريض الاردني ثلاثة مرتكزات اساسية لابد منها للنهوض بمهنة التمريض

اغلق باب الترشيح الخميس الماضي لانتخابات مجلس نقابة المرضين والمرضات والقابلات القانونيات الثالث عشر وقد بلغ عدد المرشحين لمنصب النقيب خمسة مرشحين وهم : سعيد عقل، احسان لاش، هاشم سلامة، عبدالله الرخامين، ليفيا عريقج.

وبلغ عدد المرشحين لعضوية المجلس عن فئة التمريض (١٩) مرشحاً هم: زكريا العتال، احمد الخطيب، منير عقل، حسان النجار، منى الحاج، خالد ربابعة، ايمن عثامنة، علي الجبالي، هيثم حدادين، عماد راجحة، غالب العجارمة، محمد الروابدة، محمود سالم، انعام ابو خلف، لينا وردم، نجدية الزعبي، هيلدا دبابنة، احمد الزعبي، نسيم عقيل.

وبلغ عدد المرشحات عن فئة القبالة (٩) مرشحات من: صبيحة محمود،حمدة قعنونة، ايمان جميل، سعاد فايز، حنة سويلم، منيرة شعبان، فدوى حداد، سلوى بشير، نهيل حدادين.

ولم تتشكل حتى الان الا قائمة واحدة هي قائمة العمل النقابي التي تحظى بتأييد واسع من الاتجاه الاسلامي في نقابة المرضين والمرضات، وهذه القائمة يرأسها الممرض سعيد عقل وتضم في عضويتها : زكريا العتال، احمد الخطيب، حسان النجار، منير عقل، منى الحاج، خالد ربابعة، صبيحة محمد، حمدة قعنونة، ايمان جميل.

ويحاول الممرض هاشم سلامة (المنافس التقليدي على منصب النقيب) تشكيل قائمة ثانية، ولا زالت المشاورات مستمرة حتى الان، وربما يعلن عنها خلال هذا الاسبوع كما اعلن عدد من المرشحين انهم سيخوضون الانتخابات بشكل مستقل.

«السبيل» التقت الممرض سعيد عقل المرشح لمنصب النقيب، والذي يرى المراقبون انه اقوى المرشحين للفوز بهذا المنصب كونه يحظى بالتأييد من الاتجاه الاسلامي الذي يشكل الاغلبية في نقابة المرضين والمرضات والقابلات القانونيات حيث اكد «للسبيل» ان نقابة المرضين والمرضات لم تصل بدائها بعد الى المطلوب الذي تتمناه الهيئة العامة التمريضية في الاردن، وقال : اذا اردنا ان نؤسس عملاً نقابياً جاداً ومتميزاً ينطلق بالمهنة وبالزملاء نحو آفاق رحبة من الابداع والاستقلالية والثقة بالنفس والانجذاب نحو النقابة باعتبارها بيت لكل الممرضين والممرضات والقابلات لابد من تحقيق ثلاثة مرتكزات اساسية وهي البدء بتطبيق مشروع صندوق التقاعد والتضامن الاجتماعي، وثانياً: تعديل قانون النقابة بما يتفق والمتغيرات الاجتماعية والمهنية التي طرأت خلال السنوات العشر الاخيرة، وايجاد انظمة تسمح بتشكيل جمعيات تمريضية متخصصة، وثالثاً: العمل نحو الوصول الى «مجلس التمريض الاردني» الذي يشكل مظلة رسمية لجميع القطاعات التمريضية الوطنية.



● سعيد عقل

وناشد الممرض سعيد عقل زملاءه وزميلاته للالتفاف حول نقابتهم والمشاركة الفاعلة في الانتخابات ولاختيار الاكفأ والافضل حتى نستطيع ان نحقق كل ما نصبو اليه بعيدين كل البعد عن اي اغراض او اهواء شخصية او مطامع ذاتية او فئوية او مغانم قاصرة.

وعن البرنامج الانتخابي الذي تتبناه قائمة العمل النقابي، قال: لقد وضعت قائمة العمل النقابي بيانها الانتخابي ضمن اطر متعددة مهنياً ونقابياً ووطنياً لنعمل جميعاً على ايجادها واقعاً حياً وملموساً خدمة للوطن والمواطنين وتحقيقاً لآمال وتطلعات جميع الزملاء والزميلات.

واكد السيد عقل ان النقابة جزء من الوطن تفرح لفرحه وتتألم لألمه وهي معنية بالوقوف الى جانب القضايا الوطنية التي تهدف الى مزيد من اللحمة بين ابناء الاردن تعزيزاً للوحدة الوطنية.

وقد أكد البيان الانتخابي لقائمة العمل النقابي على ضرورة المشاركة في عقد المؤتمرات والندوات والدورات التمريضية المتخصصة والشاملة في مختلف فروع التمريض، كذلك اكد على استمرار المطالبة وبشدة وبكل الوسائل المشروعة بجميع الحقوق المهضومة للمرضين والمرضات العاملين في ملاك وزارة الصحة ومنها رفع العلاوة الاضافية من ٥٠٪ الى ٩٠٪ اسوة بباقي القطاعات المهنية، كذلك شمول الزملاء الممرضين والممرضات بنظام الحوافز.

ومن المتوقع ان تجري الانتخابات في التاسع والعشرين من آذار الجاري، في حال اكتمال النصاب القانوني والا سوف تؤجل الى الثاني عشر من نيسان المقبل. ●

العموش: اسئلتي تعتقل في مجلس النواب السرور: لا يوجد في المجلس معتقلات

انتقد الدكتور بسام العموش ما وصفه باعتقال اسئلة النواب في ادراج مجلس الامة وقال العموش انه توجه بمذكرة تتضمن (٣٤) سؤالاً معتقلة في المجلس وطالب العموش بالافراج عن هذه الاسئلة الا ان رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور قد رد على العموش بقوله: «لا يوجد في مجلس النواب معتقل او معتقلات وان اسئلة السادة النواب تعامل باحترام وطلب رئيس المجلس من العموش اعطاءه امثلة على ذلك وبعد ان قام العموش فعلاً باعطاء امثلة على بعض الاسئلة التي لم تصل اجابتها الى المجلس، قال رئيس المجلس: هناك فرق بين حجز الاسئلة وبين ان تكون الاجابات قد وردت للمجلس وتنشر تباعاً وهناك اكثر من (١٥٠) اجابة موجودة في المجلس ولا نستطيع وضعها على جدول الاعمال بسبب الوقت ●

الكباريتي: جهودنا للافراج عن المسجونين الاردنيين لدى سوريا مستمرة

قال السيد عبدالكريم الكباريتي ان الجهود الاردنية من اجل الافراج عن المساجين الاردنيين لدى سوريا الشقيقة ما تزال مستمرة وقد جاء توضيح الكباريتي رداً على سؤال كان قد توجه به الدكتور نيب عبدالله يسأل فيه عن الجهود التي تقوم بها وزارة الخارجية من اجل الافراج عن المسجونين الاردنيين لدى سوريا. ●

برعاية رسمية: تجمعات في رحاب جامعة مؤتة تدعو للتفريق بين الاردنيين

اصدر اتحاد طلبة «جامعة مؤتة الجناح المدني بياناً انتقد فيه التجمعات الطائفية والاقليمية التي حدثت في رحاب جامعة مؤتة والتي رعتها بعض الجهات الرسمية ومما جاء في البيان الذي عنون بـ ليس منا من دعا الى عصبية» حينما يبلغ الامر حده وحينما يتعدى الخاص للعام وتهتك الاستار وحينما تستمرىء التجاوز وتحطيم الحدود والتعدي، تتفاقم الامور في غير مجراها ويحدث ما لا ينبغي لن يكون في ظل هذه الفترة وعدد المرحلة الاهم في المسيرة الطلابية في الجامعة

ويضيف البيان ان الضبابية الكثيفة التي تسير بها الجامعة مع عدد من الذين يحاولون تفتيت الجسد الطلابي الكبير متكئين على عفن العصبية ومستندين الى الاقليمية والطائفية العكرتين.

اولئك هم الداعون الى صدع الوحدة الوطنية في وقت تعلن فيه الحرية والديمقراطية وفي وقت يعلن فيه قائد البلاد بأن الاردنيين سواء بغض النظر عن اصولهم ومنابتهم.

واردف البيان: لا مجال الى بث مثل هذه السموم ولا داعي للسير في خضم بحر فسد ماؤه وسدت منافذه وما كان ينبغي لن تقف عمادة شؤون الطلبة موقف المتفرج من تلك التجمعات التي تحدث في الساحة الطلابية الى اقليمية وطائفية ينبذها الجميع، وطالب الاتحاد بعدم تكرار مثل هذه الاعمال. ●

حديث الثلاثاء

شرطة للموت!!

عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة، ثم قال بيده هكذا، ونحاها نحو الشام فقال: عدو يجمعون لاهل الاسلام، ويجمع لهم اهل الاسلام. قلت: الروم؟ قال: نعم! وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة، فيشترط المسلمون شرطة للموت، لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يمسوا فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة، فاذا كان يوم الرابع نهد (نهض) اليهم بقية اهل الاسلام فيجعل الله الدبرة (الهزيمة) عليهم، فيقتلون مقتلة، اما قال: لا ير مثلها، واما قال: لم يرى مثلها، (اخرجه مسلم في صحيحة في كتاب الفتن حديث رقم ٣٧).

هذا الحديث الشريف يخبرنا عن معركة حامية الوطيس تكون مع الروم وتكون ساحتها بلاد الشام وتكون المعركة عالمية بما يجمع كل طرف من الجيوش والجنود فاهل الاسلام يجمعون والروم يجمعون، وتبدأ المعركة، فيجعل المسلمون طائفة من الجيش فرقة استشهادية تشترط على نفسها الموت فهي شرطة للموت، ويتكرر هذا الفعل ثلاث مرات، وفي كل مرة تفنى الشرطة اي تستشهد، وحتى تكون الجولة الاخيرة لاهل الاسلام فينصرهم الله على الروم.

ان هذا الحديث الشريف يتناول العمليات الاستشهادية التي يأخذ فيها المجاهد على نفسه عهداً بالقتال حتى الموت، وهذا النوع من القتال لا يحسب المقاتل فيه حسابات النجاة، ويقطع امله من الدنيا، ويرى في المعركة ساحة من ساحات الاخرة، وما يجري في فلسطين من العمليات الاستشهادية يشبه ما جاء في الحديث، فهؤلاء الشباب الاستشهاديون هم شرطة للموت يقاتلون ويموتون في سبيل الله، واما الكلام عن الانتحار فهو يختلف كلياً عما جاء في الحديث، وعما يفعله المجاهدون لان الانتحار لا يقصد قتل عدو ولا يقصد نكاية بالعدو، وليس نصراً للمسلمين، وليس فيه معركة بين الاسلام وخصومه، واما الانتحار قتل نفس بريئة والذي يقتل نفسه لو يقتل غيره من المؤمنين انما يعتدي على حق الحياة المعصوم المصون، ويصدق فيه قول الله تعالى: من قتل نفساً بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعاً، ومن احياها فكانما احيا الناس جميعاً، (المائدة ٣٢) ان الانتحار هروب من الحياة، وهروب من اعباء الجهاد وتكاليفه واما الاستشهاد فهو قمة الجهاد وفيه كمال الايمان بالله واليقين بما عنده، ولقد بايع الصحابة رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعة الرضوان على الموت، فهنيئاً لشرطة الموت. واما الروم الذين يجمعون لاهل الاسلام فلا يمنع ان يصدق هذا الاسم على اليهود الذين جاءوا من الغرب الرومي واعتمدوا عليه في المال والسلاح والتأييد المعنوي والحشود العسكرية، وليس من معركة يطيب فيها الموت وتعظم الحاجة فيها الى الشهادة كهذه المعركة في فلسطين وليس من عدو يجب قتاله كهذا العدو اليهودي.

«شرم الشيخ» تسخّن العلاقة بين الاسلاميين والحكومة

في بيانين للاخوان وحزب الجبهة: مؤتمر شرم الشيخ تحالف جديد لضرب طلائع المشروع النهضوي الاسلامي

العموش: تصريحات وزير الاعلام بخصوص الإسلاميين بالغة الحساسية

الكيلاني: الاردن اصبح قاعدة جوية عسكرية امريكية



النسور: الاردن ليس قاعدة عسكرية لضرب العراق

سبب مؤتمر شرم الشيخ الذي عقد الاسبوع الماضي في منتجع شرم الشيخ على شاطيء البحر الاحمر العديد من المشادات ما بين نواب حزب جبهة العمل الاسلامي والحكومة، فقد وجه نواب حزب جبهة العمل الاسلامي انتقادات لاذعة للحكومة الاردنية بسبب مشاركتها في قمة شرم الشيخ التي عقدت لايجاد افضل الطرق والوسائل لمحاربة «ارهاب» حركة حماس.

الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني من النواب الاسلاميين الذين انتقدوا مشاركة الحكومة في قمة شرم الشيخ حيث قال في كلمة القاها في مجلس النواب: اسجل عتبي على الحكومة لانها شاركت في مؤتمر شرم الشيخ للتضامن مع اسرائيل التي احترفت الارهاب دولة ونظاماً وافراداً وسامت اهل فلسطين سوء العذاب، وكان اولى بالدول العربية ان تغضب لقدسها التي هودوها وفلسطين التي احتلوها مخالفين للقرارات الدولية واقاموا مستوطنات على ارضها، بدل ان تستنكر الحكومة جهاد المقاومة المشروعة عن الارض والانسان والمقدسات.

واردف الكيلاني قائلاً: «اسجل عتبي مرة اخرى على دولة رئيس الوزراء واستقباله لوزير الخارجية اليهودي للتنسيق لمؤتمر شرم الشيخ، وكان الاولى ان تنسق مع الدول العربية الاخرى للوقوف في وجه الطغيان الاسرائيلي والغطرسة الصهيونية التي امعنت في شعبنا العربي الفلسطيني اضطهاداً وقمعاً ومحاصرة واذلالاً وقال الكيلاني اننا جزء من الامة العربية ولسنا متضامنين مع الكيان الصهيوني المغتصب لارضنا ومقدساتنا ولا النظام الامريكي الصليبي الاستعماري الذي مكن لاسرائيل وعدوانها.

كما انتقد الكيلاني التنسيق الاردني - الامريكي المشترك مع سلاح الجو الامريكي والسماح له منذ سنوات باستطلاعات جوية على جنوب العراق ينطلق فيها من الاردن ويتساءل الكيلاني متى اصبح الاردن قاعدة جوية امريكية عسكرية وطالب الكيلاني بعرض قرارات مؤتمر شرم الشيخ على مجلس النواب قبل الموافقة عليها ومنع سلاح الجو الامريكي من اتخاذ الاردن قاعدة له وقال: أسجل عتبي على الاعلام الاردني والتلفزيون الذي لولا معرفتنا بمذيعه ورقم قناته لحسباته تلفزيون العدو الصهيوني.

كما وجه النائب الدكتور بسام العموش كلمة لاذعة للحكومة انتقد فيها تصريحات وزير الاعلام مروان المعشر حول جهاد حماس حيث قال العموش: لقد اكد البيان الوزاري ان النية تتجه لالغاء وزارة الاعلام ومع ذلك يتصاعد دور الوزير حيث اقدم في الاونة الاخيرة على تخصيص يوم في الاسبوع لرجال الصحافة والاعلام ويدأ وزيرنا الشاب يتحدث في موضوعات تحدث فيها صاحب الجلالة وسمو الامير ودولة رئيس الوزراء وبالتالي فان المراقبين يتساءلون ما جدوى تصريح معالي الوزير في موضوع تحدث فيه من هو اكبر منه سناً ومسؤولية، واردف العموش قائلاً: «ان الحكومة مدعوة لوضع حد لما يجري في هذا الشأن لان كثرة التصريحات وبخاصة الاسبوعية قد توقع فيما لا يحمد عقباه ولا ادل على ذلك من تصريحاته قبل يومين حيث نصب معاليه نفسه مكان وزير الداخلية اذ بدأ يتحدث عن السجن والاعتقال وهذا بسط للاجنحة فوق اللازم.

وانني استبعد النيل الشخصي من معاليه ولكنني بنفس الوقت اشفق على الحكومة والوطن والوزير نفسه اذا وقع بين انياب صحفي حر خبير يعرف كيف يطرح سؤالاً، وكيف يحشر الوزير في الزاوية التي لا نرغب بها لمعاليه واستطرد قائلاً: لقد اثارنا معاليه حيث شن هجومه على الاستشهاديين على ارض فلسطين بينما لم تسمع منه اية ادانة لارهاب غولدشتاين وغيره ودخل في عالم الفتوى وتعريفنا باسلامنا رغم ان معاليه لا يملك احصاء علمياً عن الشعب وموقفه مما يسمى بعملية السلام وليس من المستحسن بعد الشوط الذي تم قطعه ان نعود بخلافاتنا حول عدد المؤيدين والمعارضين للمعاهدة الا اذا كنا نتحدث عن موقف السادة النواب وهذا شيء اخر لم ينكره معالي الوزير.

واخيراً فانني الفت نظر دولة رئيس الوزراء الذي احترم ان تصريحات معالي وزير الاعلام بخصوص الاسلاميين فيها حساسية بالغة وبخاصة عندما بالغ معاليه في الذم والشتم حيث اننا في بلدنا هذا نفخر بعلاقاتنا كأبناء وطن واحد مسلمين ومسيحيين بعيداً عن الطائفية البغيضة.

الدكتور عبدالله النسور رئيس الوزراء بالوكالة رد من جهته على ما قاله الدكتور الكيلاني حيث قال «ان الحكومة الاردنية لا تتخذ سياسات غير معلنة او خفية وان البيان الوزاري لها ما يزال جديداً ورنينه في الاسماع واضاف ليس من ممارسات الحكومة اي تناقض مع البيان الوزراي للحكومة الذي اخذت الثقة باغلبية عليه من المجلس اما بالنسبة لاستقبال السيد رئيس الوزراء لوزير الخارجية الاسرائيلي فان ذلك ليس جديداً وان الرئيس الكباريتي سافر الى مصر قبل موعد المؤتمر لاجراء التنسيق مع الوفود العربية.

واستطرد قائلاً: ان الموقف الاردني يهدف لرفع الارهاب بكل اشكاله بغض النظر عن مصدره بما في ذلك التضييق على الفلسطينيين ومعاناتهم واعادتهم لممارسة الحياة الطبيعية.

وحول التدريبات العسكرية الاردنية قال: ان الاردن يقوم بذلك منذ عام ٨١، وفي الوقت الذي كان فيه الدكتور الكيلاني وزيراً للاوقاف كانت الحكومة تجري تدريبات عسكرية مشتركة لاغراض التدريب فقط.

واكد النسور ان الاردن ليس قاعدة عسكرية لضرب العراق ولن ينطلق من اراضيه اي عدوان على ارض العراق، وكان وزير الاعلام الاردني الدكتور مروان المعشر قد اعلن الاسبوع المنصرم ان طائرات عسكرية امريكية مقاتلة ستقوم بطلعات جوية على جنوب العراق انطلاقاً من الاراضي الاردنية وعن اهداف هذه الطلعات قال المعشر: انها طلعات روتينية لها علاقة بالتأكيد على تطبيق قرارات الشرعية الدولية واكد المعشر في مؤتمره الصحفي الاسبوع الماضي بأن المقاتلات الامريكية ستجعل من الاردن نقطة انطلاق لها للتفتيش في جنوب العراق وانها استدعيت بناءً على طلب الاردن وكي تتيح الفرص لطيارينا للتدرب على طائرات (اف ١٦).

هذا يحدث تحت قبة البرلمان اما خارج القبة فقد اصدر نواب حزب جبهة العمل الاسلامي بياناً اكدوا فيه على اسلامية وعروبة ارض فلسطين وعلى ان الضمير العالمي يعاني من شلل تام ازاء هذه القضية وانه لم يكن امام الشعب الفلسطيني من سبيل الا المقاومة الوطنية المشروعة التي تنكر العدو المحتل بجرائمه وتؤكد له أن حقوق الشعب لا تضيع بالتقادم.

واضاف البيان يقول: بدلاً من ان يدرك العالم مسؤوليته ازاء الشعب الفلسطيني وقضيته فيساعده في انهاء الاحتلال وفي عودة اربعة ملايين مواطن يعيشون في الشتات ويضع حداً للغطرسة الصهيونية المعنة في تهويد القدس وسائر الاراضي الفلسطينية والاستمرار في اعتقال الاف بحجة مقاومة الاحتلال خيم على العالم اجواء حرب شاملة تذكرنا باجواء حرب الخليج فقوات الاحتلال تعلن حظر التجول على الشعب وتفتش البيوت وتعتقل وتصادر وتغلق البيوت والجامعات والمدارس وتهدم البيوت التي يشتبه ان لاحد افرادها علاقة بالمقاومة الوطنية.

واستطرد البيان: ان الولايات المتحدة الامريكية التي يهيمن على ادارتها وعلى مواقع اتخاذ القرار فيها صهاينة كبار لا ترى الارهاب الا من خلال النظارة الصهيونية فهي تغمض عينيها عن الجرائم التي ارتكبت وما زالت ترتكب بحق الشعوب الاسلامية في فلسطين والبوسنة والشيشان، واستغرب البيان الصوت العالي في بعض الاقطار العربية في استنكار اعمال المقاومة الوطنية وادانتها والاسراع في تلبية الدعوة الامريكية.

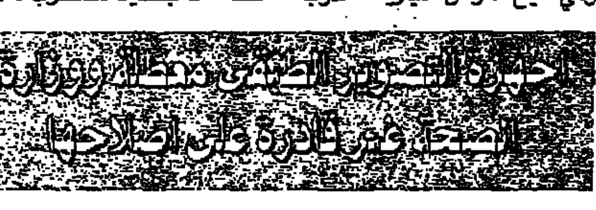
واعلن نواب حزب جبهة العمل الاسلامي رفضهم لهذا المؤتمر لانه تحالف جديد لضرب طلائع المشروع النهضوي العربي الاسلامي كما اعلنوا رفضهم لما صدر عنه من قرارات او توصيات كما اصدر المكتب الاعلامي لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن بياناً جاء فيه: «ان الدم العربي والاسلامي المسفوح في فلسطين وسائر انحاء العالم الاسلامي لم يجد عزاء او دفعاً لعقد اجتماع يوقف من تدفق هذا الدم، واليوم يتداعى الغرب مؤكداً دعمه للاحتلال الصهيوني لارض فلسطين ومتجاهلاً «السياسة الصهيونية في ارهاب الشعب الفلسطيني واحتلال ارضه وتشريد الناس من اوطانهم».

وقال البيان ان الاخوان المسلمين يستنكرون الارهاب الذي يعكر صفو السلام القائم على الحق والعدل والتعاون الدولي ويؤكدون في الوقت نفسه على حق الشعوب في مقاومة الاحتلال والاستعمار ويرفضون تشويه مفاهيم الجهاد والاستشهاد والمقاومة المشروعة وقيم التحرر ويرفضون اضفاء الشرعية على الاغتصاب وتدنيس المقدسات.

واضاف البيان: «ان هذا المؤتمر يرسخ هيمنة اسرائيل على المنطقة وهي هيمنة تضر بالانظمة والشعوب العربية وتستهدف وجود الامة وحقوقها.

اجتماع الهيئة العامة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم في المفرق

عقدت الهيئة العامة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم / مركز تحفيظ المفرق اجتماعها السنوي يوم الجمعة ١٩٩٦/٣/٨ حيث قدمت الهيئة الادارية للجمعية تقريرها الاداري الذي تضمن مختلف النشاطات التي قامت بها الجمعية في العام الماضي بالاضافة الى التقرير المالي وقد اهاب الاستاذ محمد عبدالفتاح العجلوني رئيس الجمعية في المفرق بالمواطنين في المدينة دعم هذه الجمعية معنوياً ومادياً لتتمكن من مواصلة عملها خدمة للاسلام والمسلمين، ومن الجدير بالذكر ان الجمعية تقيم دورات دائمة في تلاوة وتجويد القرآن الكريم وكذلك دورات في الحفظ بالاضافة الى محاضرة اسبوعية تقيمها واللجنة النسائية في الجمعية صباح كل يوم خميس.



اجهزة التصوير الطبقي معطلة ووزارة الصحة غير قادرة على اصلاحها

حث النائب الدكتور نيب عبدالله وزارة الصحة على تعزيز مستشفى البشير والمستشفيات الحكومية الاخرى باجهزة التصوير الطبقي حيث ذكر النائب عبدالله في سؤال وجهه الى وزير الصحة بأن اجهزة التصوير الطبقي في مستشفى البشير والجامعة معطلة وتساءل النائب هل يعقل ان لا يوجد سوى جهاز واحد في مستشفى البشير وهو الوحيد في عمان والرئيسي في المملكة خصوصاً وان تكلفة الجهاز ليست باهظة، وما ذنب المواطن الذي يحتاج الى هذا الجهاز وهل من المعقول ان يبقى الجهاز شهراً وهو معطل.

كما طالب الدكتور عبدالله بتحويل المرضى الى المستشفيات الخاصة على نفقة التأمين الصحي لحين اصلاح الجهاز المذكور.

وزير الصحة عارف البطاينة من جهته قال ان سبب تعطل الجهاز يعود الى حدوث كسر في احد مكوناته الداخلية وسيتم تأمين جهاز لمستشفى البشير خلال الفترة الزمنية الوجيزة القادمة.

اوراق اردنية

الاغلبية الضاحكة

مساكين نحن المواطنين في التعامل الرسمي معنا، فاحياناً نكون مراهقين غير ناضجين لهذا تمنعنا السلطة التنفيذية من التعبير عن ذواتنا ومواقفنا كما حصل في مرات كثيرة بحجة الحفاظ على الامن وكاننا جزء من التتار الذين دمروا بغداد، واحياناً نكون كسوراً عشرية لا قيمة لها في نظر السلطة كما حصل في انتخابات مختلفة وبشكل خاص في انتخابات بلدية الزرقاء مثلاً، واحياناً اخرى نصبح مصدر الالهام والوعي والنضج حين تريدنا السلطة لغاية في نفسها، ومرة تصل الى رؤوسنا الكلمات القاسية كلما فشلت السلطة في تطويعنا لموقف تريده والامثلة كثيرة.

نحن المواطنين اطلقت علينا السلطة التنفيذية لقب (الاغلبية الصامتة) ولاننا صامتون فان السلطة التنفيذية لم تسمح لنا بالتعبير عن أرائنا ومواقفنا من القضايا الكبرى والمصيرية، لكن هذه الاغلبية تكلمت في نقابة المهندسين مرتين في انتخابات الشعب الهندسية وانتخابات المجلس والنقيب كما تكلمت في اكثر من موقع لكن بعكس مواقف السلطة.

هذه الاغلبية الصامتة تمارس حديثها احياناً من خلال احاديث البيوت والباصات والمقاهي، واحياناً ترسل ضحكاتها وابتساماتها كجزء من اشكال التعبير عن ذاتها فالى اي اتجاه تطلق هذه الضحكات؟!

* تضحك الاغلبية من حالة الانضباط العربي في الانصياع للدعوة الامريكية لنصرة العدو الصهيوني في مؤتمر شرم الشيخ علماً بان المسافة بين الدعوة والمؤتمر عشرات الساعات في حين ترفض هذه الانظمة عقد مؤتمر قمة عربي بحجة الخلافات العربية وعدم الاتفاق على جدول اعمال!
* تضحك من الانقلاب في الموقف الرسمي تجاه العراق، فالسلطة التنفيذية التي كانت تنادي بالحل العربي لمشكلة الاحتلال العراقي للكويت وتداعياته، هي ذاتها التي جعلت من ارض الاردن قاعدة لانطلاق طائرات امريكا للتجسس والاستطلاع واختراق سيادة العراق!!
* تضحك من الانظمة العربية التي انصاعت لشروط التسوية الصهيونية بحجة الضعف والواقع وجعلت من التسوية مرحلة لاعادة بناء الامة، كيف اصبحت هذه الاطراف عدواً للجهاد وحق الشعب الفلسطيني في مقاومة المحتل.

ليس هذا فحسب بل اصبحت هذه الانظمة باعلامها وسياستها خط دفاع عربي عن الاحتلال وسياسته وعدوانيته.

* تضحك الاغلبية من حكومة الثورة البيضاء التي حملت في تشكيلها اول اختراق للثورة والحديث عن محاربة المحسوبية والفساد حيث جاء الرئيس بابن اخته وزيراً -مع احترامنا لشخصه ومؤهلاته- ولم يقف الامر عند هذا الحد بل جاء الرئيس بعدد من الوزراء النواب الذين لا عمل لهم سوى ان يحملوا لقب معالي ويتقاضوا آلاف الدنانير رواتب ثم تقاعد اضافة للسيارات والامتيازات ليكون هذان الامران مؤشراً على جدية محاربة الفساد والمحسوبية.
* تضحك الاغلبية من ضيق صدر رئيس الحكومة الذي لم يستطع تحمل كلمة نواب الجبهة في جلسة الثقة رغم عقلانيتها وهدوئها مما جعله يصفها بأنها علامة فصل في علاقته مع نواب الجبهة مع انه يعلم مسبقاً موقفهم ومبرراته ولم تكن كلمتهم غير متوقعة.

ولم يقف الامر عند هذا بل ان الرئيس لم يتحدث في رده على كلمات النواب عن كلمة نواب الجبهة ولم يناقشها فهل يليق ضيق الصدر مع الانفتاح والديمقراطية!!

* تضحك الاغلبية من الانفعال الرسمي في تبني مواقف بعيدة عن الموقف الشعبي مثل موقف الحكومة من العراق وادانتهم للعمليات الجهادية، الادانة التي تجاوزت حدود الاضطرار -ان كان الامر كذلك- الى حالة يشعر معها المواطن ان الموقف اصيل وليس وليد حالة سياسية.
* الحكومة تتحدث عن الثورة البيضاء وحرب على الفساد وتتساءل الاغلبية الساكتة من الذي صنع الفساد وفتح له المجال لتمتد جذوره في اوصال مؤسسات الدولة واجهزتها بحيث اصبح الفساد والمحسوبية الاصل والحرب عليه حالة شاذة؟!

ومن الذي اعطى للمفسدين المجال ليصبحوا اصحاب قرار ونفوذ ولم تمتد اليهم الايدي بالعقاب او حتى بالابعاد عن السلطة والنفوذ؟!

ثورة على من ومحاربة فساد من: القضية قضية السلطة التنفيذية هي التي صنعت الفساد وهي المسؤولة عنه والمواطن يكتوي بنار فعل السلطة ويتحمل اثاره من كرامة العيش.

* هل تستطيع الحكومة ان تصدر تصريحاً او ادانة لنسف العدو الصهيوني لمنزل والد الشهيد يحيى عياش عقاباً له لانه والد المهندس علماً بانه قد استشهد بغدر صهيوني وفي عملية اغتيال في حدود سلطة امبراطورية الحكم الذاتي المحدود؟!
* وهل تجرؤ او تريد الحكومة ادانة القصف اليومي لقرى جنوب لبنان التي يسكنها مواطنون ابرياء مدنيون، لا نريد ادانة بحجم ادانة المجاهدين لجهادهم ولكن اي ادانة...؟!!
* واخيراً تنطلق ابتسامة اعجاب بالموقفين السوري واللبناني من مؤتمر نصرة العدو ليكون هذا الموقف ادانة لكل المتذرعين بالضعف والضغوط.

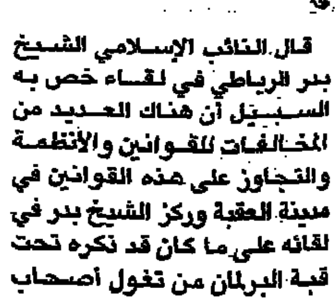
شواطئ العقبة أصبحت إقطاعيات لبعض المتنفذين

في حديث للنائب الرياطي: مقاه ومطاعم تقدم الخمور لزبائنها على قارعة الطريق

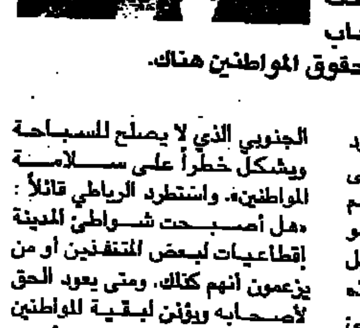
لا بد من منع التعري في شوارع المدينة وإعادة المتنفذين إلى أوكارهم

كتب: ماجد الخضري





قال النائب الإسلامي الشيخ بدر الرياطي في لقاء خص به السبيل أن هناك العديد من المخالفات للقوانين والأنظمة والتجاوز على هذه القوانين في مدينة العقبة وركز الشيخ بدر في لقائه على ما كان قد ذكره تحت قبة البرلمان من تغول أصحاب النفوذ في مدينة العقبة على حقوق المواطنين هناك.



وأضاف الرياطي الذي يقود حملة ضد محاربة الفساد على شواطئ العقبة للسبيل: «إن أهم مظاهر الفساد في المدينة هو الاعتداء على الشواطئ من قبل بعض الفنادق، حيث وضعت هذه الفنادق سياجاً على الشاطئ واعتدت عليه وحالت دون دخول المواطنين إليه إلا مقابل رسم يُدفع للفندق، فمثلاً فندق الأكوامارينا أقام ميناءً داخل البحر بحجة التدريب على الرياضات المائية أدى ذلك إلى حرمان المواطنين من الشواطئ النظيفة ولجوئهم إلى الشاطئ الجنوبي الذي لا يصلح للسباحة ويشكل خطراً على سلامة المواطنين». واستطرد الرياطي قائلاً: «هل أصبحت شواطئ المدينة إقطاعيات لبعض المتنفذين أو من يزعمون أنهم كذلك، ومتى يعود الحق لأصحابه ويؤذن لبقية المواطنين بارتياد هذه الشواطئ وفق أسس ومعايير تضمن سلامة الجميع وتُراعى فيها الآداب العامة وتعكس أصالتنا وكرم ضيافتنا».

وأردف الشيخ بدر قائلاً: ناهيك عن الاستيلاء الكامل من قبل أصحاب المطاعم والمقاهي على الأرصفة، وقد حال ذلك بين استعمال هذه الأرصفة من قبل المشاة الأمر الذي يعرض سلامة الكثيرين للخطر سيما وأن بعض هذه المطاعم تقع على المنعطفات ومفارق الطرق. وذكر الرياطي بتجاوز بعض المطاعم على الأنظمة والقوانين حيث تقوم بتقديم الخمور على قارعة الطريق وبشكل علني وفي أباريق معدنية في بعض الأحيان مخالفة بذلك قانون البلديات الذي يحظر تقديم الخمرة وتعاطيها في الأماكن العامة وعلى الأرصفة كما ذكر الرياطي بارتياد السواح لهذه المطاعم والمقاهي وهم يلبسون لباس البحر وهذا محظور في كل مدن العالم الساحلية وحتى في المدن غير الإسلامية، حيث يُحظر تجاوز حدود الشاطئ بلباس البحر وتساءل قائلاً: «لماذا يُباح ذلك عندنا ويغض عنه الطرف، حتى أصبحت الأرصفة عندنا صالات عرض للحوم العفنة المحرمة ومسارح لتعليم الناس عادات وتقاليد لا تمت إلى أمتنا بصلة، يعرضها علينا دعاة ماكرون يجيدون عرض بضاعتهم بأساليب متنوعة، ويتم ذلك وغيره تحت غطاء الحرية وتشجيع السياحة متناسين أو متغافلين عن عاداتنا وقيمنا وأخلاقنا وما على المرأة التي تعبر الشارع إلا أن تغض الطرف أو أن تعتاد على هذه المناظر المخلة بالآداب والشرف حتى تبدو متحضرة وغير متخلفة وعلى الشباب والمراهقين أن يغضوا من أبصارهم وأن يلجموا عواطفهم ونزواتهم من أن تثور أمام أي عرض بريء (؟) يرونه أو يُعرض عليهم.

وأشار الرياطي خلال حديثه للسبيل إلى ضرورة إبعاد المرافق السياحية عن التجمعات السكانية حفاظاً على قيمنا وأخلاقنا الإسلامية فلا يُعقل مثلاً أن تحاط مدارس الإناث الشاملة في المدينة الأساسية بسور من الفنادق السياحية يلغ عددها أربعة.

وطالب الرياطي الحكومة العمل على وضع حد لهذه المخالفات والعمل على إعادة من يقولون أنهم متنفذون في المدينة إلى أوكارهم، فقد ولّى زمن الإقطاع والمواطنون أمام القانون سواء.

وذكر الشيخ الرياطي خلال حديثه للسبيل بالعديد من المشاكل التي تعاني منها مدينة العقبة والتي ما زالت بدون حل ومنها مشكلة دائرة الترخيص الجديدة، حيث قال: «إن نقل دائرة الترخيص إلى الموقع الجديد الذي يبعد عن المدينة ٢٠ كم ويقع على الطريق الخلفي الذي يشكل كارثة لسائقي الشاحنات اقتصادية وبشرية واجتماعية فلا يوجد في هذه الدائرة أي مرفق من المرافق الضرورية التي يتطلب وجودها لتسهيل العمل منها نقابة العاملين في النقل البري والميكانيك ودائرة السير والمحكمة والبلدية ولا يوجد مواصلات من وإلى هذه الدائرة أو حملات ميكانيك وطالب بإعادة هذه الدائرة إلى مدينة العقبة من أجل توفير الوقت والمال على الناس الذين هم بحاجة ماسة إليه وعرّج الرياطي بعد ذلك على مشكلة الصيادين وإجراءات منح رخص الصيد ومنع الصيادين من الصيد الليلي أو الخروج إلى المياه الدولية في الوقت الذي لم يبق فيه جزء من شواطئنا يصلح للصيد. وختم الرياطي حديثه للسبيل مذكراً بالمشاكل اليومية التي تعاني منها المدينة ومنها النقل التعسفي لبعض المواطنين لا لشيء إلا بسبب تدينهم أو انتمائهم للإخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الإسلامي والاستدعاءات الأمنية خاصة للطلاب وصغار السن والتهديدات التي تمارس بحق أولياء أمورهم فيما يتعلق بمصيرهم الوظيفي ومستقبل أبنائهم التعليمي ومنع خيرة الخطباء من الخطابة ناهيك عن التدخل في العمل الخيري والتطوعي ومضايقة العاملين والمتطوعين فيه.

نشاطات كلية المجتمع الاسلامي /الزرقاء

ضمن احتفالات الكلية بيوم المرأة العالمي القى د. ابراهيم ابو عرقوب من الجامعة الاردنية محاضرة بعنوان المرأة في وسائل الاعلام، تحدث فيها عن دور المرأة الهام في المجتمع وصورتها السيئة في وسائل الاعلام على اختلاف انواعها واهمية ان تعود المرأة الى قدرها ورسالتها الاصلية التي اكدها الله لها في كتابه العزيز.

ومن جانب آخر شاركت الموظفتان صباح جاسر مشرفة النشاط وحكمت الشيخ رئيسة الديوان في دورة التدريب القيادي النسائي التي تعقدها مؤسسة نور الحسين بالتعاون مع معهد الادارة العامة ضمن نشاطات يوم المرأة العالمي.

بالاضافة الى ذلك ستقيم الكلية طبقاً خيرياً الاسبوع القادم يرصد ريعه لصالح الطالبة الفقيرة في الكلية وذلك ضمن احتفالاتنا بيوم المرأة العالمي.

والقت المدرسة رلى اليوسف محاضرة عامة لطالبات الكلية بعنوان «صفات المؤمنين» وزارت طالبات اللغة الانجليزية ترافقهن رئيسة القسم مركز اللغات الحديثة في العبدلي في زيارة تعريفية للمركز والخدمات التعليمية والتدريبية التي يقدمها

النائب السعد يطالب الحكومة بدعم المساجد ويتساءل الى متى تستمر هذه الصورة المحزنة

طالب النائب الشيخ سليمان سلامة السعد الحكومة الاردنية الاهتمام ببيوت الله ورعايتها وتخصيص الميزانيات المناسبة لها وتساءل النائب السعد الى متى ستبقى المساجد على هذه الصورة المحزنة من الرعاية والى متى سيبقى بناء المساجد مقتصراً على جمع التبرعات من المواطنين بالدينار والدينارين في الوقت الذي تقوم فيه وزارة الاوقاف بالاشراف الكامل على هذه المساجد ولا تقدم لها الا النزر اليسير من موزانة الوزارة وهي (٩٨) الف دينار.

كما طالب النائب السعد الوزارة بالمساواة بين المحافظات والالوية في توزيع المساعدات على مساجد هذه المحافظات والالوية لان الملاحظ ان هناك تفاوت كبير في توزيع المساعدات على المحافظات والالوية.

وكان النائب السعد قد توجه بسؤالاً الى وزير الاوقاف طالب فيه الكشف عن موازنة الوزارة ومقدار المخصصات التي رصدت في الموازنة لمساعدة المساجد ومقدار المساعدة لكل محافظة.

في ذكرى معركة الكرامة

«الكرامة» عنوان للعدوان والغدر الصهيوني

وزير الدفاع السوفييتي السابق : لقد اثبت الجيش الاردني ان النصر العسكري العربي على اسرائيل ليس مستحيلاً

■ كتب سميح المعايطة

لم تكن معركة الكرامة يوماً مناسبة تقليدية نحتفل بها، بروح متثاقلة لكنها محطة كبرى في تاريخ الاردن والامة تركت اثاراً حقيقية قد لا يلمسها البعض ويتناساها البعض ويتعامل معها اخرون.

«الكرامة» وتحت كل الظروف والمقاييس ستبقى عدواناً وغزواً تعامل معه الاردن جيشاً وشعباً ومعه البنادق الفلسطينية المخلصة بكل بطولة وتضحية، فسطروا جميعاً بدمائهم لوحة جميلة، تحن النفوس لرؤيتها في ازمان الهزيمة.

«الكرامة» تعني ان هذا العدو سيبقى عدواً وسيبقى جهاده فريضة ما زال محتلاً غاصباً.

«الكرامة» تحديد لملامح الصراع في المنطقة، ووصفاً لسمات اطراف الصراع، وهذا الصراع الذي لن ينتهي نهاية حقيقية الا بعودة الحقوق كل الحقوق، وقناعة المواطن العربي برفع الظلم عنه، وانتهاء حالة العدوان من الطرف الاخر.

«الكرامة» نعيشها -بكل تفاصيلها حتى وان لم نشاهدها- وبخاصة في زمن ضعف الامة وهرولة معظم اصحاب قرارها نحو انهاء الصراع وفق مقاييس العدو وشروطه، نذكرها لانها عبرت عن قدرة الامة على ان تفعل شيئاً لاسترداد حقوقها او الصمود والثبات على الاقل اذا ما اتيح لها ان تستثمر ما تملك من مقدرات مادية وحضارية.

لهذا فان «الكرامة» رد على اولئك الذين يبررون انسياق الامة لشروط اعدائها، بحجة الضعف، في حين لم تمنح الامة فرصة للنهوض الحقيقي الذي تتجاوز فيه ضعفها وامراضها، وهذا طبيعي فكيف يحرص من صنعوا الضعف والهزيمة على نهوض الامة وعودة الروح اليها!!

«الكرامة» الجغرافيا توافقت مع «الكرامة» البطولة، ولتجتمع الجغرافيا مع الفعل والبطولة، لتكونا ذكرى عطرة، ومنارة لمن اراد ان يهتدي بها ويسترشد بنورها ومن المؤكد ان قدر الله باختيار الاسم والحدث قدر حكيم وبخاصة ان حال الامة يجعلها بحاجة الى كل ذكرى تبعث فيها الخير والاحساس بالذات.

في ذكرى الكرامة التي وقف فيها الجيش الاردني البطل والى جانبه البندقية الفلسطينية المخلصة قبل ان تتحول الى اقلام للتوقيع وادانة الجهاد ومطاردة المجاهدة، في هذه الذكرى نستذكر الفتيان الشجعان الذين زلزلوا كيان دولة العدو من خلال عملياتهم الاستشهادية نستذكر عياشاً، ابا وردة، كمال كحيل، عماد عقل......

تحية الى شهداء الكرامة الابرار، وجيشها البطل، والى كل من روى «الكرامة» في زمن الضياع والتيه ■

قالوا في المعركة

- (لقد شاهدت قصفاً شديداً عدة مرات في حياتي لكني لم ار شيئاً كهذا من قبل لقد اصيبت معظم دباباتي في العملية ما عدا اثنتين)

المقدم اهارون بيلد قائد مجموعة القتال الصهيونية

- (لقد اثبت الجيش الاردني في معركة الكرامة ان النصر العسكري العربي على اسرائيل ليس مستحيلاً وانما هو مؤكد واكدته هذه المعركة)

غريشكو: وزير الدفاع السوفيياتي السابق

- (ان اسرائيل فقدت في هجومها الاخير على الاردن اليات عسكرية تعادل ثلاثة اضعاف ما فقدته في حرب حزيران عام ١٩٦٧)

حاييم بارليف رئيس الاركان الصهيوني الاسبق

- (نطالب بتشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في نتائج الحملة على الاراضي الاردنية لان عدد الضحايا اكبر نسبياً في القوات الاسرائيلية).

شموئيل شامير – عضو الكنيست الصهيوني

المعركة في ارقام

■ قوات الطرفين :

أ- قوات العدو :

١- قوات رأس الجسر.

أ- لواء الدروع/٧.

ب- لواء الدروع/٦٠.

جـ- لواء المشاة الآلي/٨٠.

د- لواء المظليين/٣٥.

هـ- ٥ كتائب مدفعية.

و- ٤ أسراب طائرات مقاتلة ميراج وميستير.

ز- عدد من طائرات الهيلوكبتر تكفي لنقل كتيبتي مظليين.

٢- قوات الهجوم الرئيسي وتتألف من فرقتين إحداهما مدرعة والأخرى آلية وقد احتشدتا في منطقة (أريحا) بانتظار نجاح عملية رأس الجسر.

ب- الجيش الاردني

فرقة مشاة كانت مؤلفة من أربعة ألوية مشاة ولواء مدرع وكتيبة دبابات مستقلة مع أسلحة الإسناد القياسي.

■ خسائر الطرفين :

أ- خسائر العدو :

١- الأفراد :

أ- عدد القتلى (٢٥٠)

ب- عدد الجرحى (٤٥٠)

٢- الآليات :

أ- تدمير ٨٨ آلية مختلفة تمكن العدو من إخلائها وقد شملت (٢٧ دبابة، ١٨ ناقلة، ٢٤ سيارة مسلحة، ١٩ سيارة شحن).

ب- ٣٠ دبابة وآلية مختلفة بقيت في أرض المعركة.

٣- ٧ طائرات مقاتلة.

ب- خسائر الجيش الاردني :

١- الأفراد :

أ- عدد الشهداء (٦١ شهيداً).

ب- عدد الجرحى ١٠٨.

٢- الآليات :

أ- تدمير ١٣ دبابة.

ب- تدمير ٣٩ آلية مختلفة ■

شهداء الجيش العربي

ج٢ محمود علي حسين، عريف رضوان مفلح أحمد، عريف محمد محمود علي، ج إبراهيم سليمان سعيد، عريف ذياب عبد الله ذياب، ج٢ سرحان محمد حسين، ج٢ محمود عبد القادر، ج٢ عيسى عبد الرحمن لافي، ج٢ أحمد مجلي عواد، ج١ فواز داود عبد الفتاح، عريف محمد نايف محمد، ج٢ محمود محمد فلاح، ج٢ مشهور عويد صالح، ج٢ محمد طالب محمود، ج١ نايف فالح أحمد، ج١ نشمي رداد، ج٢ مصطفى محمد عبد الله، ج٢ علي هلال بختيان، ج٢ محمد سليم محمد، ج٢ عيد بنافي رشيد، ج٢ محمود إبراهيم، ج٢ محمد فريد موسى، ج٢ خالد أحمد سليم، ج٢ حسين محمد عمران، عريف سلهوم ماطر عيسى، ج٢ محمد خليف سالم، ج٢ مزيل سليمان سليم، ج٢ عبد الله نزال سالم، ج١ سميح صالح حدادين، ج٢ حسن طالب حسين، ج٢ حميد صرف بخيت، ج٢ عبد الرحمن محمد كساب، ج٢ محمود حسين الحزاوية، ج٢ محمود خليل أسعد، ج١ محمد عبد الله سالم، ج٢ علي عبد الله بخيت، ج٢ مصطفى محمد فندي، محمد محيي الدين، ج٢ علي حسين علي، ج٢ منير أحمد إبراهيم، ج١ علي موسى علي، ج٢ عبد المجيد فهد عبد النبي، ج١ طايل محمد دهدود، ج٢ عيسى علي عيسى، ج١ محمد فرحان عقلة، ج٢ محمد أحمد فلاح، عريف سلطان محمد محمود، ج٢ يعقوب عايد يعقوب، ج٢ فهمي خلف عيد، ج١ محمد صالح علي، ج١ علي عقلة صالح الصاروة، ج١ خلد خلف صالح، ج١ محمد عقلة مصطفى، عريف محمد محمود أحمد، ج٢ محمد علي عبد الله، ج٢ عطاء الله مزاع فهيدة، ج١ محمود فليح ظليف، ج٢ نائل فليحان سلايمان، ج٢ محمد ذياب محمود، عريف إسماعيل خليل إسماعيل، ج١ محمد سالم عبد الله، ج٢ صالح أحمد سلمان، ج٢ كريم عليان جمدان، ج٢ عواد حمد الله علي، ملازم عيسى سليمان عبد الرحيم، رقيب أحمد شحادة محمد، ج٢ أحمد توفيق مفلح، ج١ محمد علي عواد، ج١ علي عطية عوض، ج٢ عيد فياض راشد، ج٢ عارف محمد حمدان، ج١ عدنان محمد مصطفى كمال، رقيب سليم مفلح الخريشا، عريف عبد الله محمد محيسن، ج٢ يوسف سلمان سليمان، ج٢ عبد اللطيف عبد الرحمن، ج٢ إبراهيم علي صالح، ج٢ شتيان أحمد مفلح، ملازم١ خضر شكري يعقوب، ج١ فيصل إبراهيم عيسى، ج٢ سليمان علي خليل، ج٢ عبد الله سليمان مسلم، ج٢ صالح محمد سعد، ج١ أحمد خليل محمد، ج١ محمد خليل عبد القادر، ج٢ محمد خليل عبد الحي، رقيب عبد الله شعبان عبد الغني، ج٢ يوسف صديق عبد الرحمن، ملازم عبد الله [illegible] إبراهيم، مرشح [illegible] البطاينة، مرشح سالم محمد سالم، مرشح عارف محمود الشخشير، عريف عبد الحميد كامل ياسين، ج١ حسين عبد ربه أبو صعليك، عريف خالد فوزي عبد الفتاح، عريف عبد الرحمن خليل جبريل، أحمد فريد طويرش، فتحي عبد الله أحمد سالم، عيسى عودة، فايق عاطف عبد الوهاب جبر، محمود جبر، محمد شفيق عبد الله، عبد الكريم محمود حسين، مصباح طالب علي رباع، حامد مصلح عواد، ملازم١ محمد هويمل الزين، ج٢ زيدان حسن علي بشير، عبد الله فالح محمود، خليفة أحمد فندي، سلامة مصطفى سلامة، محمد أحمد محمود، عبد الله مصطفى، عطية عبد الله خليل، حسين معطي سلمان، عودة مفلح ارشيد، منير أحمد قاسم بركات، محمد علي، حسين فريج مطلق، أحمد صالح محسن، أحمد فريج مطلق، حكمت محمد مصطفى، عارف محمد سالم عبد العزيز سليمان، فندي كايد، زهير حمام حامد، أحمد حسن عبد الرحمن، يوسف عبد الرحمن محمد، جميل محمود أحمد، عبد الكريم محمود، عريف عيد محمود قاسم محمود، عواد محمود، أحمد عبد علي، عبد الحميد صالح محمد مصطفى، سليمان إسماعيل، مسلم قاسم مطير، محمد الرفاع ملاح، عريف ناصر محمد سطق ■

في زيارة "للسبيل" لمخيم الشهيد عزمي المفتي في إربد

سكان المخيم : الأقنية والمجاري المكشوفة، انتشار القوارض والفئران، كثرة النفايات، عدم السماح بالبناء العامودي، وعدم وجود مدرسة ثانوية للطلاب من أهم مشاكلنا

■ مختار المخيم : أطالب بحل لجنة تحسين المخيم وإجراء انتخابات نزيهة

■ لجنة تحسين المخيم : ليس بيدنا صلاحيات لفعل أي شيء، نقر بوجود مشاكل كثيرة في المخيم ونتمنى حلها بمشاركة الجميع

■ دائرة الشؤون الفلسطينية : مدير دائرة الشؤون الفلسطينية في عمان منعنا من إعطاء أي تصريح لوسائل الإعلام المختلفة!

■ إربد – من إياد الطوباسي :

"السبيل" قامت بزيارة إلى مخيم الشهيد عزمي المفتي، حيث تجولت في أرجاء المخيم، شاهدت واستمعت إلى أهم المشاكل التي يعاني منها السكان، والتقت بمختار المخيم وعدداً من السكان، كذلك مع لجنة تحسين المخيم وأخيراً مع مدير دائرة الشؤون الفلسطينية في مدينة إربد.

مختار المخيم :

أولى اللقاءات كانت مع السيد وجيه فارس ذيب (ابو الوليد) مختار المخيم الذي قال للسبيل : يعاني مخيم الشهيد عزمي المفتي من مشاكل عدة، لها تأثيرات سلبية صارخة على السكان، تجعلهم يشعرون بانهم مُهملين إلى أبعد درجة، وكأن المسؤولين قد قرروا أن يحلوا جميع المشاكل عدا مشكلة هؤلاء... السكان يعانون من المكاره الصحية المنتشرة في أنحاء المخيم، كالنفايات والأقنية والمجاري المكشوفة، كذلك من مشكلة انتشار القوارض والفئران بشكل رهيب. أيضاً عدم السماح بالبناء العامودي، ومشاكل أخرى، حيث سيتحدث السكان عن مشاكلهم على أرض الواقع.

وأضاف : ستحدث -حقيقة- عن مشكلة كبيرة ومهمة داخل المخيم، وهي عدم وجود مدرسة ثانوية للطلاب، مع انه يوجد ما يقارب ٢٥٠ طالباً يتلقون تعليمهم حالياً في مدارس الحصن وإربد، مما يعمل على إرهاقهم وإرهاق أهاليهم مادياً ومعنوياً، لقد طالبنا ومنذ أكثر من عشر سنوات ببناء مدرسة ثانوية للطلاب داخل المخيم، وقد تمت الموافقة عليها من قبل وزارة التربية والتعليم، حيث كان الاهالي قد قدموا ورقة من مئات التواقيع إلى وزير التربية والتعليم انذاك وهو الدكتور عبد الله العكايلة، الذي أقر بإنشاء مدرسة ثانوية للذكور في المخيم، ولكن لغاية الآن لم يحدث أي شيء، بل كان حبراً على ورق، ولا يخفى على أحد مدى اهمية قيام مثل هذه المدرسة داخل المخيم نطالب ونتمنى من جميع المسؤولين مساعدتنا في حل هذه المشكلة بإنشاء المدرسة التي ستعمل على حل كثير من المشاكل.

أما عن وضع مدرسة البنات الثانوية فقال السيد مختار المخيم، وضع البناء القائم وضع يُرثى له، حيث يتساقط المياه على الطالبات داخل غرفة الصف من خلال الجدران المهترئة، وقد قمت بزيارة المدرسة بمرافقة متصرف لواء بني عبيد، شكت مديرة المدرسة خلالها من ان بعض غرف الصفوف سقفها (زينكو) ويتسرب الماء على الطالبات في فصل الشتاء.

حل اللجنة وإجراء انتخابات

وفي سؤال للسبيل عن دور لجنة تحسين المخيم في حل المشاكل قال ابو الوليد : لا أخفي عليكم أن لجنة التحسين ليس باستطاعتها فعل أي شيء، لأن القرار والأمر ليس بيدها، وهي تطالب مثلنا بحل المشاكل ولكن لا حياة لمن تنادي، وأرى أن يتم حل اللجنة وإجراء انتخابات ديمقراطية نزيهة لإفراز القادر على حل المشاكل، بدل أن يتم تعيينهم بشكل عشوائي، حيث تتدخل المصالح الشخصية في مثل هذه الأوضاع.

انتشار القوارض والفئران

السيد محمد السعد -ضابط متقاعد- قال للسبيل : تعاني كثيراً من ظاهرة انتشار القوارض والفئران، حيث عملت وتعمل على إبادة المزروعات وخراب المزارع، فتأكل المزروعات من القمح والبصل والخضروات المختلفة مما يسبب لنا خسارة فادحة، خاصة ونحن بأمس الحاجة لما نزرع.. شكلها مقرف ومخيف، تنتشر بين البيوت لكثرة المكاره الصحية الموجودة في المخيم، نتمنى القضاء على هذه الظاهرة كي لا تزداد في المستقبل

وأضاف : كذلك أود أن أشير إلى انتشار (زرائب) الحيوانات الموجودة بين المساكن، والروائح الكريهة والأمراض التي قد تنتج عن مثل هذه (الزرائب) والتي تؤثر بشكل مباشر على السكان.

الأقنية المكشوفة وانتشار البعوض :

أما السيد سليمان يوسف فقال : إن ما يثير في النفس الألم والقلق، وجود الأقنية المكشوفة المنتشرة في كافة أنحاء المخيم، وما ينتج عنها من أمراض وروائح كريهة مفزعة للسكان، ففي الصيف تنبعث منها روائح كريهة غير صحية تجعل جسم الإنسان في وضع غير طبيعي، هذا عدا عن انتشار البعوض والحشرات الأخرى الضارة والناقلة للأمراض وبشكل ملحوظ. وفي الشتاء تفيض هذه الأقنية المكشوفة التي تكون عرضة للاختناقات المائية، حيث تعجز عن صرف المياه، وكأن الشارع كله قد تحول إلى ممر لمياه المجاري.

وأضاف : نطالب بإلغاء الأقنية المكشوفة وإيجاد صرف صحي فعّال في المخيم أسوة بغيرنا من المناطق، كي نعيش بنوع من الاطمئنان والأمان نحن وعيالنا.



كثرة النفايات وعدم ترميم الشوارع :

وقال السيد ذياب العيسى / صاحب مطعم : النفايات ملقاة هنا وهناك دون اي شعور بالمسؤولية، منظرها (مقرف) .. رائحتها كريهة .. التزمل كبير من قبل المسؤولين وخاصة عمال النظافة، فلا يوجد سوى مكب نفايات واحد فقط داخل المخيم، كذلك لا توجد حاويات نهائياً في المخيم، مما يدفع الناس إلى وضع نفاياتهم بجانب المنزل ليأتي عامل النظافة وينقلها إلى حيث يوجد مكب النفايات، ولكن ولقلة عدد عمال النظافة فإن النفايات تبقى ملقاة ولاكثر من يوم دون أن يأتي عامل النظافة لإيصالها إلى مكب النفايات..

وأضاف : كذلك بعض الشوارع بحاجة إلى ترميم، حيث أصابها (الاهتراء) مما يسبب صعوبة في المشي عليها في فصل الشتاء.. تعبيد الشوارع جيد نوعاً ما والإنارة كذلك.. ولكن نتمنى إصلاحها.

البناء العامودي والعيادة :

أما السيد عارف محمد / موظف فقال للسبيل : الا يعرف المسؤولون أن ظروف الحياة تتغير، وتتبدل، وأن عدد أفراد العائلة يزداد باستمرار، وبالتالي تزداد الكثافة السكانية مقارنة بالسابق، حيث تحتوي بعض المنازل على أكثر من أسرة.. لماذا؟ لأن البناء العامودي غير مسموح به، واتعجب لماذا هذا الإصرار بمنعنا ولغاية اليوم من البناء العامودي الذي يشكل حلاً لكثير من المشاكل في ظل التكاثر المستمر والكثافة السكانية الكبيرة.

وأضاف : إنه وفي ظل المكاره الصحية المنتشرة في كافة أنحاء المخيم والأمراض الأخرى التي تصيب السكان في المخيم، فإن العيادة لا تكفي لاستيعاب العدد الكبير من المراجعين، فعدد الأطباء قليل، ويقومون في بعض الأحيان بعمل يوم للرجال ويوم اخر للاطفال.. إننا نتمنى أن يتم توسعة المركز الصحي وزيادة عدد الأطباء والممرضين العاملين في المركز، أو أن يتم بناء مركز صحي أخر، كون السكان في ازدياد مستمر.

أزمة المواصلات :

وفي تعليق عن أزمة المواصلات قال المهندس عمر أبو عاصي : في الصباح يكون المنظر رهيباً عند موقف الباصات المتجهة إلى إربد، دون تنظيم أو ترتيب، حيث يأخذ الناس حقوق بعضهم، فقد يأتي شخص من أخر الطابور ويصعد مبكراً لواسطة او معرفة، وبعد الصعود إلى الباصات يبدأ السباق بين السائقين، فالكل يريد أن يكون في البداية وفي المقدمة .. وأضاف : إننا نطالب بوضع سمسار داخل المخيم لتنظيم الدور وبخاصة أن خط المخيم – إربد تملكه أكثر من شركة نقل.

المركز المجتمعي لرعاية المعوقين :

"السبيل" وفي جولتها التقت بالسيد سلطان سليم/معلم حيث قال : «ود أن أطرح قضية المركز المجتمعي لرعاية وتأهيل المعوقين، الذي أنشأ عام ١٩٨٧م بالتعاون مع وكالة الغوث الدولية وجمعية (مونو تايت) الخيرية والمجتمع المحلي. حيث يقدم هذا المركز خدمات لا يقل عن ٤٠ معوقاً منتظمين داخل المركز، وحوالي ٧٠ حالة إعاقة غير منتظمة. ونقدم الخدمات عن طريق الأخصائيين والمتطوعات العاملات في المركز عن طريق برامج محددة تشتمل على برامج أكاديمية متعددة، كتعديل السلوك والعلاج الطبيعي.. والحمد لله استطاع المركز المساهمة في تنمية المجتمع المحلي.. وأضاف : إلا أن هذا المركز يعاني من أزمة مالية كبيرة من خلال قلة الموارد الحالية، كذلك تعاني من صغر حجم الباص المستخدم في المركز، علماً بأن هناك رسوم وضرائب تُجبى من سكان المخيم تذهب لمالية إربد ولا يستفيد منها السكان بأي شيء، عكس البلديات الأخرى

لقاء لجنة تحسين المخيم

كذلك التقت "السبيل" بالسيد "محمد الشامخ" عضو لجنة تحسين المخيم الذي قال : نحن مربوطون مع دائرة الشؤون الفلسطينية حيث نتلقى التعليمات والإمدادات المالية منها، وهي توجهنا لعمل أي شيء داخل المخيم، وطبعاً نحن كلجنة نقرر ونبعث لعمان، حتى تتم الموافقة على طلبنا وقد لا يوافقون ..

وأضاف : نحن محدودو الصلاحيات من ناحية، ومن ناحية أخرى نحن مع أنه يوجد مشاكل متعددة داخل المخيم، وقد طالبنا كثيراً بحلها، وعرضناها على أكثر من وزير ومدير دائرة ومحافظ، ومنهم من يتجاوب ومنهم من لا يتجاوب. ولكننا بحاجة لكثير من المساعدات، ونحن لا ننكر دور الحكومة في تقديم المساعدات ولكننا نرى أننا ما زلنا بحاجة للمزيد لأننا مثل أي مجتمع أخر..

وأردف قائلاً : إنني مع أن يكون هناك انتخابات في لجنة تحسين المخيم، ولكنني أرى أن هذه العملية تسبب الكثير من المشاكل داخل المخيم، متنوعة بين مشاكل شخصية وعشائرية.. وفي سؤال للسبيل عن مشكلة المدرسة الثانوية للطلاب قال الشامخ : نرى أن هناك نقطة حساسة ناشدنا الكثير لأجلها للعمل على حلها، ولكننا لم نجد أذاناً صاغية، هذه المشكلة هي مشكلة المدرسة الثانوية للطلاب، حيث يوجد ما يقرب من ٢٥٠ طالباً يتلقون تعليمهم اليومي في بلديات خارج المخيم، مما يسبب الكثير من المشاكل، منها المشاكل التطبيقية والاجتماعية والدينية. وقد كُلفت أنا شخصياً من قبل اللجنة بأخذ موعد مع وزير التربية والتعليم، وقد هاتفت الوزارة لأخذ موعد مع الوزير لشرح ظروفنا ولكن لغاية الآن لم يتحقق شيء.. نناشد المسؤولين وخاصة في دائرة الشؤون الفلسطينية أن ينظروا إلينا نظرة خاصة كون المخيم مخيم طوارئ ويحاجة للمزيد من الدعم والمساعدات.

دائرة الشؤون الفلسطينية :

السبيل بدورها قامت بالالتقاء مع السيد "أحمد العكور" مدير دائرة الشؤون الفلسطينية في إربد الذي قال : أتمنى أن أوضح وأشارك في حل مشاكل سكان المخيم وإبداء رأيي فيها، ولكنني مربوط بكتاب مدير دائرة الشؤون الفلسطينية في عمان بأن علي أن أخذ موافقة من مدير الإعلام والمنظمات الدولية في الدائرة لإعطاء أي تصريح للصحف، ولوسائل الإعلام الأخرى.

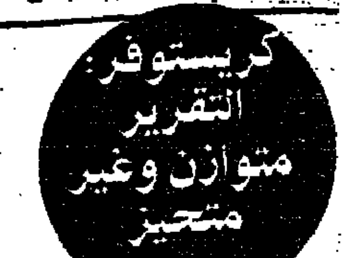
السيد أحمد العكور قام بالاتصال بالسيد عبد الكريم ابو الهيجاء مدير الإعلام وأخبره بحضور مندوب "السبيل" في الشمال لطرح مشاكل مخيم الشهيد عزمي المفتي للمساهمة في حلها، دون الحديث عن السياسة أو غيرها من الأمور التي تُشهّر بالناس. فجاء الرد بالرفض وعلى الهاتف .. وفي نهاية اللقاء قدم السيد أحمد العكور عذره للسبيل لعدم استطاعته المساعدة وإبداء رأيه في المشاكل، كونه يعيش في مدينة إربد ويعرف مشاكل المخيم أكثر من غيره ممن يعيش في عمان بعيداً عن الأحداث.

وبعد .. فمن لهؤلاء السكان الذين يعيشون وسط انتشار المجاري والنفايات .. وسط انتشار الأمراض وانعدام الخدمات.. حتى المسؤولين يتهربون من إعطاء تصريح بسيط. لماذا؟ ومن نسأل حتى نعرف المسؤول المباشر عن حل هذه المشاكل؟ إن القريب من المشاكل والذي يعيشها غير الذي يعيش في العاصمة، يأمر وينهى ولا يسمح حتى بتصريح صحفي لمسؤول من دائرته في محافظة أخرى.. من حق الناس مساءلة المسؤول لأنه رضي لنفسه أن يكون في هذا الموقع، فليتق الله تعالى في موقعه وليصبر وليتحمل مشاكل الناس ويعمل على حلها، ومعاً نحو لا مركزية في اتخاذ القرارات ■

بين الوعود والواقع المنشود

الخارجية الامريكية تصدر تقريرها عن حقوق الانسان للعام ٩٥

٤٠٠ معتقل سياسي سنوياً في السجون الاردنية وانتهاكات خطيرة لحقوق الانسان في السعودية وسوريا



٢٠ قضية ضد الصحفيين حركتها الحكومة الاردنية في عام ١٩٩٥

انباء موثوقة اكدت استخدام اسرائيل والسلطة الفلسطينية للتعذيب

السبيل - خاص

«ان الجهود المبذولة في مجال حقوق الانسان شكلتها الحقائق العارية القاسية التي يتضمنها التقرير السنوي الذي تصدره وزارة الخارجية» واضاف وارين كريستوفر وزير الخارجية الامريكي في المؤتمر الصحفي الذي عقد في ٦ اذار بمناسبة اصدار وزارة الخارجية تقريرها عن حقوق الانسان في العالم خلال العام ١٩٩٥ بقوله «ان مبدأ جوهرياً في السياسة الخارجية الامريكية هو ان تعزيز حقوق الانسان انما يعكس مثلنا ويخدم مصالحنا» هذا وقد وصف السيد كريستوفر التقرير الذي يغطي اوضاع حقوق الانسان في ١٩٤ دولة في العالم بأنه «يسلط ضوءاً غير متحيز ومتوازناً على سجل انتهاكات حقوق الانسان التي يمكن لولاه ان تختفي وراء ستار من اللامبالاة».

هذا وقد تحدث التقرير عن دولتين هما النيجر وبورما ادى استخفافهما بالقانون الى حماية تجارة المخدرات وتعريض المواطنين العاديين للاذى، «وسجل انتصارين عظيمين» على حد تعبير كريستوفر في مجالي حقوق الانسان والحرية في هاييتي والبوسنة كما وانتقد التقرير بشدة اوضاع حقوق الانسان في الصين.

اما فيما يتعلق بالعالم العربي فقد تحدث التقرير عن انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان في السعودية وسوريا حيث تحدث عن انتشار اللجوء الى تعذيب المعتقلين والاعتقالات العشوائية ولمدة طويلة واعتبر ان السلطات اللبنانية لم تبذل مجهوداً كبيراً لتحسين وضع حقوق الانسان منذ انتهاء الحرب الاهلية، وفي مصر قال التقرير ان «الحكومة تحترم بشكل عام حقوق الانسان» لكنه اشار الى ان «قوات الامن والمجموعات الارهابية ما زالت عالقة في دوامة من العنف» اما فيما يتعلق بالاراضي المحتلة تحدث التقرير عن «تحسن» وضع حقوق الانسان في العام ١٩٩٥ واشار الى «انخفاض كبير» بالمقارنة مع العام ١٩٩٤ في عدد الفلسطينيين الذين قتلوا على ايدي اسرائيليين او الاسرائيليين الذين قتلوا على ايدي فلسطينيين، وذكر التقرير ان قوات الامن الفلسطينية سمحت بشكل عام بتنظيم تظاهرات للمعارضة او المستقلين وفي المقابل تحدث

التقرير عن «انباء موثوق بها» تشير الى ان قوات الامن الاسرائيلية «اساءت معاملة فلسطينيين اثناء توقيفهم والتحقيق معهم بل احياناً عذبتهم» وتابع التقرير ان «الانباء» نفسها افادت ان «الشرطة الفلسطينية اساءت معاملة معتقلين وعذبتهم في بعض الاحيان» وتحدث ايضاً عن «قيود عديدة للحد من حرية الصحافة».

اما ما اورده التقرير فيما يتعلق بالحريات العامة وحقوق الانسان في الاردن

البقية ص١٥

منظمة العفو الدولية تناشد المشاركين في قمة شرم الشيخ بألا يضحوا بحقوق الإنسان باسم مكافحة الإرهاب

المنظمة تدعو الحكومات إلى احترام حقوق الإنسان في سعيها لحماية مواطنيها

AMNESTY INTERNATIONAL
AMNISTÍA INTERNACIONAL
AMNISTIE INTERNATIONALE
МЕЖДУНАРОДНАЯ АМНИСТИЯ
國際特赦組織
منظمة العفو الدولية

اصدرت منظمة العفو الدولية أمنستي بياناً بمناسبة انعقاد قمة شرم الشيخ ناشدت فيه المشاركين في القمة أن يحرصوا على إدراج حقوق الإنسان في جدول أعمالهم وقالت المنظمة «إن أخشى ما نخشاه أن يغض المجتمع الدولي طرفه عن انتهاكات حقوق الإنسان باسم مكافحة "الإرهاب"».

وأضافت المنظمة «كثيراً ما تتخذ الدول من "أمن الدولة" أو "مكافحة الإرهاب" ذريعة لانتهاك حقوق الإنسان وإننا نهيب بالمشاركين في القمة أن يقروا بأنه لا يجوز التضحية بحقوق البشر باسم الأمن، بل إن السلام والأمن الدائمين لا يتأتيان إلا بمراعاة هذه الحقوق وصونها».

كما وأضافت المنظمة في بيانها أنه ينبغي على الحكومات إذ هي تسعى لحماية مواطنيها من أي اعتداء على أرواحهم أو ممتلكاتهم أن تراعي المعايير والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، ففي الجزائر ردت الحكومة على أعمال التقتيل وغيرها من الاعتداءات التي اقترفتها جماعات المعارضة المسلحة بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان من بينها الإعدامات خارج نطاق القضاء والتعذيب وحالات "الإخفاء" ووقع المدنيون في براثن حلقة من العنف أودت حتى الآن بحياة ٥٠ ألف شخص، وفي مصر وإسرائيل والأراضي المحتلة، قامت جماعات المعارضة المسلحة بقتل عشرات من المدنيين، وتصدياً لهذه الجماعات، ألقي القبض على الآلاف من المشتبه في معارضتهم للحكومة، وصار التعذيب يُمارس بصورة منهجية معتادة.

ويحدث هذا على الرغم من أن المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، مثل «العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية»، تنص على أن حق الإنسان في الحياة وفي الا يتعرض للتعذيب هو حق أساسي لا يجوز إهداره أو الانتقاص منه حتى «في حالات الطوارئ الاستثنائية التي تتهدد حياة الأمة».

وقالت منظمة العفو الدولية: «ليس هناك من سبيل لتحقيق السلام والأمن إلا بعقد العزم الصادق على احترام المعايير الدولية لحقوق الإنسان والمبادئ الأساسية للقانون الإنساني. إننا نحث الدول المشاركة في قمة شرم الشيخ على أن تعزز سيادة القانون واحترام كرامة الإنسان التزامها بمعايير حقوق الإنسان، وتحرص على عدم اتخاذ أي تدابير تخل بهذه المعايير» ●

اللجنة الدولية للصليب الأحمر
زارت ٦٥٠٠ معتقل في السجون الإسرائيلية
سلمت حوالي ١١ ألف رسالة بين المعتقلين وذويهم
أصدرت ٢٢ ألف شهادة اعتقال
نقلت أكثر من ٥٠٠ درزي عبر خط وقف إطلاق النار



اللجنة الدولية للصليب الأحمر عبر مكاتبها الموجودة في تل أبيب والقدس وغزة ومكاتبها التسعة اللوائية في الضفة الغربية والتي تضم كادراً مكوناً من ٢٧ موظفاً اجنبياً و ٨٩ موظفاً محلياً قامت بعدد من الخدمات في الضفة الغربية والقطاع في العام ١٩٩٥ شملت أنشطة لصالح المعتقلين في إسرائيل والأراضي المحتلة وأنشطة لصالح المعتقلين في مناطق الحكم الذاتي وأنشطة متعلقة ببرنامج زيارة العائلات وأخرى خاصة بالبحث والمتابعة وغيرها.

فقد قامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في العام ١٩٩٥م بزيارة المعتقلين المحتجزين في عشرين سجناً وخمسة مراكز اعتقال عسكرية إضافة إلى عدد من مراكز الشرطة ومراكز الاعتقال المؤقتة، ومما يُذكر أن السلطات الإسرائيلية خلال العام ١٩٩٥ كانت قد أبلغت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن احتجاز ٦٥٠٠ شخص وفي نهاية كانون الثاني ١٩٩٦ كانت تحتجز حوالي ٣٧٠٠ معتقل ممن يتمتعون بحماية اتفاقية جنيف الرابعة.

كما وقامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عبر جهودها في تمكين الاتصال بين المعتقلين وعائلاتهم بالتعاون مع الهلال الأحمر بنقل ١٣٠ ألف شخص أي بمعدل شخصين لزيارة كل معتقل في الشهر الواحد، وعبر عملها كوسيط محايد بين إسرائيل والدول العربية التي لا تربطها بها أية علاقات مباشرة أو رسمية. قامت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في أكثر من ٢٨ حالة بتمكين أكثر من ٥٠٠ درزي من الانتقال تحت رعاية اللجنة عبر خط وقف إطلاق النار، هذا بالإضافة إلى قيام اللجنة بتسليم ١٠٦٩٩ رسالة صليب أحمر وإصدار ٢٢ ألف شهادة اعتقال والتصديق على ١٧ ألف نسخة وتجديد أكثر من ٣ آلاف شهادة وإصدار اكثر من ١٣٠ وكالة رسمية.

هذا وقد بدأت اللجنة بزيارة المعتقلين المحتجزين من قبل السلطة الفلسطينية في غزة واريحا وذلك بموجب الاتفاقية التي وقعتها اللجنة مع السلطة في آب ١٩٩٤. حيث قامت اللجنة بتسليم المعتقلين الذين قامت بزيارتهم المواد الطبية والترفيهية ●

القضاء البريطاني يرفض ترحيل المسعري
فوز د. محمد المسعري يفسد صفقتي الموز والاسلحة

ربح البروفيسور محمد المسعري المعارض للنظام السعودي قضيته المطروحة امام القضاء البريطاني والتي طالب فيها المسعري النظر في طلبه بوقف ترحيله الى الدومنيكا في البحر الكاريبي وذلك لانه لا يأمن على نفسه هناك.

وقد قال القاضي بيرل في دائرة الهجرة الذي اصدر القرار انه ثبت للمحكمة ان الدومنيكا نظراً لنظامها السياسي الهش لن تستطيع الصمود امام اي ضغط لدفعها لتسليم المسعري الى السلطات السعودية، ولذلك فانها -الدومنيكا- لا تعتبر بلد لجوء آمنة يرحل اليها د. المسعري وطلبت المحكمة الى وزير الداخلية البريطاني هوارد النظر في طلب اللجوء المقدم من المسعري في مدة اقصاها شهر.

ومما يذكر ان ترحيل المسعري كان بناءً على ضغوط مارستها الحكومة السعودية وشركات الاسلحة البريطانية على الحكومة البريطانية وربطت الحكومة السعودية ابرام عقود لصفقات بيع دبابات واسلحة تقدر بثلاثة مليارات جنيه بترحيل المسعري ومن الطريف ان بريطانيا من جانبها طلبت الى الدومنيكا استقبال المسعري مقابل زيادة في المساعدات البريطانية واستيراد الاسواق البريطانية لمحصول الموز الذي تصدره لدومنيكا ●

الاتحاد الأوروبي يمول بعثة لمراقبة حقوق الإنسان

وقع الاتحاد الأوروبي على اتفاقية بموجبها دفع ما قيمته ٥١٨ الف دولار من أصل ٦.٦ مليون دولار لتمويل بعثة الامم المتحدة المكونة من ٣٥ مراقباً للإشراف على أوضاع حقوق الإنسان في بوروندي.

ومما يُذكر أن الهدف بعيد المدى لهذه البعثة هو إعادة بناء الأوضاع في بوروندي من منطلق تبني وحماية حقوق الإنسان في أجواء من السلام، والاستيعاب والتضامن والاحترام المتبادل بين أبناء الشعب البوروندي.

وضمن الجهود الرامية إلى منع والتقليل من انتهاكات حقوق الإنسان والعنف الطائفي، فإن المراقبين سيقومون برفع القضايا المتعلقة بهذه الانتهاكات إلى السلطات المعنية مع التوصيات المقترحة كما سيقومون بالمتابعة عليها وفي سياق التعاون مع جميع الأطراف المهتمة بما فيها المنظمات العالمية والمحلية سيتم العمل على تهيئة مناخ من السلام والثقة والاستيعاب الذي من شأنه أن يحمل على إعادة تأهيل وتقوية المجتمع المدني والمؤسسات الديمقراطية والتي هي جميعاً ضرورية من أجل عودة المهاجرين في الخارج والداخل إلى منازلهم. هذا وسيكون للمراقبين دور أساسي في مهمة البحث عن الحقائق ●

ديوان المظالم

- ● تدخلات الجهات الأمنية في تجديد جواز السفر
- ● مواطن أردني أسير وجريح في المعتقلات الإسرائيلية
- ● توقيف طبيب لمدة سنة لانتمائه لحزب التحرير
- ● اعتقال إمام

- اعتقلت الجهات الامنية يوم الثلاثاء ٩٦/٣/٥ امام مسجد الشرفة في محافظة مادبا المواطن عادل محمد السواعدة حيث اقتحمت قوات امنية كبيرة منزله الكائن في بلدة مليح جنوب مادبا بعد منتصف الليل وقاموا بتفتيشه وقد تسبب ذلك بترويع الاطفال والنساء الموجودين في المنزل، بعد ذلك تم اقتياده دون السماح له بتغيير ملابس النوم الى مديرية امن مادبا ثم الى الجهات الامنية الاخرى وبعد التحقيق معه قالوا له متأسفين مع السلامة! حيث تم اطلاق سراحه في اليوم التالي.

- عدم تجديد جواز سفر: المواطنة الأردنية حنان عطا الله قبلان متزوجة من مواطن سعودي ولم تتمكن من زيارة الاردن منذ اربع سنوات، وذلك بسبب قيام الجهات الأمنية بمنع تجديد جواز سفرها دون ابداء الاسباب. النائب حمزة منصور بعث بمذكرة لوزير الداخلية يُطالبه الإيعاز بإنهاء مشكلتها.

- أسير أردني في السجون الإسرائيلية: المواطن بسام شوكت طبيلة من سكان مادبا عبر الحدود الأردنية باتجاه دولة العدو الإسرائيلي في ١٩٩٥/٤/١٤ حيث وقع في الأسر وأجريت له عدة عمليات جراحية هناك وهو الآن معتقل في السجون الإسرائيلية. النائب د. بسام العموش في رسالة وجهها إلى رئيس الوزراء طلب إليه العمل على إطلاق سراحه.

- توقيف طبيب: د. مازن محمد الصباح اعتقل منذ ٩٥/٣/٢٧ من منزله في السخنة ووجهت له تهمتان: إطالة اللسان والانتساب لحزب غير مرخص (حزب التحرير) وبعد محاكمته عسكرياً ثبتت براءته من إطالة اللسان وبقي معتقلاً على خلفية الانتماء لحزب غير مشروع، وهو للآن موقوف في سجن سواقة، لم يتم الموافقة على خروجه بالكفالة مع أن

الحلقة الأخيرة
أطفال الشوارع: اعتداء على حق الطفولة

■ تحقيق: عبير النجار

- يجري التعاون بين وزارتي التنمية الاجتماعية والتربية والتعليم في دراسة حالات التفكك الاسري والتسرب من المدارس من خلال تنمي الارشاد النفسي والاسري في الوزارتين.

- يساهم القطاع التطوعي في التصدي لمشكلة الفقر في الاردن من خلال تقديم مساعدات نقدية للاسر المحتاجة حيث بلغ عدد الجمعيات التي لها انشطة في هذا المجال ٢٢٠ جمعية استفادت من خدماتها حوالي ٨ الاف اسرة.

ومن الجدير بالذكر ان هناك مسودة لمشروع قانون الطفل الاردني لكن لم نستطع الحصول على نسخة منها، وعن الحلول المقترحة لعلاج هذه الظاهرة سألنا الدكتور محمود ابو دنون فقدم عدة اقتراحات كان ابرزها:

١ - تضافر جهود الجهات المعنية جمعيات، وزارة التنمية الاجتماعية، ووزارة الداخلية، ووزارة الصحة ووزارة التربية كل في مجال اختصاصها ووزارة العدل كذلك وفي ايجاد تشريعات معينة حول الموضوع، وفي ايجاد حلول مسبوقة باجراء دراسات حول هذه الظاهرة والتي ستؤدي بهم الى حلول واقعية تختلف احياناً من حالة الى اخرى.

٢ - لا بد من التركيز على دور الاعلام الرئيسي والمفصلي في معالجة الموضوع من حيث تعليم الأهل كيفية التعامل مع الاطفال الذين تظهر لديهم سلوكيات غير سوية تدفعهم للهروب من المدرسة او الى ممارسات غير طبيعية وبتوجيه الأهل نحو الاسلوب الامثل للتعامل مع الاطفال وتربيتهم التربية الحسنة وهذا يتم بالتعاون مع الاخصائيين التربويين والنفسيين، وعلماء النفس والشريعة.

اما عن الوسائل الوقائية وهي الاهم فيمكن ان تلخص اهمها في:

١ - ايجاد تعاون وثيق بين الكادر التعليمي وبخاصة المرشدة الاجتماعية والاهل، وان تقوم المرشدات ويقوم المرشدون بمتابعة حالات الهروب من المدرسة او التغيب المتكرر عنها.

٢ - الاسراع بمراجعة او استشارة الاطباء المختصين عند ظهور اي اعراض نفسية غير سوية او سلوكيات غير مرغوبة عند الطفل.

٣ - تجنيد الاعلام في تعليم الناس وتوجيههم وتثقيفهم باتجاه الاصلح، ودوره في رسم صورة الطفل المثالي ضمن الاسرة المثالية او النموذجية.

٤ - تفعيل دور المسجد في تنمية الاتجاهات الخيرة عند الاطفال والسلوك الايجابي والعقيدة السليمة والخوف من الله، وقبل ذلك ضرورة استيعاب الاطفال في المساجد.

ولا شك ان دور المسجد سيكون دوراً مهماً في هذا الموضوع للاطفال والاباء على السواء.

ولخيراً يتوجب علينا معرفة حجم الظاهرة وابعادها قبل الشروع في تقديم النصائح والحلول وذلك يتطلب دراسات وابحاثاً تحتاج الى كادر كامل للعمل على انجازها في سبيل مستقبل افضل ●

النفاق

■ د. عمر الاشقر

إننا نثق بان العاملين في الصف الإسلامي حازوا الإسلام والحمد لله، وخلصوا من الكفر والشرك عندما رضوا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً. ونثق ايضاً انهم خلصوا من النفاق الأكبر الا وهو إظهار الإيمان وإبطان الكفر، فليس هناك ما يدعو واحداً من المنافقين إلى تحمل اعباء الدعوة ومجال الحياة أمامه واسع رحب، بإمكانه أن يقبع في زاوية من دنيا البشر بعيداً عن تكاليف الدعوة واعبائها.

ولكن الذي نريدك أن تجاهد نفسك فيه هو التخلص من شعب النفاق وطرائقه واخلاقه واهله، فالنفاق قد يغزو النفوس المؤمنة، وقد يكدر صفوها، ويدفع بهذه النفوس إلى طرق ملتوية.

وقد جاءت الاحاديث محذرة كل التحذير من ان تصيب المؤمن قاذورات النفاق وعفونته، ففي الحديث الذي يرويه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر».

وفي حديث ابي هريرة في الصحيحين «آية المنافق ثلاثة: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان» وفي رواية لمسلم «وإن صلى وصام وزعم انه مسلم».

وجملة هذه الاحاديث جعلت أصول النفاق خمسة: الكذب في الحديث، والإخلاف في الوعد، والفجور في الخصومة، والغدر في المعاهدات والخيانة في الأمانة.

ويجمع هذه الخصال أن يقول الإنسان بلسانه ما ليس في قلبه، يقول ابن رجب: «حاصل الأمر أن النفاق الأصغر كله يرجع إلى اختلاف السريرة والعلانية».

وقد جاء عن الحسن البصري: «من النفاق اختلاف القلب واللسان، واختلاف السر والعلانية واختلاف الدخول والخروج».

فإذا فقهت ذلك فإنك مطالب بتخليص نفسك من شعب النفاق وادرانه، وإذا نظر الإنسان في اعماله وتصرفاته واقواله ووعوده وعهوده فإنه يجد نفسه على خطر عظيم.

لقد عاهدنا الله العظيم على أن نقوم بشأن هذه الدعوة، وان نقدم لها انفسنا واموالنا، وان نضحي باوقاتنا لأجلها، وان ننشط في شأن رفعتها وعزتها، فما مقدار وفائنا، وإلى اي مدى حافظنا على اماناتنا، واغلى الأمانات التكاليف الشرعية التي اناطها الشارع بنا، فإن حفظ هذا الدين والعمل به هو الأمانة التي هابت السموات والأرض من حملها (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً) وتضييع الأمانة خيانة والله يقول: (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وأنتم تعلمون).

روى لنا أهل العلم أن عبد الله بن عمرو لما حضرته الوفاة وكان قد خطب إليه رجل ابنته فقال: «انظروا فلاناً -لرجل من قريش- فإني قلت له في ابنتي قولاً يشبه العدة، وما أحب أن ألقى الله عز وجل بثلث النفاق، فاشهدكم اني قد زوجته».

وحذر الرسول صلى الله عليه وسلم امرأة سمعها تقول لابنها: تعال أعطيك، من أن هذه المقولة تكتب عليها كذبة إن هي لم تعط ابنها شيئاً.

وسأل رجل ابن عمر عن اقوام يجلسون إلى الامراء فيصدقونهم فيما يقولون، ويقرونهم على الحكم بغير الحق، فقال ابن عمر للسائل: «يا ابن أخي، كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نعد هذا النفاق». فإذا كان هذا من ألوان النفاق، فكم مرة نمارس النفاق في كل يوم؟

إننا نعد ابناءنا وأزواجنا، ونعد إخواننا الذين نرعاهم ونربيهم، ونتعامل معهم، ونخالط الناس ونعاملهم وفي كلامنا وحديثنا أخبار ووعود، وفي الحديث خصومة ومشكلات، وعلينا ان نكون في ذلك كله نمطاً إسلامياً راقياً، يصدر فيما يقصد ويقول ويعد عن نية صادقة، وتوجه اصيل، وقول صادق وعدة موفاة ما امكن تحقيق التوفية، وإلا فإن هذا النفاق الأصغر سيكون بريداً يوصل إلى النفاق الأكبر الذي يغشى القلب ويطمس نور الإيمان، وقد أخبر الحق أن قوماً أخلفوا الله ما عاهدوه عليه من التصدق إذ أتاهم من فضله فاعقب هذا الإخلاف نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه: «ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين، فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون، فاعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه، وبما كانوا يكذبون».

إياك اخي أن تأمن على نفسك هذا المرض الخطير والشر المستطير. فإن المرء قد يصيبه الداء العضال إذا لم يق نفسه قبل الإصابة، وقد يستفحل المرض إذا لم يداو الإنسان نفسه بعد الإصابة، وقد كان القمم من أصحاب رسول الله يخشون على أنفسهم النفاق، فهذا احد التابعين يقول: «أدركت بضعاً وسبعين من أصحاب رسول الله كلهم يخشى النفاق على نفسه». وهذا عمر كان يقسم على من استأمنه الرسول صلى الله عليه وسلم على أسماء المنافقين وهو حذيفة بن اليمان هل سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين.

وهذا أبو الدرداء يصلي فلما جلس يتشهد جعل يتعوذ من النفاق، فلما سأله جليسه عن سر استعاذته منه قال: «اللهم غفراً -ثلاثاً- لا تأمن من البلاء، والله إن الرجل ليفتن في ساعة فينقلب عن دينه».

وهذا الحسن البصري يقول: «والله ما أصبح ولا أمسى مؤمن إلا وهو يخاف النفاق على نفسه».

وهذا رجل صالح يقول: «ابعد الناس عن النفاق اشدهم خوفاً منه، الذي لا يرى انه ينجيه منه شيء، واقرب الناس منه الذي إذا ذكره أحد بما ليس فيه ارتاح قلبه».

وهذا إبراهيم التميمي يقول: «ما عرضت قولي على عملي إلا خشيت أن اكون مكذباً».

ليكن شعارنا دائماً شعار الأتقياء الصالحين: صدق في الحديث، ووفاء بالوعد والعهد، وعدل في الخصومة، وأداء للأمانة، وإن شئت أن تتوسع في دراسة هذا المرض الخطير وما قال فيه أهل العلم فارجع إلى (جامع العلوم والحكم) لابن رجب في شرحه للحديث الثامن والأربعين، وإلى كتاب (دراسات في القرآن الكريم) للدكتور محمد عبد السلام، وإلى كتاب: (صفة النفاق وذم المنافقين) لأبي بكر الفريابي، والله يحفظك ويرعاك، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم ●

على هامش مشاركة (١٣) دولة عربية في شرم الشيخ

ادانة عربية غير مسبوقة لمقاومة الاحتلال واقرار بدور عربي في محاربتها

كتب: احمد عبدالعزيز

المشاركة العربية الكثيفة، في قمة شرم الشيخ بواقع ١٣ دولة شملت دول الخليج الستة، ودول المغرب العربي باستثناء ليبيا، اضافة الى كل من الاردن ومصر واليمن الى جانب وفد سلطة الحكم الذاتي الذي احتل المقعد العربي الرابع عشر في القمة، هذه المشاركة لا تزال سبباً في اثارة العديد من الاسئلة حول هذه الاستجابة العربية الواسعة وغير المسبوقة حيث لم يتغيب من الدولة العربية المدعوة الى المؤتمر سوى سوريا ولبنان، فيما استثنت الولايات المتحدة التي قصرت مسالة توجيه الدعوات على نفسها باقي الدول العربية، والتي كان من بينها العراق وليبيا والسودان، ذلك بدعوى مساندة هذه الدول للارهاب الذي عقدت القمة من اجل ادانته ومكافحته او انقاذ عملية السلام من اخطاره.

ايحاءات عربية "خجولة" لمعاناة الشعب الفلسطيني من العقوبات الصهيونية الجماعية

وبالنظر الى حجم الحضور العربي الكبير في شرم الشيخ، ومستوى الوفود الرفيع حيث ترأس ستة من هذه الوفود قادة ورؤساء دول او رؤساء حكومات فيما حضر وزراء الخارجية على رأس الوفود الاخرى، فان اول ما يتبادر الى الذهن ان هذا الجمع العربي الكبير، يؤكد مجدداً ان الشوط الذي قطعه تطبيع العلاقات العربية -الاسرائيلية قد بلغ فعلاً مرحلة اللاعودة، وبدأ مساره الاستراتيجي في التجذر على انقاض مسار المقاطعة العربية وحقبتها الماضية، وهذا الامر بحد ذاته يفسّر «الفزعة» الامريكية الكبيرة والفورية في ترتيب وعقد هذا المؤتمر. ومن باب الحفاظ على ما تحقق من دفء في العلاقات العربية-الاسرائيلية، اضافة الى اعتبار المؤتمر فرصة سانحة لتحقيق الجديد من الانتصارات لمشروع التسوية السلمية او الترتيبات الاقليمية الجديدة، في المنطقة والتي ترعاها الولايات المتحدة وتمسك بدقتها تل ابيب.

وينبغي ان لا تأخذنا نشوة بعض المحاولات العربية للخروج عن نص الاجندة الامريكية الاسرائيلية الموحدة في شرم الشيخ، الى حدود تجاهل ان المؤتمر ما كان ليتعقد اساساً لولا الضائقة التي افضت اليها الحكومة الاسرائيلية في اعقاب عمليات «حماس» الاستشهادية، لذا فان هذه الحكومة حصدت اول واهم ثمار هذا الحضور العربي الكثيف، وهذا بالضبط ما جاء على لسان بيريز عقب المؤتمر، حيث اعتمد المشاركة العربية وكلمات العرب دعمت موقف الحكومة الاسرائيلية في الاساس خاصة اذا ذكرنا ان هذا الحضور العربي وبهذا المستوى لم يتحقق على الصعيد العربي- العربي منذ قمة القاهرة في آب ١٩٩٠.

*** تباين الاولويات.... ليس كافياً**

لم يكف تباين الاولويات الاسرائيلية- الامريكية من جهة والعربية (او بعضها) من جهة ثانية تجاه قمة شرم الشيخ، لجعل المشاركة العربية في هذه القمة مبررة او حتى ذات جدوى، وذلك لان تباين الاولويات هذا الذي اوجدته على وجه الخصوص ايجابيات الخطاب المصري تجاه القمة لم يوازيه وضوحاً في الاولويات العربية او تحديداً لها، وحتى المصريين انفسهم فقد بذلوا جهداً كبيراً من اجل المناورة فيما يتعلق باسم القمة واولوياتها، فهم في البداية تحدثوا عن قمة لمكافحة «الارهاب السياسي العالمي» بهدف تحقيق قدر من الاستفادة الداخلية، واستغلالاً لبعض الالتقاء مع مواقف بعض الدول المشاركة في هذا الصدد (كبريطانيا وتركيا وروسيا وتونس والجزائر والبحرين) وربما اليابان ايضاً ولكن عندما وجدت مصر ان الاسرائيليين والامريكان كانوا معنيين بالدرجة الاولى بالارهاب الذي يهدد عملية السلام في المنطقة تحولوا للحديث عن قمة لانقاذ السلام، وبالفعل تمكن المصريون بعدم من بعض المواقف العربية وبالاخص الاردن والسعودية من تسمية القمة بقمة صانعي السلام، لكن هذا النجاح الطفيف لم يحل دون ابقاء دفة لجندة القمة وبيانها الختامي بيد واشنطن وتل ابيب، الذين حضروا للقمة الى شرم الشيخ باهداف واضحة تنصب حول تشريع الحرب الاسرائيلية الشعواء، ليس ضد حركة «حماس» وحدها، وانما ضد الشعب الفلسطيني بأكمله، تحت طائلة قائمة من الذرائع الامنية، التي اراد الاسرائيليون من القمة ان يجعلوا منها امراً يجيز لهم محاصرة الشعب الفلسطيني وعزله وتجويعه واذلاله بشتى انواع العقاب الجماعي، وكل صنوف التعذيب واساليب الاعتقال والتحقيق التعسفي، اضافة الى اسرائيلية مطالب صريحة تتعلق بتجنيد جهود دولية وعربية وفلسطين برسم مساعدة الصهاينة في هذه الحرب.

من هنا لم تتمكن الاطراف العربية، رغم كثافة حضورها، من الوصول الى لغة مشتركة فيما بينها، بهدف تفريغ الاجندة الاسرائيلية الامريكية المشتركة من مضمونها في ضوء غياب مضمون عربي مماثل، وكون مسالة توجيه الدعوات قد اقتصرت اصلاً على الولايات المتحدة، لينحسر دور الاطراف العربية، بتلقي الدعوة والرد عليها خلال وقت قصير دون اتاحة المجال للتفكير في جدوى الحضور فضلاً عن توظيف هذا الحضور او التمهيد له بقدر من التنسيق العربي- العربي.

*** وزر ادانة المقاومة**

باستثناء كلمتي مصر والسعودية فان الخطاب العربي في شرم الشيخ، بدا خجولاً للغاية فيما يتعلق بالشعب الفلسطيني والحملة الضارية التي يتعرض لها، والغريب ان كلمة السيد ياسر عرفات لم تتخلص هي الاخرى من هذا الخجل، فبدا عرفات وكأنه واقع تحت ضغط الاسرائيليين الذي لم تعد السلطة الفلسطينية قادرة على وقفه او تحديد سقف له، حتى انه لم يتغير من كونه على يسار الوفد المصري، فتحدث طويلاً بلسان الاسرائيليين، ولم تخل كلمته من جلد الذات، وعندما اشار الى ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من عقوبات جماعية صارمة، لم ينكر الاسرائيليين او يطالبهم بشيء، كما ان عرفات كان اول الذين ذكروا حماس والجهاد الاسلامي في كلماتهم وأحد القلائل الذين فعلوا ذلك اصلاً.

ونحت معظم كلمات الوفود العربية الى التنصل من اي ربط بين «الاسلام والارهاب» واستغرقت هذه الكلمات طويلاً في الحديث حول هذه الجزئية، فقال الرئيس المصري ان ظاهرة الارهاب ليس ظاهرة اسلامية ولا يصح ان تنسب الى الاسلام بل انها ظاهرة معادية للاسلام والمسلمين.

ودعا الملك حسين الى ضرورة التفريق الحاسم والواضح بين الاعمال الارهابية من جهة والشريعة الاسلامية السمحة من جهة ثانية، واستشهد العاهل المغربي الحسن الثاني بالاية «وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله» قائلاً كلنا جانحون للسلم وكلنا مؤمنون به، وقال وزير الخارجية الكويتي: اننا نشعر ان ظلماً فاحشاً يقع على شريعتنا السمحاء عندما يربط البعض بين الاسلام وبين ازهاق الارواح، واعتبر وزير الخارجية اليمني انه من الخطأ البالغ ان يدفع بتهمة الارهاب دين دون آخر فالاسلام يحض على السلام والمحبة.

كما انحازت الكلمات العربية خلال القمة مرة اخرى لصالح دعم المواقف الاسرائيلية وادانة المقاومة، عندما طالبت بتضافر الجهود واتخاذ مواقف اكثر جدية على مستوى كل دولة ازاء ما تحصل عليه (حركات الارهاب) على ارضها من مساعدات وتمويل وايواء وتدريب وحرية حركة واتصال ومناورة.

*** العرب ومخاض شرم الشيخ**

بالنظر الى ما حمله اعلان شرم الشيخ من توجيهات واجراءات يمكننا الجسم تقريباً بان مخاض شرم الشيخ قد حسب اجمالاً في مصلحة تل ابيب، حيث بدا جداً ان هامش المناورة امام الاطراف العربية في القمة، كان اشد ضيقاً في البيان الختامي فلم ينجح المسعى المصري في تجنب استخدام كلمة الارهاب والاقتصار على العنف كما جاء في كلمة مصر، وخرج البيان بادانة خاصة للعمليات الاستشهادية في تل ابيب والقدس وعسقلان حيث اكد المؤتمرون «ادانتهم الشديدة لكافة اعمال الارهاب بكافة اشكالها النكراء مهما كانت دوافعها ولياً كان مرتكبوها بما في ذلك الهجمات الارهابية الاخيرة في اسرائيل، ويعتبرونها دخيلة على القيم الاخلاقية والروحية لكافة شعوب المنطقة ويعيدون تأكيد عزمهم على الوقوف بكل حزم ضد هذه الاعمال ويحثون كافة الحكومات على الانضمام اليهم في هذه الادانة وهذه الوقفة ازاء تلك الاعمال».

وبذلك تكون للمشاركة العربية في شرم الشيخ، قد انجرت للتوقيع الرسمي تحت الرعاية الدولية، ولاول مرة بهذا القدر من الاجماع العربي على مساواة المقاومة الفلسطينية بالارهاب، وادانة كل اشكال هذه المقاومة والاقرار بدور عربي وفلسطيني في مواجهتها ومكافحتها، وهذه السابقة العربية ستكون حتماً فاتحة لواحدة من اخطر ملفات التطبيع مع اسرائيل وهو ملف التطبيع الامني، وذلك قبل اكتمال ملفات التطبيع السياسي والدبلوماسي، الامر الذي من شأنه ان يمهد لتخلي الصهاينة عن التزاماتهم تجاه هذه الملفات، ويجعلها رهن الاستجابة العربية للتعاون والتنسيق، وتبادل المعلومات والاشخاص والاجراءات على الصعيد الامني.

وعلى الرغم من ان البيان الختامي قد اشار الى تنسيق دولي من اجل مقاومة الارهاب على المستويات الثنائية والاقليمية والدولية، وفيما اعتبر اشارة لارضاء بعض الاطراف العربية الا ان روح البيان الختامي والتي غلبت عليها دعائية واستعراضية القمة قد تكرست من اجل الحديث عن ارهاب المقاومة الاسلامية في فلسطين وحدها، وبذا فان حجم ومستوى التطبيق لما جاء في المؤتمر سيطال هذه المقاومة وحدها لدواع اقليمية ودولية عديدة.

بكلمات اقرب الى واقع المشاركة العربية في شرم الشيخ، بدت هذه المشاركة غير المسبوقة مدانة، وربما ستكون مدعاة للندم في المستقبل القريب اذا تبين ان استحقاقات التطبيق ساخنة وفورية، خاصة في ضوء تبني وجهة النظر الاسرائيلية القائلة بان الارهاب هو وحده الذي تواجهه اسرائيل، وهو وحده ما تقوم به المقاومة الفلسطينية في حماس والجهاد الاسلامي، وان انقاذ عملية السلام هو من خلال تدويل مفردات الحرب والعسكرة عند هذه (المقاومة/الارهاب) وتكريس الاذلال والتجويع والعقاب الجماعي ضد الشعب الفلسطيني والتنصل من منحه حقوقه الكاملة ◙

شرم الشيخ... ام شرخ الشهامة؟!

■ د. غازي حمد / غزة

اتساءل لماذا سارعت كل هذه الجموع من العرب والعجم -من يهود ونصارى ومسلمين- من زعماء ورؤساء وملوك وقادة الى الحضور الى شرم الشيخ، في الوقت الذي لم يفكروا ان يعقدوا مجرد اجتماع مصغر بعد ان كنا نستصرخ العالم في بيروت تحت وطأة المدفعية الصهيونية، ولماذا لم يجتمعوا حينما ذبح اكثر من ثلاثة الاف فلسطيني في مخيمات صبرا وشاتيلا؟ ولماذا لم يجتمعوا حينما قدمنا الاف الشهداء والضحايا والمعوقين والجرحى خلال سبع سنوات من الانتفاضة المتواصلة والتي شهدت خلاله مجازر ارتكبت على يد اليهود تقشعر لها الابدان!! لماذا لم يجتمعوا حينما طُرد الاف الفلسطينيين من ارضهم واقتلعوا من حقولهم واقيمت عليها المستوطنات التي لا زالت تتضخم وتتسع، ولا زالت الطرق الالتفافية تاكل ارضنا وترابنا. لماذا لم يجتمعوا؟ احقاً انه ثبت بعد الفحص العلمي والاستقرار السياسي ان دم اليهود اغلى من دمنا وان قتلاهم ضحايا «الارهاب» وقتلانا ضحايا خطيئاتهم وما كسبت ايديهم؟! اضحك احياناً وابكي احياناً اخرى حينما تتجح امريكا واسرائيل بلمّ كل هذه الجموع المشتتة لتعتذر لاسرائيل عما حدث، اما دمنا الخجول السايح في الارض فمن يعتذر عنه امام بيرس وباراك؟ ومن يجمع اشلاء لحمنا المتطاير في القدس والحرم الابراهيمي ومخيمات الضفة وقراها.

الاغبياء.. الاغبياء، فقط هم الذين يظنون ان القتل هو عبارة عن ازهاق الروح واخراجها من الجسد بالطلقة او السكين او السيارات المفخخة، اليس الحصار الذي يفرض على شعب بكامله يعتبر قتلاً. اليس مصادرة الاراضي قتلاً... اليس تهويد القدس قتلاً بل اشد وانكى.. اليس المستوطنات السرطانية كالمسامير في اجسادنا قتلاً وذبحاً. اذن اين هي العدالة؟ واين هي المصداقية في كل ما يحدث؟

اذا كانت عقدة الذنب تجاه اليهود لا تزال تعانق الاوروبيين، واذا كانت امريكا تعتبر اسرائيل ربيبة لها فما بالنا نحن امة العرب والاسلام.. الم تزل لنا في عنق الدولة العبرية الاف الشهداء والجرحى؟! الم يزل في عنقها اكثر من خمسة الاف فلسطيني معتقل؟! الم يزل في عنقها اكثر من ٤ ملايين فلسطيني لاجيء طردوا قسراً وقهراً وظلماً.

ان ظمأ الظلم يكاد يحرقني، وان سنان القهر تمزق في جوانحي، وحين رأيت قادة العرب يلبون الطلب في اقل من اسبوع من اجل «ضحايا العنف في اسرائيل» ونحن الذين بقينا في العذاب والقتل والقهر اكثر من خمسين عاماً ولم نجد من يصغي لشكوانا ويواسينا، هل اصبح بيل كلنتون اليوم احب الناس الى السلم واشدهم حرصاً عليه وهو الذي يدعم اسرائيل سراً وعلانية؟ هل اصبح شمعون بيرس اليوم الحمامة التي بكت اسفاً وحسرة على مصير الفلسطينيين وهو يدعو جنوده ليعيدوا احتلال الضفة من جديد بالبطش والقوة والارهاب وكل ما خطر على البال من رعب ووحشية.

بماذا نصف الدول التي حضرت المؤتمر: اهي صانعة السلام؟ ام هي من حلفاء البيت الابيض؟ ام هي الخائفة على مستقبل الدولة العبرية التي بات الخطر يحوم فوقها؟ بيد ان امة العرب فعلاً باتت اكثر سقوطاً وانحطاطاً، ولم تعد تستطيع ان تجتمع ولو لمرة واحدة من اجل نصرة هذا الشعب (الا بدعوة امريكية رسمية!!) اذن فاين الخير فينا وهي تجتمع من اجل نصرة «ضحايا اسرائيل».

واعود الى الاسئلة الحائرة التي تحاصرني فلا اكاد اجد لها اجابة واضحة في نفسي. اللهم الا جواب الحزن والحسرة والالم، لماذا جاءت موريتانيا من اقصى الغرب وهي التي لا تعلم شيئاً عن مشاكل الشرق الاوسط وما الذي اتى بالبحرين وهي التي تعاني صراعاً داخلياً وازمة شعبية؟ وما الذي اتى بالمغرب وهي التي فتحت ابوابها لاسرائيل منذ زمن غابر، ومن الذي استحضر يلتسين وغونزاس وغيرهم؟! من يزيل شكوك قلبي تجاه نواياهم.. ◙

بيريز السلام والحرب ودورة الدم

على غير ما اراد الاحتلال، وعلى غير ما تريد السلطة وعلى غير ما تريد ادارة كلنتون كشفت احداث الاسبوعين الفائتين الكثير من الحقائق التي كان يكابر في وجودها المكابرون، او يجادل فيها المجادلون، فالاحتلال لم ينسحب من الضفة ولا من غزة، بدليل تهديده باعادة دخول تلك المناطق، اذا لم تستجب السلطة للشروط التي قدمها لها امنون شاحاك نيابة عن الحكومة الاسرائيلية، وعلى نحو ظهر معه اصرار بيريز والحكومة الاسرائيلية على تأكيد ان دور السلطة لا يتجاوز كونها جهازاً من الشرطة ليس اكثر، وفي خدمة الاحتلال لا في خدمة الشعب كما في كل الدنيا.

ومع ان السلطة قامت باعتقال نحو الف من كوادر حماس واقتحمت عشرات المساجد ورياض الاطفال ولجان الزكاة ودور رعاية الايتام التي يديرها اسلاميون بما في ذلك تكسير الابواب وارهاب المواطنين، الا ان كل ذلك لم يكن كافياً لتصفح حكومة بيريز عن السلطة فضلاً عن الشعب الفلسطيني (!!) مما اظهر ان المطلوب اكثر من ذلك اذلال الشعب الفلسطيني كله وفي مقدمة ذلك السلطة، لان الناخب الاسرائيلي لن يصوت لبيريز وحزب العمل، الا اذا جاء موعد الانتخابات في ظل استمرار اغلاق الضفة والقطاع، وفي اجواء تعج بممارسات القهر والاذلال بحق الشعب الفلسطيني وسلطة الحكم الذاتي معاً.

فالتصويت الاسرائيلي منذور لحجم السيطرة والقمع التي يستطيع فرضها العمل او الليكود على الشعب الفلسطيني، وليس للذي يعقد صلحاً مع هذا الشعب او سلاماً، ومن هنا تسقط مقولة السلام الاسرائيلي المدجج بالقهر والسلاح وفرض الاذلال ومن هنا تسقط فذلكات بيريز وحملة حزب العمل، فالسلطة التي انحازت بكليتها لبرنامج بيريز وحكومته وصادمت شعبها وفتحت سجونها لاستقبال مئات الابرياء منهم، لم يُعفها كل ذلك من ان تكون مكافئتها كما هو الحال القائم اليوم حصاراً واذلالاً وتشفي.

ان الحقيقة التي لم يعد ممكناً اخفاؤها هي ان بيريز والليكود والاسرائيليين عموماً، ليسوا في وارد بناء السلام.. اي سلام، ولكنهم في وارد فرض ارادتهم على «الجوييم» الاغيار، ولا مانع ان يجيء ذلك في اطار من شعارات «التعايش» مع الاحتلال.. و «انتهاء الصراع» لصالح الاعتراف بالهزيمة امام اقتدار اسرائيل. و «الرخاء الاقتصادي» الذي لا ينعم به سوى اليهود.

غزة -للاسف- لم تتحرر، فها هي منذ اكثر من اسبوعين رهن الاعتقال، وجنين هي الاخرى لم تتحرر ولا نابلس، وليس ثمة وجود لاي نوع من الاستقلال، بدليل ان الماء والكهرباء والغاز وخدمة الهاتف والمواد التموينية ابتداءً من مادة الطحين، وانتهاء بحليب الاطفال كلها تاتي من اسرائيل او عن طريق اسرائيل ولا يملك سكان غزة والضفة تصدير صندوق خضار واحد، دون اخذ موافقة الاحتلال، وعبر موانئه ونقاط عبوره التي يملك وحده السيادة عليها، ولهذا ليس غريباً انه بمجرد ان تعلن الحكومة الاسرائيلية الاغلاق ان تحدث الكارثة ويضج كل شيء في سلطة الحكم الذاتي، وتصبح طلبات اسرائيل اوامر.

ترى ما الذي حدث؟ وما هو الشيء الذي يستحق كل هذا الجنون الصهيوني ضد شعب باسره؟ تزعم حكومة بيريز، خشية السقوط في الانتخابات القادمة، انها لن تتهاون وانها ستلاحق الارهاب(!!) درساً، وان القوة وحدها وليس اي شيء آخر هو الذي سيحسم المعركة مع القتلة؟ لكن بيريز وحكومته لا يسألون انفسهم لماذا يحدث ما حدث؟ ولماذا يقدم الشباب الفلسطيني على الاستشهاد بمثل هذه الجسارة وبمثل هذا الاقتداء؟ ولماذا يحدث هذا طالما ان حكومة بيريز -كما يقول- حاربت بالامس «بالامل» وهي مستعدة الان للمحاربة «بالموت»؟ ولماذا لا يستخلص بيريز بحصافته ووعيه السياسي(!!) العبرة مما حدث حتى لا يقع ثانية في نفس الازمة، فلا يسعفه حينئذ البكاء الذي اشتهاه بعد العمليات الاربع، ولامساندة الانصار، هنا وهناك؟

وكيف يصف بيريز فعل حماس بالارهاب بينما لا يرى فيما تقترفه يداه من اعتقال لشعب بأكمله، وفرض الحصار والتهديد والتجويع والموت البطيء على هذا الشعب ارهاباً؟

وكيف تستقيم دعواه لمكافحة الارهاب مع توقيعه اوامر نسف بيوت ليس الشهداء بل عائلاتهم.... وتوعد ليس المجاهدين من استشهاديي القسام بل اباؤهم وامهاتهم واخوانهم بالابعاد الى افريقيا؟

انه الجنون والغرور والتخبط فليس هكذا تحل الازمة، وليس هكذا توضع الامور في نصابها، فالدم يستسقي الدم والقمع لا يقود الا للعنف المضاد الذي يستمد مشروعيته من القهر والظلم، وبقاء الاحتلال ومضاعفة الاطواق الامنية وفرض الحصار لن يوفر الامن للاسرائيليين ولن يوقف موجات الاستشهاديين عن الفعل الجهادي الا زوال الاحتلال ونيل الشعب الفلسطيني كامل حقوقه المشروعة في ارضه ووطنه ◙

الفلسطينيون يخرجون في مظاهرات صاخبة للتنديد بسياسة الاغلاق الاسرائيلي لمدنهم وقراهم

استمرار الحصار الاقتصادي يخنق الفلسطينيين داخل المناطق المحتلة

كتب: فؤاد حماد

في ظل الحصار الاقتصادي المشدد الذي تفرضه السلطات الاسرائيلية على الضفة والقطاع فان التقارير الاخبارية الواردة من هناك تؤكد ان العقوبات الجماعية والاجراءات الانتقامية المتعددة لم تؤد فقط الى اصابة الكثير من مجالات الحياة بالشلل التام، وانما الى تهديد حياة الكثيرين من المرضى الى ظهور شبح المجاعة ونقص المواد الغذائية والادوية الخاصة بالاطفال، وتعتبر هذه الاجراءات بمثابة خنق بطيء لنحو ٢,٥ مليون فلسطيني يقيمون في اكثر من ٤٦٥ مدينة وقرية ولا تشكل فقط انتهاكاً للمواثيق والاعراف الدولية ولمبادئ حقوق الانسان وانما تشكل ايضاً تجاهلاً واضحاً لكل الاتفاقيات والمبادئ التي تم التوصل اليها حتى الان.

*** سجن مغلق**

من الواضح ان سلطات الحكم العسكري الاسرائيلي تلجأ الى سياسة الاغلاق الشامل في اعقاب اية تفجيرات تحدث داخل العمق الاسرائيلي لمعاقبة الفلسطينيين وكوسيلة للضغط على السلطة الفلسطينية لممارسة المزيد من الاعتداءات والانتهاكات لحقوق الانسان حيث لا يزال بعض القادة الاسرائيليين يعتقدون ان خيار الحرب الاهلية في قطاع غزة هو الدليل الوحيد على استعداد السلطة لحفظ تعهداتها حسب الاتفاقيات المبرمة بينهما.

والاغلاق العسكري الذي تتبعه السلطات الاسرائيلية يؤدي الى خسارة بقيمة ٦ ملايين دولار يومياً للشعب الفلسطيني ما بين اجور عمال واستيراد وتصدير للبضائع وغيرها من التحركات الاقتصادية، اضافة الى زيادة نسبة البطالة في قطاع غزة الى ٥٠٪ وفي الضفة الغربية الى ٣٢٪. وقد صرح عرفات ان خسائر الاقتصاد الفلسطيني حتى اوائل هذا العام بلغت نحو ٢٧٥ مليون دولار جراء سياسة الاغلاق، الحصار الشامل من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي.

وقد شلت الاغلاقات على المدن والقرى والمخيمات بالضفة الغربية تحرك نحو ٩٠ الف عامل للورش والمصانع والمشاغل في المدن والمناطق الصناعية المختلفة كما ساهمت الحملة التي شنتها وتشنها الشرطة الاسرائيلية في مدينة القدس العربية، في تدهور الاوضاع المعيشية في القدس بشكل خاص.

اما خسائر العمال الناتجة عن الاغلاقات فقد بلغت ملياري شيكل و ٦٠٠ مليون شيكل، فمنذ حزيران عام ١٩٩٤ بلغت ايام الاغلاق ٢٦٠ يوماً، وبالتالي فان خسائر العمال اليومية تقدم بحوالي عشرة ملايين شيكل، وهذا يعني مزيداً من تدهور الاوضاع المعيشية.

*** حصار بحري**

واضافة الى كافة انواع الاغلاق فان السلطات الاسرائيلية فرضت طوقاً بحرياً على الشواطئ المحاذية لقطاع غزة، ونتيجة لذلك تعطل العمل في اكثر من ٥٠٠ قارب وحوالي ٧٠ سفينة صيد يعمل عليها اكثر من ٥٠٠٠ فلسطيني في قطاع غزة.

وتعمد السلطات الاسرائيلية الى الحصار البحري لشواطئ غزة رغم انها ضيقة ومحصورة ولا تزيد المسافة المسموح بها عن ١٢ كيلو متر، في محاولة منها لفرض ضغوط متزايدة على السلطة الفلسطينية والفلسطينيين المتواجدين في القطاع وحصارهم وتجويعهم وكشف هشاشة السلطة وعدم قدرتها على ادارة مناطق الحكم الذاتي وعجزها عن القيام باي عمل لصالح مواطنيها.

*** الحكومة الاسرائيلية تستمر في مواصلة الحصار**

وفي اخر جلسة للحكومة الاسرائيلية تقرر الاستمرار في فرض الحصار المطلق على المناطق المحتلة حتى اشعار اخر واستمرار موجات الاعتقالات الجماعية والملاحقات وهدم المنازل واغلاقها، في محاولة للضغط على الرئيس الفلسطيني لتشديد القبضة على حركتي «حماس» و «الجهاد الاسلامي» وقواعدهما والاستمرار في حملة الاعتقالات.

وجاء هذا القرار رغم التقرير الذي قدمه منسق اعمال الحكومة الاسرائيلية والذي اكد فيه سوء الاوضاع والنقص الخطير في الادوية والمواد الغذائية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واكد التقرير ان السلطة الفلسطينية ارتقت الى درجة اعلى في كفاحها «للارهابيين» بحزم وصرامة، واعرب عن ارتياحه من اعتقال السلطة الفلسطينية للمئات من اعضاء ومؤيدي «حماس» و «الجهاد الاسلامي» ولقرارها باخراج الجناحين العسكريين لهما عن القانون.

كما اشار الى الجهود التي تبذلها السلطة لاستصدار فتوى دينية تحرم العمليات الاستشهادية وتعتبرها منافية لتعاليم الاسلام.

-قال ان العمليات التي تقوم بها قوى الامن الفلسطينية في الضفة اكثر كثافة وفاعلية عما عليه في قطاع غزة.

وعلى الصعيد ذاته تبنت الحكومة مشروع قانون يقضي بفرض عقوبة السجن الفعلي لرب العمل الاسرائيلي الذي يشغل او ينقل او يؤوي فلسطينيين لا يحملون تصاريح بالاقامة في «اسرائيل».

[illegible]

... الحصار الهمجي، اذ انوا فيه الحصار مؤكدين ان الحصار والتجويع سيعمقان الكراهية، مطالبين العالم التدخل من اجل رفع الحصار.

كما شهدت مدينة بيت لحم مسيرة حاشدة شارك فيها الالاف من طلبة المدارس والاهالي.

وشارك المئات من اريحا في مظاهرة احتجاجية على الحصار طافت شوارع المدينة وندد المتظاهرون بالسياسة الاسرائيلية والحصار الظالم وآثاره الاقتصادية والمعيشية السيئة.

وفي غزة انطلقت مسيرتان احتجاجيتان على سوء وتدهور الاوضاع فيها، ودعا المتظاهرون الامم المتحدة التدخل لرفع الحصار.

وفي وقت لاحق قال شهود ان اشتباكاً بالايدي وقع بين الشرطة الفلسطينية ومتظاهرين خلال مسيرة احتجاج في الضفة الغربية المطالبة بالافراج عن معتقلين تحتجزهم السلطة الفلسطينية.

واضافوا ان نحو ١٠٠ رجل وسيدة وطفل وقعوا اعتصاماً امام مقر احتجاز المعتقلين في بيت لحم مطالبين بالافراج عن نحو ٥٠ شخصاً ينتمون الى جماعات المعارضة ◙

الشرطة الفلسطينية تسرق المعدات والاجهزة التابعة للجمعيات الخيرية

في حملة شرسة لم يسبق لها مثيل استمرت اكثر من عشرة ايام متواصلة قامت سلطة الحكم الذاتي ممثلة بأجهزتها الامنية بحملات اعتقال واسعة في صفوف اعضاء حماس اضافة الى مداهمتها للجمعيات الخيرية ومصادرة كل محتوياتها بما فيها القائمة التي تحمل اسماء عائلات المعتقلين والشهداء، والمعوزين، واصبحت هذه الحملات عمليات تخريب وتكسير للاجهزة والمعدات الموجودة بداخل هذه الجمعيات، وذكرت مصادر من حركة حماس ان افراد الشرطة الفلسطينية يمارسون اسلوب «الزعرنة والعربدة» بكل اشكالها وانهم يقومون باعمال لم يجرؤ الاحتلال الاسرائيلي على القيام بمثلها، وذكرت هذه المصادر بعض الوقائع الموثقة لديها.

ففي احدى جمعيات المنطقة الوسطى قامت قوات الشرطة بخلع باب الجمعية الحديدي عن طريق ربطه بسلسلة حديدية وجره حتى تم خلعه من الحائط ثم اقتحموا المبنى وعاثوا فيه فساداً وقلبوا الاوراق والكراسي والمعدات ثم حملوا كل ما يجدونه امامهم ووضعوه في سيارة الشرطة وصادروا الباص الخاص بالجمعية وذكر فيما بعد انه تم طلاء هذا الباص باللون الازرق وكتب عليه «الشرطة».

وفي منطقة الرمال اعتقلت الشرطة الفلسطينية المهندس نزار حجازي ثم استولت من المنزل على مفاتيح مؤسسة الكمبيوتر الخاصة التي يديرها وقامت بمصادرة كل ما فيها بدون وجود احد من العاملين فيها، وذكر احد العاملين انه فقدت النقود كذلك من درج احد المكاتب وان افراد الشرطة صادروا اجهزة تخضع للتصليح وهي ملك للمواطنين الفلسطينيين كما انها صادرت عدة كمبيوترات تابعة لبلدية غزة.

[illegible]

انها قامت باعتقال العاملين فيها.

يذكر ان جميع الجمعيات الخيرية في قطاع غزة تعرضت للمداهمة والمصادرة رغم انها تمتلك ترخيصاً من قبل السلطة الفلسطينية.

وقال احد اقطاب المعارضة وعضو المجلس التشريعي في غزة تعليقاً على مداهمات الشرطة «ان قوات الامن الفلسطينية تتعامل وكأنها تعيش سنوات لبنان قبل عام ٨٢ وانا تمارس كل اساليب العربدة بفرض فرض سطوتها على المواطنين» واضاف «لقد شاهدت بأم عيني ولم اصدق ان اولاداً ممن كانوا يسمون صقور الفتح يعبثون بالجمعيات والمساجد ويشهرون اسلحتهم امام الناس» وذكر ان السلطة استغلت هذه المناسبة لخرق كل القوانين المعمول بها وان الذي يسري في المنطقة هو اسلوب الغاب.

وذكر شهود عيان من منطقة الشجاعية ان الشرطة عثرت على قطع اسلحة قديمة جداً لدى احد تجار السلاح ويدعى ابو عادل الطو وليس له اي انتماء سياسي، وعرضت امام الصحافيين على انها اسلحة تابعة لحركة حماس كما ان الاسلحة الاخرى التي تم عرضها سابقاً كانت من اسلحة الشرطة الفلسطينية نفسها.

من جهة اخرى فان افراد الامن يلاحقون كل عضو من حماس يحاول ان ينتقد ما يحدث سواء في خطبة الجمعة او عبر الاعلام والواضح ان الصحف الفلسطينية بدون استثناء تمارس صمتاً مشبوهاً تجاه ما يحدث او لا تتطرق الى هذه الحوادث بتاتاً الا اذا كانت عبر مصادر رسمية من الشرطة وتحاول ان تحذف كل ما يجرح

[illegible]

الشيخ حرب جبر: اين كان العالم حين مارست اسرائيل سياسات العنف والارهاب ضد الشعب الفلسطيني



[illegible] الشخصيات الاسلامية البارزة في [illegible] المفروض على الضفة والقطاع [illegible] سلطات الاحتلال الفلسطيني ضد [illegible] تثبت انها تريد اذلال الشعب [illegible] العقاب الجماعي تؤكد رفضها [illegible] حقوق الانسان والعدالة الاجتماعية [illegible] لا تعاقب العنصريين اليهود ولا [illegible] مجزرة الحرم الابراهيمي ودعا [illegible] عن استغرابه لاستنكارات [illegible] هؤلاء عندما مارست اسرائيل [illegible] الفلسطيني طيلة سنوات الاحتلال وخاصة في فترة الانتفاضة ◙

السبيل تستطلع آراء عدد من القيادات السياسية الفلسطينية في الاراضي المحتلة

حمامي: المؤتمر تظاهرة دولية لاخراج أسرائيل من مأزقها والمنظومة الدولية تقيس بمكيالين

امين سر حركة فتح في الضفة: قطعاً المؤتمر جاء لصالح اسرائيل

نهاد ابو غوش: [illegible]

عبدالله الحوراني: الواضح انه دولياً الدم الاسرائيلي اغلى من دمنا

غزة – خاص بـ "السبيل"

مؤتمرشرم الشيخ الذي عقد في الاسبوع الماضي كان من الواضح انه لم يجد له مكاناً في صفوف الفلسطينيين لانه كما يبدو ان الفلسطينيين ملوا من كل شيء يسمى مؤتمراً، لذلك فقد قابله الكثيرون باللامبالاة وعدم الاهتمام واخرون بالسخرية والاستهزاء واخرون بالشك والريبة من مقاصد واهداف هذا المؤتمر، ولا تجد الا قلة قليلة ترى فيه خطوة لتدعيم السلام.

السبيل استطلعت أراء عدد من القيادات الفلسطينية في الاراضي المحتلة حول نتائج المؤتمر:

* السيد مروان البرغوثي / امين سر حركة فتح في الضفة الغربية قال للسبيل: المؤتمر قطعاً جاء لصالح اسرائيل وليس لصالح السلطة الفلسطينية او الشعب الفلسطيني، وكان عبارة عن تظاهرة دولية استهدفت تقديم الدعم لاسرائيل، ووضع السلطة والفلسطينيين في زاوية الاتهام بالارهاب، وهذا شكل من اشكال الضغط على العرب والفلسطينيين، وهذه تحصل لاول مرة وبهذا العدد الكبير، واعتقد انه لولا ضغوط امريكا واسرائيل لعقد المؤتمر لما عقد، ولقد رفع الفلسطينيون شعارهم بأن اسرائيل لا تلتزم بالاتفاقيات لكن لم يسمع صراخهم لحد وعندما كانت مذبحة الخليل والاقصى لم يسمع صوتهم احد.

اعتقد ان هناك ضغوطاً شديدة تمارس على السلطة ولكن السلطة لا يمكن ان تندفع باتجاه غير مقتنعة به رغم التزام السلطة بالعملية السلمية ومنع العمليات العسكرية الا انه سيبقى الباب مفتوحاً للحوار مع حركة حماس.

* السيد نهاد ابو غوش عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية قال للسبيل: ان هذا المؤتمر هو لانقاذ اتفاقية اوسلو التي تجري وفق الشروط الاسرائيلية، وان اسرائيل هي المستفيد الاول من هذا المؤتمر، ومن جهة ثانية اعتقد انه لو كانت هناك رغبة دولية لشن حرب ضد حركة حماس فان المسألة لا تتوقف عند هذا الشرط، وهناك اجماع وطني على رفض اطلاع السلطة بدور الوكيل الامني لاسرائيل، واذا سعت السلطة لعلاج الوضع بالقمع وفرض العقوبات فان هذا سيرتد سلبياً على الشعب الفلسطيني وسيولد عنفاً وانفجاراً جديداً، انني على قناعة ان ما جرى في المؤتمر جاء بمنطق النظام الدولي الجديد، الذي يصدر الارهاب بأي وسيلة والشعب الفلسطيني هو دائماً ضحية الارهاب، حتى في الايام الاخيرة –قبل العمليات– كان اعداد القتلى من الفلسطينيين تفوق اي عملية عسكرية، ان المنطق الذي يسري هو منطق ظالم يسعى لفرض الهيمنة الامريكية والاسرائيلية وليس هناك اي معايير اخلاقية في فرض هذه العقوبات.

* وقال الشيخ جميل حمامي من قادة المقاومة الاسلامية «حماس» للسبيل: المؤتمر هو تظاهرة دولية لاخراج اسرائل من مأزقها، ولم يبحث في المشكلة الرئيسية التي اوصلت الى هذه الاحداث، وان لم يتم حل المسألة بشكل جذري وموضوعي فسنظل في دوامة لا تنتهي.

ان السلطة تعيش تحت ضغوط كبيرة وهي تتعامل جراء ذلك بردات الفعل واعتقد ان هناك رموزاً في السلطة قد انتقدت تصرفات السلطة وعلى الجميع النظر الى مخرج لانقاذ الشعب الفلسطيني.

ان اعتقادي ان اسرائيل هي المستفيد الاول من هذا المؤتمر ويجب علينا ان نتدارس الوضع بشكل دقيق وواع للوصول الى مخرج من هذا المأزق الذي نعيشه.

وليس من شك ان المنظومة الدولية تقيس بمكيالين، وهذه الصورة واضحة وتعلل لماذا اجتمعت بشأن التفجيرات الاخيرة ولم تجتمع بشأن مذابح الفلسطينيين انه لا يجب الاستغراب مما يحدث فالواقع المفروض هو واقع منكوس ويجب على كافة الفصائل الفلسطينية ان تتلاحم للوقوف ضد هذه الهجمة.

* السيد عبدالله الحوراني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قال للسبيل: في الاساس فان المؤتمر اهدافه خدمة اغراض اسرائيلية وحتى خدمة اغراض اسرائيلية انتخابية وكذلك خدمة الاغراض الامريكية خصوصاً بعد تراجع شعبية بيرس وحزب العمل وفشل السياسة الامريكية في تقديم انجازات ناجحة للناخب الامريكي.

وحول حضور السلطة والدول العربية للمؤتمر قال: انت تعرف ان السلطة الفلسطينية ليست حرة وليس هناك طرف اقليمي او دولي غير امريكا يستطيع حشد كل هذه الجموع، والواضح انه –عالمياً– ان الدم الاسرائيلي اغلى من دمنا وهذه احدى سمات النظام الدولي الجديد، ان الهدف واضح من ذلك كله لكن هل كنا نملك خيار ان نقاطع؟ لم يكن في وسعنا ان نقاطع المؤتمر خاصة ان السلطة كانت تخشى من ان يتحول المؤتمر لمكافحة السلطة وكأنها مسؤولة عما حدث لكن اذا اخذنا مجريات الامور فانه وبشكل عام لم يجر وضع اللوم على السلطة، وثانياً فان اغلب المتحدثين وازنوا بين الارهاب الفلسطيني والارهاب الاسرائيلي، والامر الثالث انه جرت اشارات كثيرة ان الذي يقضي على اسباب العنف هو الوصول الى تسوية سلمية والامر الاخير انه جرى بحث في الاسباب الاقتصادية لما يجري والتأكيد على دعم الاقتصاد الفلسطيني، من هنا ترى السلطة ان المؤتمر لا بأس به، لكن من حيث النتائج كذلك فانه واضح ان التعاون الامريكي الاسرائيلي بات اكثر قوة ويوحي بأن المؤتمر كان لخدمة الطرفين الرئيسين (امريكا واسرائيل) لان كليهما متخوف من عمليات جديدة قد تضرب مصالحهما.

وحول اجراءات السلطة قال الحوراني: يجب ان لا نحيد عن توجيه المسؤولية دوماً الى الاحتلال ومظاهر الاحتلال الاسرائيلي سواء كانت امنية ام اسرائيلية، ويجب على الجانب الفلسطيني ان لا تدفعه الضغوط الواقعة عليه ان يتناسى العامل الامني الاجتماعي بحيث يجب ان يكون حذراً في اجراءاته ويمارس دوره بيسر السبل ولا يستفز المواطن حتى لان نصل الى ما يريده اعداؤنا ●

الغارديان البريطانية:

الاجراءات القمعية لاسرائيل والسلطة الفلسطينية توحد الفلسطينيين ضد «اسرائيل» وتزيد تأييدهم لحماس

الفلسطينيون وجدوا انفسهم يعيشون في كانتونات معزولة تديرها (م.ت.ف) تحت تحكم اليهود

■ ترجمة: ربى الفرح

في مقال نشرته صحيفة الغارديان البريطانية تحدث الكاتبان ديريك بروان وجيسيكا بيني في مقال تحت عنوان «اطفال العاصفة» عن تأثير السياسات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين ودورها في دفع الفلسطينيين المتضررين الى الانحياز لحركة حماس والتعاطف معها وجاء في المقال:

للمليونا فلسطيني الذين يعيشون تحت الحكم الاسرائيلي والثلاثة ملايين الاخرين الذين يعيشون في الخارج هم بالتأكيد اكثر سكان الارض اثارة للشفقة، ذلك ان الذين من «الشهداء» في العمليات الاخيرة والذين عبروا عن حبهم لدينهم بتفجير انفسهم الى اشلاء هم من سكان مخيم الفوار المتخلف والفقر في ضواحي الخليل.

مشاعر الاهانة عند الفلسطينيين التي سببتها هزائم ١٩٤٨-١٩٤٩ والطرد من اراضيهم وبيوتهم ومعاملتهم وكأنهم حثالة ولدت الاحساس عندهم بالقيم الرجولية من الكرامة والشرف والاعتبار، وهناك اماكن بامكانك ان تشاطرهم مشاعر الاستياء فيها مثل نقطة ايرز للتفتيش شمالي قطاع غزة حيث انه يجتمع في بعض الايام عشرات الالاف من العمال معظمهم عمال بالمياومة كالقطعان في مجمعات محاطة بقواطع معدنية من قبل فتيان اسرائيليين مجندين قبل ان يسمح لهم بالحصول على اجور زهيدة في الحقول وفي مواقع البناء في الدولة اليهودية، وفي فترات زمنية متكررة عبر الثلاثين شهراً من السلام التعس تم اغلاق حاجز ايرز لفترات طويلة.

الاسرائيليون يقولون ان الاغلاق ضروري للامن لكن الفلسطينيين يعرفون انه عقاب جماعي على نطاق واسع كل يوم من الاغلاق يكلف الاقتصاد الفلسطيني اكثر من جميع الهبات والوعود القيمة من كافة الدول المانحة، كما ان ما يكسبه العامل في اليوم لقاء ١٦ ساعة من العمل والتنقل والاذلال لا يتجاوز ٢٠ جنيه استرليني وجميعها يذهب لاطعام عائلته وليس لحساب بنكي، (ومن سوء الطالع الفلسطينيين الذين يعيشون معاناة شديدة هو انهم يجدون انفسهم بعد جيل ونصف من السير الحثيث نحو النصر يعيشون في كانتونات معزولة عن بعضها البعض تديرها (م.ت.ف) ولكن تحت تحكم اليهود).

وهذه هي ذات عقدة الانفصام ففي اليوم تجدهم يحتفلون بضعادة بعودة رجال الرئيس وفي اليوم التالي تجدهم غير قادرين على العمل لاطعام عائلاتهم وبالرغم من جميع الاحتمالات والمخاوف فان مدن كغزة ورام الله ويبدو لهم انسجم بكثير الآن مما كانت عليه تحت التحكم الاسرائيلي.

فترة الاحتلال والانتفاضة لا زالت تذكر بمرارة، وليس فقط لانه كان فيها احداث القنص واطلاق نار وقذف حجارة والرصاص المطاطي ولكن ايضاً كان هناك مضايقات اخرى ابسط مثل حظر التجول ومنع السباحة على شاطئ غزة ونقاط التفتيش الالية لا تزال هناك مختصات فالاعلانات البيضية لا زالت موجودة فمع ان الغزي يمكنه ان يسير حاملاً في شوارع غزة ويستطيع ان يأخذ عائلته الى الشاطئ لكنه لا يستطيع الذهاب الى العمل ولكي ينتقل اي شخص من رام الله الى بيت لحم فان الطبيعي تحويلة طويلة وخطرة حول مدينة القدس والمغلقة حيث الفلسطينيون يعيشون في عزلة عن عائلاتهم في الضفة الغربية.

يختتم الكاتبان مقالهما بالحديث عن الاجراءات الاخيرة التي قامت بها القوات الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية على خلفية العمليات الاستشهادية الاخيرة التي نفذتها حماس والتي اعادت الى ذاكرة الفلسطينيين رعب الماضي واستدل الكاتبان بشهادات للفلسطينيين من سكان المخيمات من ان هذه الاجراءات من شأنها ان تزيد من توحد الفلسطينيين في مواقفهم ضد اسرائيل وتزيد من تأييدهم لحماس ●

الميثاق الفلسطيني... بدأ قومياً وتحول الى الوطني فهل ينتهي الى الذاتي؟

■ كتب غسان ابو حسين

عشية التوقيع على اتفاق اوسلو في الثالث عشر من سبتمبر (ايلول) عام ١٩٩٣ كانت اصابع (رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات) تلتف حول القلم الذي وقع به الاتفاق ليؤكد جملة من التعهدات التي طلبتها القيادة الاسرائيلية واهمها «الاعتراف بحق «دولة اسرائيل» في الوجود والعيش بسلام وامن وموافقة م.ت.ف على قراري ٢٤٢ و ٣٣٨ والتزامها بمسيرة السلام وتخليها عن اي عمل من اعمال العنف».

لكن التعهد الاهم في تلك الرسالة كان ذلك المتعلق بالميثاق الوطني الفلسطيني اذ نصت على ان «منظمة التحرير الفلسطينية اذ تستقبل عهداً جديداً وتوشك ان توقع اعلان المبادىء في اطار الموافقة الفلسطينية على القرار رقم ٢٤٢ والقرار الرقم ٣٣٨ لمجلس الامن تؤكد ان مواد ونقاط الميثاق الفلسطيني التي تنكر حق اسرائيل في الوجود وايضاً نقاط الميثاق التي تتعارض مع التعهدات الواردة في هذه الرسالة اصبحت عديمة الاثر وغير سارية المفعول وبالتالي ستعرض منظمة التحرير الفلسطيني على المجلس الوطني الفلسطيني التغييرات الضرورية في الميثاق الفلسطيني للموافقة عليها».

وحسبما تشير التقديرات والتوقعات الحالية الجارية حول تعديل الميثاق الوطني او الغاءه فتبدو الاصابع نفسها تلتف على الميثاق القديم لتقذفه الى صفحات التاريخ الغابر محلة مكانه ميثاقاً «وطنياً» جديداً.

قبل سنوات وبالتحديد عام ١٩٨٩ حينما كان ياسر عرفات في زيارة رسمية لفرنسا سئل عن بنود الميثاق الوطني التي تدعو الى «تفكيك اسرائيل» فقال ان تلك البنود اصبحت لاغية او باطلة. بالفرنسية caducفهل حقاً اصبحت كذلك؟

*** الميثاق بدأ قومياً لكنه انتهى.....؟**

عقب قرار مؤتمر القمة العربي الاول في كانون الثاني (يناير) ١٩٦٤ القاضي بالعمل على ابراز الكيان الفلسطيني كلف احمد الشقيري بالاتصال بالفلسطينيين لتحقيق هذا الغرض وبعد سلسلة من الاتصالات التي اجراها الشقيري مع التجمعات الفلسطينية في الدول العربية عقد المجلس الوطني الفلسطيني(المؤتمر الوطني الفلسطيني) دورته الاولى بالقدس في الفترة الممتدة من ٢٨ ايار (مايو) الى ٢ حزيران (يونيو) ١٩٦٤، اعلن خلالها عن قيام م.ت.ف والمصادقة على الميثاق القومي الفلسطيني والنظام الاساسي للمنظمة.

ولحتوى انذاك الميثاق على مقدمة و ٢٩ مادة متسلسلة من غير تبويب، عرض في المقدمة موجز للتاريخ النضالي للشعب الفلسطيني «الذي خاض معارك ضارية متصلة من اجل الحفاظ على وطنه والدفاع عن شرفه وكرامته الذي قدم عبر السنين قوافل متتابعة من الشهداء الخالدين وسط اروع صفحات البذل والتضحية والفداء».

اتسم الميثاق القومي في ذلك الوقت بالروح القومية العربية التي تجلت في اكثر من مادة كالمادة الاولى التي تحدثت عن عروبة فلسطين وبينت ان «فلسطين وطن عربي تجمعه روابط القومية العربية بسائر الاقطار والعربية التي تؤلف معها الوطن العربي الكبير» او كما نرى في المادة الثامنة والتي عالجت موضوع تنشئة وتوعية الجيل الفلسطيني فنصت على ان «تنشئة الجيل الفلسطيني تنشئة عربية قومية ولجب قومي رئيسي».

بل ان المادة الثالثة عشرة جاءت لتؤكد على ان «مصير الامة العربية بل الوجود العربي ذاته رهن بمصير القضية الفلسطينية» ولذلك اعتبرت المادة الرابعة عشرة تحرير فلسطين «واجب قومي تقع مسؤولياته كاملة على الامة العربية باسرها حكومات وشعوباً».

وقد اعتبر الاسلاميون فيما بعد وعلى رأسهم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» اغفال البعد الاسلامي لمكانة فلسطين في الدين والتاريخ والتركيز فقط على الجانب القومي بمثابة منفذ كبير على الميثاق.

وفي الموقف تجاه قرارات تقسيم فلسطين (كقرار عام ١٩٤٧) ووعد بلفور وصك الانتداب الذي اقرته عصبة الامم فقد نصت المواد ١٧ و ١٨ على بطلانها مهما طال عليه الزمن» وجاء في المادة ١٨ «يعتبر باطلاً كلاً من وعد بلفور وصك الانتداب وما ترتب عليهما».

ونظر الميثاق الى الصهيونية باعتبارها «حركة استعمارية في نشوئها عدوانية وتوسعية في اهدافها، عنصرية تعصبية في تكوينها، فاشستية بمراميها ووسائلها، وان لاسرائيل بوصفها طليعة هذه الحركات الهدامة وركيزة الاستعمار مصدر دائم للقلق والاضطراب في الشرق الاوسط خاصة وللاسرة الدولية بصورة عامة».

ورغبة في ارضاء بعض الاطراف العربية التي وضعت شروطاً حينذاك لقيام م.ت.ف قررت المادة ٢٤ بشأن السيادة على الارض الفلسطينية ان «لا تمارس هذه المنظمة اية سيادة اقليمية على الضفة الغربية في المملكة الاردنية الهاشمية، ولا قطاع غزة ولا منطقة الحمة» لكن هذه المادة اسقطت فيما بعد.

*** من القومي الى الوطني**

اثر نكسة حزيران عام ١٩٦٧ وتصاعد العمل الفدائي شهد الميثاق تعديلات جوهرية اقرت في الدورة الرابعة للمجلس الوطني الفلسطيني الذي عقد اعماله في العاصمة المصرية في الفترة ما بين ١٠-١٧ تموز (يوليو) ١٩٦٨.

فقد زيدت لربع مواد الى الميثاق الذي عدل ليسمى (الميثاق الوطني الفلسطيني) بدلاً من (الميثاق القومي الفلسطيني) وليصبح عدد المواد ٣٣ مادة دون المقدمة التي حذفت الى جانب مواد اخرى وتعديلات واضافات كذلك.

كانت اهم الاضافات هي المادة التاسعة والتي عكست انذاك التوجه السائد والروح النضالية العالية حينما نصت على ان «الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكاً ويؤكد الشعب العربي الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت على متابعة الكفاح المسلح والسير قدماً نحو الثورة الشعبية المسلحة لتحرير وطنه والعودة اليه».

وجاءت المادة العاشرة لتؤكد على ان «العمل الفدائي يشكل نواة حرب التحرير الشعبية الفلسطينية وهذا يقتضي تصعيده وشموله وحمايته وتعبئة كافة القطاعات الجماهيرية والعلمية والفلسطينية وتنظيمها واشراكها في الثورة الفلسطينية المسلحة».

واكد الميثاق في المادة ٢١ (جديدة) على ان «الشعب العربي الفلسطيني معبراً عن ذاته بالثورة الفلسطينية المسلحة يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريراً كاملاً ويرفض كل المشاريع الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية او تدويلها».

كما اكد في المادة ٢٨ (وهي كذلك جديدة) على انه «يؤكد الشعب الفلسطيني اصالة ثورته الوطنية واستقلاليتها ويرفض كل انواع التدخل والوصاية والتبعية».

« لقد فرضت حرب ١٩٦٧»

كما يقول الكاتب الفلسطيني عمر الكيلاني «حقائق جديدة استجاب لها المجلس فوراً باجراء تعديلات وتغييرات في الميثاق الا انه امتنع عن مواصلة ادخال تعديلات كهذه في المراحل المهمة الاخرى التي تلت هذا التاريخ».

***انقلاب على الذات دون بصمات**

وعقب حرب تشرين ١٩٧٣ وما رافقها من توجهات جديدة في تسوية الصراع العربي /الاسرائيلي وبالتحدي في الفترة من ٨-١١ حزيران (يونيو) ١٩٧٤ اي بعد مرور عشر سنوات على اقرار الميثاق القومي الفلسطيني قرر المجلس الوطني في دورته الثانية عشر ما عرف حينذاك بالبرنامج السياسي المرحلي والذي عرف باسم برنامج النقاط العشر وقد عدّ في ذلك الوقت خروجاً على الميثاق رغم ما ورد في مقدمته من انه جاء انطلاقاً من الميثاق.

اذ ورد في هذا البرنامج «تناضل منظمة التحرير بكل الوسائل وعلى رأسها الكفاح المسلح لتحرير الارض الفلسطينية واقامة سلطة الشعب الوطنية المستقلة المقاتلة على كل جزء من الارض الفلسطينية التي يتم تحريرها (...) وان اية خطوة تحريرية تتم هي لمتابعة تحقق استراتيجية منظمة التحرير في اقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية المنصوص عليها».

وقد اعتبر المراقبون أنذاك ان نضال م.ت.ف بكل الوسائل انما هي اسقاط للمادة التاسعة التي تعتبر ان الكفاح المسلح هو «الطريق الوحيد لتحرير فلسطين».

وبعد عام على انطلاقة الانتفاضة وفي (الدورة ١٩) للمجلس الوطني الفلسطيني والتي اعلنت فيها اعلان الاستقلال والبيان السياسي وفيه كان التعديل الجديد للميثاق والبرنامج المرحلي حيث تم الاعتراف والقبول صراحة بقرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ وقرار مجلس الامن ٢٤٢ لعام ١٩٦٧.

وجاء البيان السياسي ليؤكد عزم م.ت.ف على الوصول الى تسوية سياسية شاملة للصراع العربي –الاسرائيلي وجوهره القضية الفلسطينية في اطار ميثاق الامم المتحدة ومبادىء واحكام الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة

وعشية انعقاد مؤتمر مدريد عقد المجلس الوطني (دورته ٢٠) واصدر بياناً سياسياً قال فيه ان «منظمة التحرير الفلسطينية التي رحبت بالجهود والمساعي السلمية الجارية وتعاملت بايجابية (...) ترى ان نجاح المساعي لعقد مؤتمر السلام يتطلب مواصلة العمل مع الاطراف الاخرى استناداً الى الشرعية الدولية».

وبهذا فان قيادة المنظمة لم تلجأ الى تعديل الميثاق والالتفاف على نصوصه بصورة واضحة ومكشوفة بل لجأ الى اعتماد اصدار البيانات والخطط والبرامج السياسية المرحلية، ليتلاءم والتطورات الحاصلة او المتوقعة وخلال الدورات الماضية للمجلس فقد تم الخروج عن الميثاق دون الحاجة الى ترك اثار بصمات على الميثاق.

*** مع التعديل ... ضد التعديل**

واذا كانت مسألة تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني والتي تصدرت تصريحات (رئيس حكومة العدو شمعون بيريز)، قد اثارت من جديد ارتهان السلطة الفلسطينية للمضغوطات الاسرائيلية وتعهدات م.ت.ف على الوفاء بها، بعد ان نفذت الشرطين الاولين ومما الاعتراف بـ «دولة اسرائيل» ونبذ الارهاب فانها في الوقت ذاته قد شكلت مواقف مختلفة ومتباينة للحركات والفصائل الفلسطينية والتي تمحورت في المواقف التالية:

* موقف الرفض: ويرفض اصحاب هذا الموقف تعديل الميثاق الوطني، على اعتبار ان اي مس بالبنود التي تؤكد احقية الشعب الفلسطيني بكامل ترابه والغاء الكفاح المسلح والغاء اعتبار الصهيونية كحركة عنصرية.

ويرى اصحاب هذا الموقف ان التعديل وهو يطرح في السياق الزماني الحالي انما هو مطلب اسرائيلي ليس له صلة بدعوى السلطة في ان تغير الاوضاع والمجريات السياسية بفرض تغيير الميثاق.

ويمثل هذا الموقف كل من حركة «حماس» وحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وجبهة الانقاذ، وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني وفتح الانتفاضة والحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري

والى جانب هذه الحركات والمنظمات فان عدداً كبيراً من الشخصيات الفلسطينية والقيادات السياسية تتبنى هذا الموقف حيث اسست لجنة للدفاع عن الميثاق ومن ابرزهم: البروفيسور ادوارد سعيد والدكتور هشام شرابي والدكتور احمد صدقي الدجاني، الدكتور حيدر عبدالشافي، المحامي ابراهيم بكر، شفيق الحوت والدكتور جورج حبش وعبد الرحيم ملوح وتيسير خالد وخالد الفاهوم وكل من السيد فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف، الدكتور لبيب قمحاوي والمحامي انيس فوزي القاسم والاستاذ فهد الريماوي والعنيد.

* موقف القبول: ويضم اكثر من تيار يقف على رأسها تيار السلطة الفلسطينية ورموزها ابتداءاً من رئيسها ياسر عرفات ومحمود عباس ونبيل شعث والعديد من رموز فتح على اعتبار ان الميثاق الوطني الفلسطيني القائم هو نتاج مرحلة تاريخية معينة، وان المرحلة التي تعيشها السلطة الان او (الدولة على اعتبار ما سيكون) بحاجة الى دستور وميثاق عصري جديد يأخذ في الاعتبار كل التغيرات والاستحقاقات الحالية لعملية السلام الجارية ولذا فليس من المعقول الابقاء عل شرط الكفاح المسلح كطريق وحيد لتحرير فلسطين بعدما اثبت الطريق السياسي نجاعته.

ويحمل هذا الموقف مع تعديل بسيط حزب الشعب الفلسطيني الذي كان يرى في الاصل منذ نشأته عدم واقعية الميثاق الوطني حيث كان الحزب يرى ضرورة اقامة دولتين لشعبين في فلسطين استناداً الى الظروف والموازين القائمة.

وهناك العديد من شخصيات فتح وغيرها ترى امكانية تعديل بنود الميثاق لكن مقابل تعديلات لدى الجانب الاسرائيلي وبالتالي واحدة مقابلة واحدة.

*** عرفات والسير نحو ميثاق جديد**

وحسب اغلب التوجهات التي ترشح الان فان (رئيس م.ت.ف) ياسر عرفات سيلجأ الى صياغة ميثاق وطني جديد او كما يحلو للبعض تسميته بـ «دستور الدولة الجديدة» متخطياً بذلك ما يمكن ان يرافق تعديل الميثاق القائم من دعاية للمعارضة حول ان عرفات قد رضخ للاملاءات والشروط الاسرائيلية. كذلك فان سلسلة العمليات الاستشهادية الاخيرة جعلت من التعديل المطلوب اولوية على اجندة المجلس (التشريعي) الفلسطيني خاصة بعد حظر النشاط العسكري لكتائب الشهيد عزالدين القسام، وبذا يكون عرفات قد كسب شرعية (وطنية) كان وما يزال فاقدها منذ ان وقع اتفاقي اوسلو ١ و ٢

ولعل الاسباب التي تزيد من رفض هذا التوجه هي كما لخصها الكاتب اليهودي اوري نير تتمحور في ثلاث.

اولاً: ان بلورة ميثاق جديد هي عملية اقل اذلالاً من وجهة نظر الفلسطينيين وذلك لانها ستبدو اقل خضوعاً لاملاءات

البقية ص١٥

حامد أبوربيع

هدم منزل عائلة عياش في رافات واعتقال شقيقيه وتخوفات من قرار إسرائيلي بإبعاد العائلة

فرض حظر تجول على رافات حتى إشعار آخر

وسط تغطية إعلامية واسعة اقدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي يوم الخميس الماضي على هدم منزل خبير المتفجرات في حركة المقاومة الإسلامية "حماس" يحيى عياش بعد أن فرضت قوات كبيرة من الجنود الإسرائيليين حظر تجول مشدد على قرية رافات التي تبعد مسافة ٣٥ كيلومتراً جنوب غرب مدينة نابلس كبرى مدن الضفة الغربية.

وقال مراسل لإحدى وكالات الانباء أن الجنود طلبوا من المواطنين لزوم منازلهم وعدم مغادرتها مستخدمة مكبرات الصوت، حيث فرضت منع التجول في القرية حتى إشعار اخر، فيما انتشرت قوات كبيرة من الجيش في جميع انحاء القرى المجاورة لمنع أي مقاومة لتنفيذ قرار الهدم، كما لم يسمح للصحفيين بدخول الحي وسمح لهم بالتصوير من هضبة مجاورة تبعد اكثر من كيلومتر عن المنزل.

وقد قامت السلطات الإسرائيلية يوم الجمعة الماضي باعتقال شقيقي المهندس عياش (مرعي ويونس) حيث تم توقيفهما إدارياً لمدة ٦ أشهر، وتخشى عائلة عياش أن يطالهم قرار الإبعاد بعد تهديدات بذلك صدرت عن مسؤولين إسرائيليين. ●

في استطلاع للرأي اجراه مركز يافا للدراسات ٧٨٪ من الاسرائيليين يخشون على امنهم الشخصي بعد العمليات الاستشهادية

عبر غالبية الاسرائيليين عن عدم شعورهم بالامن الشخصي بعد العمليات الاستشهادية التي جرت في القدس وعسقلان حيث قال ٧٨٪ منهم في استطلاع للرأي اجراه مركز يافا للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب انهم يخشون او يخشون جداً على امنهم الشخصي، وعارض غالبية الاسرائيليين ازالة المستوطنات حيث عارض ٣٠٪ ازالة اي مستوطنة يهودية في الاراضي المحتلة وقال ٥٣٪ انهم يوافقون فقط على ازالة المستوطنات التي تشكل مشكلة امنية (المستوطنات الصغيرة المنعزلة) في حين ايد ١٧٪ فقط ازالة جميع المستوطنات.

وفيما يخص موضوع السلاح النووي الاسرائيلي عارض ٨١٪ من الاسرائيليين تخلي اسرائيل عن اسلحتها غير التقليدية الذرية مقابل سلام شامل مع العالمين العربي والاسلامي ●

منبر الحق

الشيخ عبد المنعم أبو زنط

يا مسلمون احذروا غفلة الصالحين في الفتوى

انطلاقاً من حسن الظن في العلماء أرد على فتوى ذات بلوى على الإسلام والمسلمين، حيث اعترت غفلة الصالحين بعض هؤلاء العلماء فافتروا بأن أبطال الجهاد والاستشهاد ينطبق عليهم حكم المنتحر، وحجتهم الخاطئة، فهمهم العقيم لحديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، الثابت في صحيح مسلم، وسأذكره بعد قليل.

وهؤلاء العلماء صنفان :

صنف لقد تعرى بين المسلمين، واعتبر من علماء السوء وهم ممن افتوا الحكام بجلب حوالي مليون مقاتل من معسكر الكفر ومنافقي الأحزاب إلى الجزيرة العربية، رغم أنهم يحفظون حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام «لا يجتمع دينان في جزيرة العرب».

فجمعوا مع الإسلام النصرانية واليهودية والبوذية والماسونية، وجحافل النفاق الأعرابي.

ويقول إمام التابعين سعيد بن المسيب –رحمه الله– في هذا الصنف «إذا رأيت العالم يتقرب من السلطان، فاعلم أنه لص». وقد ورد في الأثر الصالح «والعلماء أمناء الرسل على الخلق ما لم يدخلوا في السلطان، – أي تزلفاً ونفاقاً، أو خوفاً فإذا دخلوا في السلطان فاجتنبوهم، فليس لله فيهم من حاجة».

وفوق ذلك : قول الله عز وجل : إن الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون».

الصنف الثاني . غلبت عليه غفلة الصالحين

وما أنكى جرلحات غفلة الصالحين؟ حيث إنها والله أشد خطراً على الإسلام والمسلمين من غفلة الطالحين؟ لأن العامة والخاصة يتجنبون شر الطالحين.

أما الصالحون في غفلتهم، فيخدع بهم الخاصة قبل العامة، حيث حصنوهم بحفظ الكتاب والسنة عن ظهر قلب، وتخريج أحاديث.

شتان شتان بين الفقيه وحفظة الأحاديث

ذلك أن حفظة الأحاديث ومحققيها في هذا الزمان يندر أن تجد بينهم الفقيه القادر على استنباط الأحكام الشرعية من النص الشريف بعد التأمل في النصوص والغوص العميق في معانيها.

لكن الفقيه

وهبه الله ملكة الفهم الدقيق للنص الشرعي، وقوة الاستنباط للأحكام الشرعية، بعد التأمل والمقارنة والتسديد والتقريب بين النصوص، لئلا يقع في مغبة التناقض، والتعارض بين النصوص.

مثال ذلك

الحديث الشريف القائل : لا عدوى ولا طيرة..

فسره حفظة الأحاديث ومحققوها بنفي العدوى بين الناس بسبب الأمراض السارية في عدواها.

لكنهم تورطوا في التناقض مع حديث اخر : ما معناه - «إذا ظهر الطاعون في أرض قوم، فلا تدخلوها ولا تخرجوا منها» وهذا ما يُعرف بالطب الوقائي، والحجر الصحي تجنباً للعدوى

لأجل ذلك

فإن الجمع بين الحديثين يقتضي ان تفسر «لا» في قوله عليه الصلاة والسلام، لا عدوى، بلا الناهية «أي لا يعد بعضكم بعضاً» وهذا هو الفهم السليم المنسجم مع شمولية الإسلام ويسره وسماحته.

استدلالهم الخاطئ

حيث استدلوا على تحريم العمليات الجهادية الاستشهادية بقوله عليه الصلاة والسلام : «من قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم، خالداً مخلداً فيها أبداً»

يا للعجب

حقاً يا للعجب ويا للغرابة في فهمهم السقيم لذلك الحديث الشريف وهم الذين يصرون وينصرون على أن الله تعالى لا يقبل عملاً وقولاً بدون نية. حيث إن النية ركن أساسي في القول والعمل، فلا تصح صلاة ولا صيام ولا حج وغير ذلك، لا يصح إلا بالنية لعموم قوله عليه الصلاة والسلام : «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل أمرئ ما نوى» في ضوء ذلك «هل يُعقل أن واحداً من أولئك الأبطال الغر الميامين نوى قتل نفسه؟، أم نوى الشهادة في سبيل الله، ونوى قتل العدو الكافر الذي استباح ديننا ودماءنا وعرضنا وأرضنا؟ ورائد هؤلاء الأبطال في عملياتهم الجهادية الاستشهادية قول الله عز وجل : في أية البيعة الجهادية الاستشهادية :

«إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة» وعقد هذه البيعة تضمن ثلاثة أمور .

١– يُقاتلون في سبيل الله.
٢– فيقتلون –أي العدو–.
٣– ويُقتلون.

الصحابة والسلف الصالح مارسوا ذلك

اولاً : عندما طال حصار حصن بابليون في مصر، وتوقف على اقتحامه إنجاز عملية الفتح الإسلامي لمصر. فإذا بالبطل الصحابي الجليل الزبير بن العوام رضي الله عنه يقول : «إني لأهب نفسي لله» ويعني ذلك : أنه عانق عروس الشهادة في سبيل الله، حيث تسلّق السور فألقى بنفسه داخل الحصن المنيع، فظنوه عفريتاً من الجن، فقذف الله في قلوبهم الرعب، ومكنه الله من فتح باب الحصن ومن ثم زحفت كتائب الرحمن فاستولت على حصن بابليون، وتم نصر الله.

ثانياً : أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه كان في حملة على القسطنطينية فحمل رجل من المسلمين على عسكر العدو، فقال قوم : ألقى بيده إلى التهلكة، فقال أبو أيوب . إن هذه الآية نزلت في الأنصار لما ظهر الإسلام، أرادوا ترك الجهاد ويعمروا أموالهم، فنزل فيهم «وأنفقوا في سبيل الله، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة».

وإنما هذا الذي حمل على العدو، فهو الذي قال الله فيه : «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله، والله رؤوف بالعباد».

ثالثاً . يقول ابن خويزمنداد من أئمة المالكية : فأما أن يحمل الرجل على مائة أو على جلة العسكر، وغلبت على ظنه أن يُقتل، ولكن سينكي نكاية او سيبلي، او يؤثر أثراً ينتفع به المسلمون فجائز أيضاً، وقد بلغني أن عسكر المسلمين لما لقوا الفرس نفرت خيل المسلمين من الفيلة، فعمد رجل من المسلمين يركب فرسه إلى الفيل الذي يتقدم فيلة العدو، فقيل له : إنه قاتلك، فقال : لا ضير أن اقتل ويُفتح للمسلمين.

الأرض الملغومة

أسأل أصحاب الفتوى ذات البلوى، لو أن مسلماً زرع أرضه حول داره ليصد العدو المحيط به إحاطة القيد بالمعصم، ثم باغته العدو بهجوم مكثف رهيب، فهل يبقى في بيته حتى يقتحمه العدو فيهتك عرضه ويغتصب داره وأرضه؟ أم يخرج وزوجته وبناته وأولاده لملاقاة العدو رغم امتلاء الأرض بالألغام التي ستحولهم إلى أشلاء ما بين الأرض والسماء؟ وتلك ورب الكعبة حال العملية الاستشهادية وإن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. ●

فضيلة العلامة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي:

عمليات (حماس) جهاد وقتلاها شهداء

إذا كانت إسرائيل عندها ترسانة نووية .. فعند الإسلاميين ترسانة إيمانية وقنابل بشرية قادرة على التحدي

اكد الداعية الإسلامي الكبير فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي أن العمليات التي قامت بها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في فلسطين ضد الإسرائيليين تعتبر جهاداً في سبيل الله وليست إرهاباً والقتلى فيها شهداء لا منتحرون. وقال إن الإسرائيليين اغتصبوا فلسطين وقتلوا أهلها وشردوا من تبقى منهم فلزم قتالهم دفاعاً عن الأرض والعرض.

واوضح أن وصف العمليات الاستشهادية التي قام بها اتباع (حماس) بانها إرهاب يعد تضليلاً وتزييفاً للمفاهيم الشرعية وإبطالاً لفريضة الجهاد. وبين أن اتباع كل وطن إسلامي محتل من حقهم أن يدافعوا عن أرضهم ويجاهدوا من أجل استعادتها ومن يقتل في هذه الغاية فهو شهيد.. وحذر من الوقوع في تضليل الإعلام اليهودي الذي يحاول تهويد العقول المسلمة بطمس الحقائق وتزييف الواقع.

وأشار إلى أن المسلمين يملكون سلاحاً فتاكاً لا يقدر عليه اليهود وهو القنابل الإيمانية البشرية ووصفها بانها أشد فتكاً من ترسانة إسرائيل النووية.

وكان فضيلته يعلق في خطبة الجمعة يوم ١٩٩٦/٣/٨ بجامع عمر بن الخطاب في دولة قطر، وبثها التلفزيون القطري على الهواء مباشرة حول العمليات الاستشهادية التي قامت بها حركة (حماس) في القدس وتل أبيب وعسقلان.

وبدأ الدكتور القرضاوي خطبته مستشهداً بالمثل القائل «إذا وقعت البقرة كثرت سكاكينها» وقال إن البقرة التي كثرت سكاكينها اليوم هم أبناء حركة "حماس" الذين انهالت عليهم الاتهامات وقذائف الشتم والسباب.. واصبحوا المجرمين والإرهابيين حملة العنف، وكانوا من قبل يسمون الفدائيين أبطال الانتفاضة أبطال الاستشهاد. وتساءل ما الذي جرى حتى اصبحت العمليات البطولية التي يقوم بها أبناء "حماس" "عمليات انتحارية".. وأجاب عن تساؤله قائلاً «الذي جرى أن العقل العربي قد تهود، إسرائيل هودت العقول وهودت الإعلام إلا من رحم ربك.. وهودت السياسة إلا من عصم ربك وقليل ما هم .. هودت العقول فأصبحنا نسمي الأبطال بالإرهابيين ونسمي عملياتهم الانتحارية بالعمليات الإجرامية».

ثم طرح تساؤلاً هاماً عن ماهية الإرهاب؟ وهل كل إرهاب معيب ومجرم؟ وأجاب عنه قائلاً «الأمر يتعلق بمن تُرهب.. إن كنت ترهب قومك وتقتل المدنيين والشيوخ والنساء والأطفال والأبرياء فهذا إرهاب لا نقبله وعنف نرفضه باسم الإسلام، ولكن إذا كنت ترهب عدو الله وعدوك الذي أخرجك من أرضك.. وشرد أهلك.. واستباح دمك.. وفعل بك الأفاعيل عشرات السنين.. فذلك جهاد وليس إرهاباً.. إن الله عز وجل يقول «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم». فهل القرآن الذي حث على ذلك واعتبره أمراً ممدوحاً كان مخطئاً؟!

وأوضح أن هناك فرقاً بين الجهاد والإرهاب.. ليس كل جهاد إرهاباً، وتسمية العمليات الجهادية بالإرهاب إبطال لفريضة الجهاد من العالم الإسلامي. وقال «كل وطن محتل من حق أهله الدفاع عن أرضه والجهاد من أجل استعادتها.. ولا يصح أن يسمى ذلك الجهاد إرهاباً. الذين يدافعون عن أرضهم في البوسنة والهرسك مجاهدون وليسوا إرهابيين، والذين يدافعون عن أرضهم في الشيشان ضد الغزو الشيوعي مجاهدون وليسوا إرهابيين، والذين يدافعون عن أرضهم في كشمير ليسوا إرهابيين. والذين يدافعون عن شرفهم وعرضهم وأرضهم وممتلكاتهم في فلسطين مجاهدون وليسوا إرهابيين. إن دفاع الإنسان عن وطنه وعرضه وأهله ودينه جهاد بل هو أسمى أنواع الجهاد.

لماذا كنا نعتبره جهاداً بالأمس ونعتبره اليوم إرهاباً؟ لماذا كنا نقول أبطال الانتفاضة.. ونصف القتلى منهم بالشهداء؟ ولماذا كنا نكبر ونهلل بعد كل عملية فدائية؟

لم يقل أحد في ذلك الوقت أن القيام بهذه العمليات إرهاب، وقتل للمدنيين.. كانوا يقولون إن المجتمع الإسرائيلي كله مجتمع محارب رجاله ونساؤه.. كلهم جنود في الجيش الإسرائيلي يستدعون في اللحظة الحاسمة وبالتالي فهم ليسوا مدنيين وقتلهم جائز شرعاً.

ما الذي غير الموقف؟ قالوا اتفاقية السلام.. وأنا أسألهم «وهل تم السلام بالحد الأدنى ودون الحد الأدنى؟» إن السلام لم يتحقق ولم تعد القدس للمسلمين.. واليهود يعلنون بلا حياء أن القدس عاصمتهم الأبدية. وما زالوا يغتصبون أراضي الفلسطينيين بالعنف والقوة. ونرى بأعيننا في التلفزيون إخواننا الفلسطينيين رجالاً ونساءً وأطفالاً يتشبثون بأرضهم ويصيحون ويولولون، ولكن البلدوزرات القوية تجرف الأرض بأصحابها.

أرادت (حماس) أن تعلن الهدنة، وأعلنت ذلك ولكن الإسرائيليين تجاهلوا ذلك وقتلوا الشهيد يحيى عياش كما قتلوا من قبل الشهيد فتحي الشقاقي، وهددوا الآخرين وتوعدوهم فأراد أتباع "حماس" أن ينتقموا لأنفسهم ولشهدائهم.

لماذا يُباح لإسرائيل أن تقتل من تريد ولا توصف أعمالها بالإرهاب؟ وعندما يثأر أتباع حماس لشهدائهم يقال إنهم إرهابيون. إن الإرهابي الأكبر في العالم هو إسرائيل .. فهي التي قامت على الإرهاب من أول يوم قبل أن تكون دولة.. هي التي بدأت بحرب العصابات.. وبعد أن صارت دولة ما زالت هي الإرهابي الأكبر.

هل تحولت إسرائيل إلى حمل وديع الآن؟ كلا.. فما زال الإرهاب في دمها إنها تغتال من تشاء وتقتل من تشاء، هي القوة التي لا تُقهر، والشوكة التي لا تُكسر. وهي صاحبة اليد الحديدية والذراع الطويلة والعصا الغليظة والترسانة النووية.. وتستطيع أن تضرب من تشاء فتصيب وأن تصيب فتقتل.. وأن تقتل فلا تطالب بقصاص ولا دية وكفارة.. لأن الذين تقتلهم دمهم مباح وقتلهم مباح، وليس على قاتلهم من جناح. هكذا تفعل إسرائيل.. يحدث منها ذلك كله ولا نقول إنها إرهابية؟!

كنا نقول بعد أن حدث الاتفاق ليكن ما يكون وليفعل الساسة ما يفعلون.. ولكن كنا نحذر من أن يقتل الفلسطينيون بعضهم بعضاً .. وأن يقاتلوا بعضهم بعضاً.

وأشار الدكتور القرضاوي إلى «أن بعض الناس يظنون الذي يرمي بنفسه في سبيل الله إلقاء باليد إلى التهلكة، وأوضح أن التهلكة هي أن ينشغل الإنسان بدنياه الخاصة ويترك الجهاد في سبيل الله».

وتساءل: «ماذا تستطيع إسرائيل أن تفعل في إنسان جعل من نفسه قنبلة موقوتة؟».

ليكن عندها الأسلحة النووية والأسلحة الاستراتيجية وما شاءت من أدوات الدمار.. لكنها ستقف عاجزة أمام إنسان باع نفسه لله.. ولا يبالي بالموت لأنه دخل المعركة ميتاً في سبيل الله يقول ما قال الأول «وعجلت إليك ربّ لترضى» فإذا ما انفجر قال "فزت ورب الكعبة".

وقال: «إذا كانت إسرائيل عندها ترسانة نووية .. فعند الإسلاميين ترسانة إيمانية وقنابل بشرية قادرة على التحدي» ۞



القرضاوي: ما الذي جرى حتى أصبحت العمليات البطولية التي يقوم بها أبناء "حماس" "عمليات انتحارية" !!

المناضل بهجت ابو غربية:

مقاومة الشعوب للاستعمار والاحتلال حق لا نزاع فيه

من يطالع تاريخ الاستعمار الغربي وحروبه وطغيانه في بلاد العرب والمسلمين من الجزائر غرباً حتى ملقا واندونيسيا شرقاً، منذ اوائل القرن السادس عشر بدءاً من البرتغاليين مروراً بالانجليز والفرنسيين والبولنديين واليهود الصهاينة تأكد له ان هذه الحروب الاستعمارية الوحشية اعتمدت المذابح والارهاب وسيلتها الرئيسية في السيطرة والاستعمار.

فعلى سبيل المثال يذكر التاريخ ان (الفونسو البوكيركه) قائد الاسطول البرتغالي الذي دمر جميع المراكز التجارية العربية في سواحل الجزيرة ومضيق هرمز. ثم استولى على «غوا» على ساحل الهند الغربي كتب في احد تقاريره الى الملك (منويل) الثاني عن الاستيلاء على غوا عام (١٥١٠م) ان جنوده وبحارته «ابادوا جميع المسلمين حيثما كانوا، اما الذين لم يقطعوا رؤوسهم فقد ساقوهم الى الجوامع واحرقوهم» وقد خاض البرتغاليون حروبهم هذه تحت شعار (الحرب ضد الاسلام) وفي عام (١٩٤٥) قتل الفرنسيون في الجزائر حوالي (٥٠) الف جزائري في احتفالات (يوم النصر).

خاض الاستعماريون حروبهم الوحشية ضد العرب والمسلمين تحت شعارات ابتدعوها من حين لاخر، فمن شعار محاربة القرصنة البحرية الى شعار محاربة الرقيق، الى شعار الديمقراطية واخيراً شعار محاربة الارهاب وهم الذين تفننوا في ابتكار وممارسة اساليب الارهاب المتعددة.

لم ينكر التاريخ دولة قامت على المذابح والارهاب والاستعمار الاستيطاني كدولة العدوان الصهيوني، ربيبة الاستعمار الغربي وقاعدته فما زال الدم الفلسطيني العربي ينزف منذ مذبحة دير ياسين حتى مذبحة المسجد الابراهيمي في الخليل، واليوم يخوض العدو الصهيوني مذابحه ضد العرب والمسلمين في فلسطين ولبنان تحت شعار مكافحة الارهاب، فعدوانهم واحتلالهم ومذابحهم مبررة اما رد الفعل العربي ومقاومة العرب للاحتلال الصهيوني الامبريالي الذي يعتبر حقاً من حقوق الشعوب، اما عمليات الاستشهاد التي يقوم بها رجال اصبح الموت احلى لديهم من الحياة في ظل الاحتلال والابادة فهي الارهاب الذي تقوم الدنيا ولا تقعد بسببه، ثم ترتكب ابشع اجراءات العقوبات الجماعية المحرمة في جميع الاعراف، من الاعتقالات ونسف للمنازل، وحصار وتجويع تطال الشعب الفلسطيني باكمله. فلا يعتبر ذلك ارهاباً.

ان مقاومة الشعوب للاستعمار والاحتلال وحروب ابادة الجنس حق لا نزاع فيه والشعوب التي تحرم من وسائل الدفاع عن نفسها واراضيها ومقدساتها وبالتالي حقها في الحياة لابد لها ان تبتدع من وسائل المقاومة ما يتيسر لها من وسائل من الحجر والخنجر حتى الاستشهاد مهما كلفها الثمن ۞

إسرائيل تشكل المصدر الرئيس للتهديد النووي

اكد تقرير صادر عن الامانة العامة لجامعة الدول العربية أن "إسرائيل" تعد المصدر الرئيس للتهديد النووي في منطقة الشرق الأوسط وتشكل خطراً على أمن المنطقة.

وأوضح التقرير الذي سيُعرض على وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم القادم في ١٣ اذار (مارس) الجاري أن "إسرائيل" «لا تزال تظهر سوء النية رغم الموقف العربي الإيجابي تجاه جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل» مؤكداً ضرورة انضمام "إسرائيل" للمعاهدة الإقليمية بهذا الشأن.

وأشارت الجامعة العربية إلى ان الهدف من مشروع الاتفاقية الإقليمية هو دفع "إسرائيل" للانضمام إليها، موضحة ان إعداد مشروع المعاهدة الإقليمية يمثل ورقة تفاوضية يمكن الاستعانة بها عند إحلال السلام الشامل ۞

دفاتر الدم

حتى لا ننسى

مذابح العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني

لاقى الشعب الفلسطيني على ايدي المحتلين اليهود الواناً من الارهاب والمجازر في برنامج «التطهير العرقي» الذي تبنته الحركة الصهيونية لافراغ فلسطين من سكانها العرب، والعمل على احلال اليهود مكانهم وهو الامر الذي قام على قاعدة تجميع اليهود من شتى بقاع الارض للسكن في هذه الارض استناداً لما ورد في التوراة اليهودية باعتبار فلسطين ارض الميعاد التي وعد بها الله سبحانه وتعالى بني اسرائيل على عهد سيدنا موسى عليه السلام.

ونحن اذ نعرض هذه اللقطات العابرة من هذا السجل الارهابي للصهاينة في فلسطين فانما نقدم جرعات صغيرة لذاكرة اصحاب الضمائر الحية لعلها تتململ لنصرة المظلوم الفلسطيني، وتخفف بعض معاناته الانسانية، وتربت على كرامته وانسانيته المجروحة بايدي الارهابيين الصهاينة ممن يتباكون على مجازر اليهود.

الحلقة الاولى

مذبحة دير ياسين

القرية:

دير ياسين قرية عربية تقع غربي القدس، وترتفع ٧٧٠ متراً عن البحر، وهي غنية بالاثار من العقود والصهاريج والمدافن، وبيوتها حجرية، طرقها ازقة ضيقة متعرجة، تبلغ مساحتها ١٢ دونماً وتتبعها اراض بمساحة ٢٨٥٧ دونماً، وتنتج ارضها الحبوب الخضر والفواكه، ويعد الزيتون اهم محاصيلها وتعتمد الزراعة فيها على مياه الامطار.

كان عدد سكانها عام ١٩٤٥ (٦١٠ نسمة)، وتقوم اليوم فوق انقاضها مستوطنة يهودية تدعى «جفعات شاؤول» وهي تتبع حدود مدينة القدس في التخطيط الصهيوني الحالي.

المذبحة:

اندفاعاً بالعقيدة الصهيونية القائمة على العنصرية والحقد، وانطلاقاً من استراتيجية عسكرية ارهابية مرسومة للاستيلاء على الارض وطرد السكان الفلسطينيين العرب، ملئها بالمهجرين من اليهود من بقاع الارض، لهذين الدافعين قامت عصابات الصهاينة الارغون تسفاي لئومي «اتسل» التي يتزعمها مناحيم بيغن، وشتيرن التي يتزعمها اسحاق شامير، والهاغاناه التي يتزعمها دافيد بن غوريون– وكان اسحاق رابين عضواً فيها منذ كان عمره ١٨ عاماً ومن اعضائها البارزين ايضاً كل من ييغال يادين واسرائيل غاليلي– بذبح سكان دير ياسين وتدمير مسجدها وحرق بيوتها على سكانها وهم نائمون، ولم ينج من هذه المذبحة الا القليل من الناس يعيشون اليوم على كوابيس تكريات ذلك الرعب الذي دبه الارهابيون الصهاينة في قلوب اطفالهم ونسائهم والقتل الذي اعملوه فيهم، والدم الذي اسالوه بكل برود في شوارع القرية وحاراتها بلا ادنى وازع انساني، كان ذلك قبل طلوع فجر يوم ١٠ ابريل ١٩٤٨ في الساعة الثانية صباحاً وخلال ما يسميه زعماء الارهاب الصهيوني «بحرب الاستقلال»!!

«بدأ الهجوم والاطفال نيام في احضان امهاتهم وابائهم، وقاتل العرب كما يقول مناحيم بيغن في حديثه عن المذبحة «دفاعاً عن بيوتهم ونسائهم واطفالهم بقوة» فكان القتل يدور من بيت الى بيت، وكان اليهود كلما احتلوا بيتاً فجروه، ثم وجهوا نداء للسكان بوجوب الهروب او ملاقاة الموت، وصدق الناس النداء فخرجوا مذعورين يطلبون النجاة لاطفالهم ونسائهم، فما كان من عصابات شتيرن والارغون الا ان سارعت بحصد من وقع في مرمى اسلحتهم، وبعد ذلك اخذ الارهابيون يلقون القنابل داخل البيوت ليدمروها على من فيها، في صورة همجية قل ما شهدت مثلها البشرية الا من حثالات البشر، وكانت الاوامر تقضي بتدمير كل بيت. وسار خلف رجال المتفجرات ارهابيو الارغون وشتيرن وقتلوا كل من وجد حياً، واستمر التفجير بهذه الهمجية حتى ساعات الظهر من يوم ١٠ ابريل ١٩٤٨ ثم جمعوا الاحياء الى جانب الجدران وحصدوهم بالرصاص.

ثم جاءت وحدة من الهاغاناه بقيادة بنشورين شيف فحفرت قبراً جماعياً دفنت فيه مائتين وخمسين جثة عربية اكثرهم من النساء والاطفال والشيوخ.

ويروي الناجون من المذبحة شهاداتهم للسلطات البريطانية قائلين: ان عائلات كاملة تم ايقافها بجوار الحائط ثم اطلقت عليها النيران من البنادق، بنات صغيرات تم اغتصابهن، امرأة حامل تم ذبحها اولاً ثم بقروا بطنها بسكين جزار، حاولت فتاة صغيرة اخذ الجنين من بطن المقتول فتم اطلاق النار عليها، بعض اعضاء الارغون احالوا الجثث الى قطع بسكاكينهم، وتم قطع او جرح ايدي النساء واذانهن لسرقة اساورهن او خواتمهن.

«كان العروسان في حفلتهما الاخيرة اول الضحايا، فقد قُذفا قذفاً والقي بهما مع ثلاثة وثلاثين من جيرانهم ثم الصقوا على الحائط وانهال رصاص الرشاشات عليهم وايديهم مكتوفة وقد روى الحادثة فتى يانع في الثانية عشرة من العمر وهو الناجي الوحيد واسمه فهمي زيدان قائلاً: امر اليهود افراد اسرتي جميعاً بان يقفوا، وقد اداروا وجوههم الى الحائط ثم راحوا يطلقون علينا النار اصبت في جنبي، واستطعنا نحن الاطفال ان ننجو بمعظمنا لاننا اختبأنا وراء اهلنا، مزق الرصاص رأس اختي قدرية البالغة اربع سنوات، وقتل الاخرون الذين اوقفوا الى الحائط: ابي وامي وجدي وجدتي واعمامي وعماتي وعدد من اولادهم»

«وتقول حليمة عيد، امرأة شابة في الثلاثين من عمرها ومن اكبر اسر قرية دير ياسين: رأيت رجلاً يطلق رصاصة فأصابت عنق زوجة اخي خالدية، التي كانت موشكة على الوضع، ثم يشق بطنها بسكين لحام ولما حاولت احدى النساء اخراج الطفل من احشاء الحامل الميت قتلوها ايضاً واسمها عائشة رضوان، وفي منزل آخر شاهدت الفتاة حنة خليل (١٦ عاماً) رجلاً يستل سكيناً كبيرة ويشق بها من الرأس الى القدم، جسم جارتنا جميلة حبش، ثم يقتل بالطريقة ذاتها على عتبة المنزل جارنا فتحي».

«تكررت تلك الجرائم الوحشية من منزل الى منزل وتدل التفاصيل التي سبقت من التلجين على ان النساء او الفتيات اللواتي كن يرافقن العصابة الارهابية القائمة بالمجزرة، لم يكن دون الرجال وحشية، فأصوات القتلة المتكررة وانفجار القنابل اليدوية ولطعة الرصاص، ورائحة الدم والاحشاء الممزقة المفتوحة الممتزجة برائحة البارود المحترق والموتى كل ذلك كان يجثم بثقله على دير ياسين ويغرقها بالدم والذعر، وجزاروها ماضون في السلب والنهب والتدمير والتقتيل وانتهاك الحرمات واغتصاب النساء والفتيات.

«تصف صفية.. وهي امرأة في الاربعين عاماً، كيف فوجئت برجل قد فتح سرواله وانقض عليها: رحت اصرخ واولول.. وحولي النساء يكرهن على مصيري ذاته، وبعد ذلك انتزعوا ثيابنا وجردونا منها ولامسوا نهودنا ولجسامنا بحركات لا توصف، وقد بلغت عجلة بعضهم في انتزاع الاقراط من اذاننا ان تمزق وتقطع وكانوا يلقون بعض الضحايا في آبار القرية».

ورغم ان المجزرة لم تدم لاكثر من ١٢ ساعة غير ان الارهابيين الصهاينة استطاعوا قتل ما لا يقل عن ٢٥ امرأة حامل واكثر من ٥٢ طفلاً دون سن العاشرة وقد قطعت اوصالهم اضافة الى تدمير مدرسة اطفال القرية بالكامل وقتل معلمتهم، بما وصل الى ما يزيد عن ٢٥٠ شهيداً في متوسط التقديرات. واما من بقي من النساء احياء فقد تم تجريدهن من ملابسهن «ووضعن في سيارة شحن مع الاطفال الذين بقوا على قيد الحياة، ونقلوهم الى بوابة مندلباوم» وطافت بهم الشوارع في الاحياء اليهودية من القدس.

ويعلق قائد وحدة الدفن شيف على ما شاهده بقوله «كان ذلك النهار يوم ربيع جميل رائع، وكانت اشجار اللوز قد اكتمل تفتح ازهارها، لكن رائحة الموت الكريهة ورائحة الدمار كانت تأتي من كل ناحية من القرية».

ويصف كولونيل احتياط مائر باعيل الضابط في صفوف عصابات الارغون يومها ما رآه بعينه فيقول في صحيفة «يديعوت احرنوت» الصهيونية عدد ٤ ابريل ١٩٧٢: «بعد توقف اطلاق النار وكان الوقت ظهراً، بدأ المهاجمون تنفيذ عملية تطهير المنازل، لخرجوا خمسة وعشرين رجلاً نقلوا في سيارة شحن واقتيدوا في جولة «انتصار» في حي محانيه اليهودي، وفي نهاية الجولة احضروا الى مقلع للحجارة بين غفعات شاؤول ودير ياسين واطلق الرصاص عليهم بدم بارد، كما قاد المهاجمون النساء والاطفال واصعدوهم الى سيارة شحن ونقلوهم الى بوابة مندلباوم، وقد رفض قادة المنظمات المشاركة في دفن ٢٥٤ ضحية عربية كانت جثثهم مبعثرة في القرية».

ويقول عنها المؤرخ الاسرائيلي اريه يتسحاقي وهو باحث في الجيش الاسرائيلي: «اذا اعملنا الحقائق ندرك ان مجزرة دير ياسين كانت الى حد بعيد طابعاً مألوفاً لاحتلال قرية عربية ونسف اكثر عدد من المنازل فيها وقد قتل في هذه العمليات الكثير من النساء، والاطفال والشيوخ».

ويقول منير باعيل ايضاً في يديعوت احرونوت عدد ٢٠ ابريل ٧٢: «بدأ رجال «اتسل» مذبحة مخجلة بين السكان، الرجال والنساء والشيوخ والاطفال دون تمييز، اوقفوهم بجانب الجدران وفي الزوايا داخل المنازل، وكان عدد القتلى «٢٤٥ شخصاً وثمة شهادات مصورة تثبت ذلك» ويضيف في مكان آخر: «لقد كانت في دير ياسين مذبحة، كانوا ينتقلون من بيت الى بيت، وهم يذبحون ويقتلون» وقال انه «يملك صوراً» لكنه لم يتم الكشف عنها في ارشيف الحكومة حتى بعد وفاته في ١٩٨٦.

ويصف جاك دي رينيه رئيس بعثة الصليب الاحمر في فلسطين عام ١٩٤٨ الارهابيين، الذين نفذوا المذبحة في دير ياسين «بانهم شبان ومراهقون، ذكور واناث، مدججون بالسلاح «المسدسات والرشاشات والقنابل اليدوية، واكثرهم لا يزال ملطخاً بالدماء، وخناجرهم الكبيرة في ايديهم (تعبير عن عمليات الذبح التي قاموا بها وليس اطلاق النار» وقد عرضت فتاة جميلة تطفح عيناها بالجريمة يديها وهما تقطران دماً، وكانت تحركهما وكأنهما ميدالية حرب».

ويضيف قائلاً: «دخلت احد المنازل فوجدته مليئاً بالاثاث الممزق وكافة انواع الشظايا، ورأيت بعض الجثث الباردة حيث ادركت انه هنا تمت التصفية بواسطة الرشاشات والقنابل اليدوية والسكاكين!! وعندما هممت بمغادرة المكان سمعت اصوات تنهدات، وبحثت عن المصدر فتعثرت بقدم صغيرة حارة، لقد كانت فتاة في العاشرة من عمرها مزقت بقنبلة يدوية لكنها لا تزال على قيد الحياة، وعندما هممت بحملها حاول احد الضباط منعي فدفعته جانباً ثم واصلت عملي، فلم يكن هناك من الاحياء الا امرأتان احداهما عجوز اختبأت خلف كومة من الحطب، وكان في القرية ٤٠٠ شخص، رب منهم اربعون وذبح الباقون دون تمييز وبدم بارد» (اي ان عدد الشهداء جاوز الثلاثمائة والستين شخصاً معظمهم من الاطفال والنساء والشيوخ حسب تقديره».

وقد فاخر مناحيم بيغن –رئيس وزراء الكيان الصهيوني الاسبق– بهذه المذبحة في كتابه «الثورة» فيقول: «كان لهذه العملية نتائج كبيرة غير متوقعة، فقد اصيب العرب بعد اخبار دير ياسين بهلع قوي فأخذوا يفرون مذعورين، فمن اصل ٨٠٠ الف عربي كانوا يعيشون على ارض اسرائيل الحالية (يعني المحتلة عام ٤٨) لم يتبق سوى ١٦٥ الفاً، وبذلك يعتبر بيغن ان العملية خدمت استراتيجية الحركة الصهيونية، ويعيب على من تبرأ منها من زعماء اليهود ويتهمهم بالرياء! ويقول بانها «تسببت بانتصارات حاسمة في ميدان المعركة» ويصل الحد ببعضهم ليدعي انه: بدون دير ياسين ما كان ممكناً لاسرائيل ان تظهر الى الوجود، «وقد بقيت اتسل فيما بعد متمسكة بموقفها تجاه المجزرة، ولم تحدث عليه اي تغيير، وذلك خلافاً للبحي التي دافعت عنها في بداية الامر بكل قوة معتبرة ما ارتكبته عناصرها بمثابة «واجب انساني» ۞



رؤية متوازنة لقمة شرم الشيخ

حرص رئيس الوزراء الصهيوني شمعون بيريز على التأكيد على ان قمة شرم الشيخ التي انعقدت الاربعاء الماضي هي تعبير عن دعم الدول العربية لاسرائيل، وكذلك فعل الرئيس الامريكي بيل كلينتون اثناء زيارته للكيان الصهيوني عقب القمة مباشرة. فهل هذا يعني ان القمة كانت انتصاراً جديداً للصهاينة؟ وما هو تأثيرها المتوقع على حركة «حماس»؟

كان من الواضح منذ الدعوة لهذه القمة انها تهدف اساساً الى انقاذ حكومة بيريز من السقوط في الانتخابات القادمة واعادة الاعتبار لاحد اهم الانجازات الخارجية لحكومة كلينتون والتي تشكل رصيداً مهماً له على ابواب الانتخابات الرئاسية، ولذلك كان تركيز امريكا والكيان الصهيوني على جانب محاربة ما يسمى بـ «الارهاب» في الوقت الذي كانت الدول العربية تسعى الى التأكيد على استمرارية عملية التسوية على رغم ما حصل وايجاد حالة من التوازن بين ادانة «العنف» الفلسطيني والارهاب والاحتلال الصهيوني بدلاً من التركيز على طرف واحد من المعادلة، وهو ما يتعلق بالعمليات الاستشهادية الاخيرة. وبغض النظر عن السقف المتدني الذي باتت معظم الدول العربية تتعامل به مع القضية الفلسطينية والذي يعود في احد اسبابه الى اتفاق اوسلو فان الاستجابة الواسعة من قبل الدول العربية (ما عدا سوريا ولبنان والعراق وليبيا والسودان والصومال وجيبوتي) كانت نتيجة ضغوط شديدة مارستها الادارة الامريكية وليست بسبب قناعة هذه الدول باهمية مثل هذا المؤتمر او ايجابياته على الصعيد العربي، الامر الذي حال دون ان تتحول القمة الى اجماع كاسح على اولوية مكافحة «الارهاب» حيث تم تسليط الاضواء على تعثر عملية التسوية وضرورة استجابة الكيان الصهيوني للمطالب الفلسطينية وعدم تعطيل اتفاق اوسلو.

صحيح ان مشاركة الدول العربية في هذا المؤتمر المعروفة اهدافه كان خطأ فادحاً، الا ان وجود تباين في اهتمامات المشاركين فيه خفف من غلواء الهجمة الصهيونية وان كان رسخ اتفاق اوسلو باعتباره مصلحة للاطراف جميعاً مع انه يشكل مصلحة صهيونية بالدرجة الاولى، وهذا راجع كما ذكرنا انفاً الى انخفاض سقف الدول العربية عن المطالبة بتطبيق قرارات الشرعية الدولية لتلبية الحد الادنى من تطلعات الشعب الفلسطيني الى تأكيد دعم اتفاق اوسلو الذي لم يتجاوب حتى مع هذا الحد الادنى من التطلعات.

وبناء على ما سبق، فان تصريحات بيريز وكلينتون لا تتجاوز حدود المحاولات الحثيثة لكليهما لتعزيز موقفهما الانتخابي، ولا تعبر عن حقيقة الوضع القائم لان الدول العربية لا زالت تشعر ان عملية التسوية وفقاً للرؤية الصهيونية تشكل خطراً كبيراً على مصالحها الاقليمية التي تتعارض مع اطماع الهيمنة الاقتصادية والسياسية الصهيونية وفقاً لمشروع بيريز الشرق اوسطي.

ولكن الى اي حد تستطيع الدول العربية ان تقاوم المشروع الصهيوني؟ وهل تستطيع هذه الدول ان تواجه رغبة الصهاينة الجامحة في الهيمنة على المنطقة من خلال الاقتصاد؟ وهل تكتفي كل دولة عربية ببحث مصالحها الخاصة والدفاع عنه مما يؤدي الى استمرار استفراد الصهاينة بكل دولة على حدة؟

ان قمة شرم الشيخ، اثبتت ان المشروع الشرق اوسطي الصهيوني لا يهدف الا الى ترسيخ الهيمنة الصهيونية على المنطقة مع استمرار تجاهل الصهاينة لحقوق الشعب الفلسطيني التي تشكل لب الصراع العربي-الصهيوني، ومهما حاول العرب التملص من مسؤولياتهم تجاه القضية الفلسطينية تحت حجة «اهل مكة ادرى بشعابها»، فانهم لن يكونوا بمعزل عن الاستحقاقات التي تفرضها عملية التسوية عليهم والتي يطغى عليها الجانب السلبي.

ولما كانت الادارة الامريكية الحالية اظهرت درجة عالية من «الصهينة» بانحيازها السافر للصهاينة عن غيرها من الادارات لن تتراجع عن دعمها الكامل لدولة العدو، وستبقى تمارس الضغوط على الدول العربية للحاق بركب التسوية والقبول بالمواصفات الصهيونية لها. وما لم تكن هناك مواقف عربية صلبة كتلك التي عبرت عنها سوريا تجاه القمة، فان مستقبل المنطقة لا ينبيء بخير، ولننتظر حقبة يكون فيها الصهاينة هم الاسياد- لا سمح الله ولا قدر-

اما على صعيد تأثير هذه القمة على حركة «حماس» فانه سيقتصر على محاولة تجفيف منابع الدعم المالي والاعلامي لهذه الحركة في الخارج وهي مسألة ليست سهلة بالنسبة لحركة لها جذورها القوية في العالمين العربي والاسلامي وتستمتع بتأييد ودعم الحركات الاسلامية في طول البلاد وعرضها، وحتى لو نجحت اللجنة التي شكلت لتقديم توصيات بهذا الشأن في التضييق على منافذ الحركة هنا او هناك الا انها لن تنجح في تدمير البنية التحتية لحركة «حماس» التي تعتمد على مصادر التمويل الشعبي لا الرسمي ويقتصر وجودها في الخارج على مؤسسات سياسية واعلامية بينما يتركز جسمها التنظيمي في الداخل، والقضاء على هذا الجسم هو من المستحيلات لانه اصبح جزءاً لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني، وقد فشلت كل المحاولات الصهيونية السابقة في هذا المجال وستفشل كل المحاولات اللاحقة ان شاء الله ۞



ادانة شعبية وحزبية وفكرية واسعة في مصر لمؤتمر شرم الشيخ

التحالف الغربي العربي لم تستنفزه مجازر اسرائيل في الارض المحتلة والمؤتمر يهدف الى دعم الموقف الاسرائيلي وموقف كلينتون في الانتخابات القادمة

■ اللواء طلعت مسلم: «الاسرائيلي» الارهابي رقم واحد في العالم ■

القاهرة – خاص بالسبيل

منذ ما يربو على ثلاثين عاماً والكيان الصهيوني لم يتوقف عن اضطهاد الشعب الفلسطيني المجاهد والتنكيل به تشريداً وابعاداً وتقتيلاً وهدماً لمنازله، وراح ضحية هذه الاساليب القمعية الاف الشهداء دون ان يتحرك ساكن للمجتمع الدولي، وفجأة ودون سابق انذار وعقب العمليات الاستشهادية التي قام بها مجاهدون فلسطينيون دفاعاً عن عرضهم وارضهم واحتجاجاً على استمرار الممارسات الصهيونية اللعينة ضد ابناء شعبهم، انتفض العرب متحالفين مع قادة الشر في العالم بزعامة امريكا والكيان الصهيوني وعقدوا مؤتمراً اسموه ظلماً «مؤتمر صانعي السلام» عقد في مدينة شرم الشيخ بسيناء وحضره ممثلون لما يزيد على ٢٧ دولة يأتي في مقدمتهم جميع الدول العربية باستثناء سوريا ولبنان والسودان وليبيا والعراق.

تحول المؤتمر الى تظاهرة تأييد ودعم للكيان الصهيوني واضفاء شرعية على ممارساته في الارض المحتلة فيما صب المشاركون جام غضبهم على حركة المقاومة الاسلامية حماس وحركة الجهاد الاسلامي ودعوا الى حشد كل الطاقات والاتفاقات لضرب هذه الحركات، وراح بعض القادة العرب يلتقون بشيمون بيريز لاول مرة ودعاه البعض الى زيارة دولته في اي وقت يراه مناسباً!!

استنكرت القوى الوطنية والسياسية والاجتماعية والفكرية المصرية مساندة حكام العالم للكيان الصهيوني وتدشين مثل هذا المؤتمر الذي لم يسبق ان عقد مثله لمناصرة الدم المسلم، فهناك عشرات الالاف قد قتلوا وشردوا على ارض البوسنة وفلسطين والشيشان وغيرها ولم يتحرك هذا التجمع العالمي.

*** المؤتمر دعم للكيان الصهيوني**

وفي اطار الاستنكار الوطني الكبير للمؤتمر المشبوه، اصدرت اللجنة المصرية للاحزاب والحركة الشعبية لمقاومة التطبيع بياناً جاء فيه: ان المؤتمر الذي ينعقد في شرم الشيخ تحت شعارات وتسميات متضاربة سؤاء باسم مؤتمر مقاومة الارهاب او باسم مؤتمر صناع السلام الذي يأتي مباشرة عقب التفجيرات الاخيرة في اسرائيل، انما يعد تأميناً واضحاً فورياً للكيان العنصري الاسرائيلي واطلاقاً ليده في مواصلة سياسته الارهابية والتي تتمثل في احتلال الارض ونسف المنازل وقتل القيادات العربية ومطاردتها داخل وخارج اوطانها وتكسير عظام اطفال وشباب الانتفاضة واستمرار اعتقال الالاف من النساء والشباب والشيوخ واصرار اسرائيل على انتاج الاسلحة النووية ورفضها الاستجابة الى دعوة نزع اسلحة الدمار الشامل.

انه من الامور التي تثير الاستنكار ان للتحالف الغربي الذي سارع بالدعوة والمشاركة في مؤتمر شرم الشيخ لم تستنفره مجازر اسرائيل في الحرم الابراهيمي وفي المسجد الاقصى والهجمات الاسرائيلية اليومية على جنوب لبنان.

اما التصريحات المتوالية للمسؤولين الامريكيين فتكشف ان هدف المؤتمر هو ارغام العرب على دعم شيمون بيريز وحكومته وتوسيع دائرة التطبيع وترسيخ المشروع الشرق الاوسطي لصالح اسرائيل وتمكينها من احكام قبضتها على قدرات المنطقة تحت مظلة الهيمنة الامريكية.

ان اللجنة وهي تكشف ابعاد هذا المؤتمر ومراميه فانها تؤكد حق الشعب الفلسطيني في تحرير اراضيه بكل الوسائل المشروعة ومقاومة الاحتلال، كما ترى اللجنة ان تحقيق السلام العادل والشامل يقتضي:

اولاً: امتثال اسرائيل لقرارات الشرعية الدولية وفي مقدمتها الانسحاب الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة.

ثانياً: الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في العودة وتقرير مصيره واقامة دولته الوطنية على ارضه.

ثالثاً: رفع الحصار المضروب على الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة

رابعاً: وقف تدمير المنازل وتشريد الاسر العربية

خامساً: وقف الطرد الجماعي والفردي للشعب الفلسطيني والاستيلاء على منازلهم واراضيهم.

سادساً: وقف اقامة المستوطنات في الاراضي المحتلة

سابعاً: وقف تدفق الهجرة الجماعية المكثفة لليهود الى الاراضي المحتلة

ثامناً: اعادة ملف القضية الفلسطينية الى الامم المتحدة.

*** من اجل عيون اسرائيل**

المهندس ابو العلا ماضي وكيل مؤسسي حزب الوسط وامين عام مساعد نقابة المهندسين قال معلقاً على المؤتمر: ما يحدث الان هو مأساة من اجل عيون اسرائيل حيث يتحرك العالم كله لمساندتها ومناصرتها ضد المسلمين حتى ان الدم اليهودي صار دماً غالياً، بينما الدم المسلم صار رخيصاً جداً، والدليل على ذلك اننا لم نجد اية مروءة حينما اغتالت اجهزة الاستخبارات اليهودية الشهيدين يحيى عياش وفتحي الشقاقي، فاليهود قديماً وحديثاً يحطمون منازل الفلسطينيين وينتهكون حرماتهم واعراضهم ولم يتحرك احد.

كل ما يحدث الان هو من اجل تنفيذ رغبات اسرائيل وفرض هيمنتها على المنطقة وتكريس تواجدها، ويعمل الحكام العرب جاهدين على تحقيق هذه الاهداف، والكاسب الوحيد من هذه المؤامرة التي يزينها الاعلام هو اسرائيل والخاسر هو العرب مهما حاول الاعلام تزيين الواقع.

هذه مؤامرة يشترك فيها كل

المؤتمر «صهيوني» الغرض منه ترويج التطبيع مع الصهاينة وتكريس هيمنتهم على المنطقة واستعداء العالم ضد الجهاد الاسلامي

■ الجامعات المصرية تدين هرولة العرب للتحالف مع الغرب ضد حماس والجهاد ■

زعماء العالم لمناصرة العدو الصهيوني الغاصب، ولن تغفر الشعوب لهم. كما لن يغفر التاريخ ايضاً.

في الحقيقة كل معاني الاسى والحزن والغضب تعتمل في نفوس الشعوب، لان هذه المؤامرة ضد مصلحة الامة ووحدتها. لماذا يتحرك العالم الان؟ ولماذا لم يتحرك من قبل لادانة الانتهاكات التي تتعرض لها الشعوب المسلمة وخصوصاً الشعب الفلسطيني؟ انه خلل في الموازين اصبح العرب يستأسدون على بعضهم، ويعقدون مؤتمراً صهيونياً لترويج التطبيع مع الصهاينة واستعدائهم ضد الاسلام ووصم الجهاد الاسلامي بالارهاب والاعتداء الصهيوني بأنه حق مشروع.

ام الطيب الدجاني– عضو مجلس ادارة اتحاد المرأة الفلسطينية قالت: ان الهدف من هذا المؤتمر هو تكريس الهيمنة الاسرائيلية وتقوية موقف بيريز. كما انه دعم لموقف الرئيس كلينتون في الانتخابات الرئاسية القادمة. ويدخل هذا المؤتمر في سلسلة التحدي لعالمنا الاسلامي، والسؤال المطروح: لماذا لم يهب العالم لمناصرة المسلمين في بقاع كثيرة من العالم؟ لماذا مناصرة الصهاينة بالذات؟ انها محاولة لاضفاء الشرعية على الوجود الصهيوني في المنطقة، واعتبار ان الارهاب الذي يمارسه الصهاينة هو حق مشروع، بينما العمليات الفدائية المشروعة التي يقوم بها ابناء الشعب الفلسطيني هي الارهاب.

اما د. محمد نايل– الاستاذ بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة فيؤكد على انه يجب على الامة الاسلامية ان تواجه زيف هذه المؤتمرات وذلك حفاظاً على هويتها ومقدساتها كيف نعقد مؤتمراً تحت شعارات السلام مع محتل غاصب لارضنا؟! ان مقاومته فريضة على كل مواطن في الارض المحتلة، ومن مبادئ الاسلام انه اذا دخل العدو ارض المسلمين اصبح الجهاد في سبيل الله فرض عين عليهم حتى يطردوه من ارضهم.

واضاف: العدو الصهيوني هو الذي يمارس الارهاب فيقتل الابرياء دون مبرر ويخرب الديار ويستولي على الارض، ومن هنا فان اسرائيل هي المعتدية وعلى المسلمين ان يخلعوها من هذا المكان المقدس فلم يعرفها التاريخ. فأرض فلسطين هي ارض العرب والمسلمين، اغتصبها اليهود بمعاونة امريكا واوروبا في فترة ضعف الامة واعتبر اللواء طلعت مسلم –عضو الهيئة العليا لحزب العمل ان هدف المؤتمر هو البحث عن تأمين اسرائيل وادانة حوادث التفجير الاخيرة في اسرائيل، بل والمطالبة بادانتها وتهديد من لم يدنها لقد وصل الجو العام المصاحب للمؤتمر الى ارهاب من لا يشتركون فيه ولا احد يريد ان يتذكر ان اسرائيل كانت السبب الرئيسي لهذه الحوادث، وانها الارهابي رقم واحد في العالم.

وتساءل د. عصمت سيف الدولة المفكر المصري القومي: من اين جاءوا بهؤلاء العرب الذين حضروا المؤتمر؟ لابد انهم حصلوا على الجنسية الامريكية وانتفت عنهم صفة العروبة، ان كلينتون هو الساعد الايمن الذي يحمي امن اسرائيل، لانها الوحيدة التي تقف بجواره لحماية نفطه في الخليج.

اما الاستاذ محمود امين العالم المفكر الماركسي المصري فأشار الى ان هذا المؤتمر يعتبر مساندة كاملة ومطلقة لاسرائيل على حساب العرب، يريدون تتويج اسرائيل تتويجاً نهائياً على الشرق الاوسط ويمكن القول: ان ما تريده امريكا من هذا المؤتمر هو تكريس مصالحها الشخصية في اطار الكيان الصهيوني الذي يعتبر امتداداً لمصالح الراسمالية العالمية، وذلك على حساب الشعب الفلسطيني، وهم يتكلمون عن «الارهاب» ولا يتكلمون عن انتهاكات الكيان الصهيوني لادمية الفلسطينيين من قتل وتشريد واعتقال وتكسير عظام، ولم يحدث في التاريخ الحديث ان دعي لمؤتمر دولي في يوم واحد، ويتم تحديد موعده بعد اسبوع من الاعلان عنه!! ان ما حدث من حماس هو رد فعل طبيعي للجرائم الاسرائيلية، وليس ارهاباً كما يقولون:

من جهته دان د. صلاح الدسوقي– عضو المكتب السياسي للحزب الناصري الموقف العربي وقال انه للاسف موقف مستسلم، فرغم محاولة الايحاء بأن مصر هي التي دعت الى عقده، الا ان الواقع يؤكد ان امريكا واسرائيل هما اللتان دعتا الى المؤتمر.

ان ما يهم كلينتون من خلال مشاركته في هذا المؤتمر هو موقفه في انتخابات الرئاسة الامريكية المزمع اجراؤها في شهر نوفمبر القادم خاصة وانه مهتم بأصوات اليهود الامريكان وتأثيرهم على الانتخابات باعتبارهم يمثلون لوبي ذا نفوذ واسع وامريكا معروفة بارتباطها الاستراتيجي مع اسرائيل حيث تقوم الاخيرة بحراسة المصالح الامريكية في المنطقة.

*** جامعات مصر تدين الموقف العربي**

واصدرت نوادي هيئات التدريس بالجامعات المصرية بياناً ادانت فيه هرولة الحكام العرب للتحالف مع الغرب ضد حركتي حماس والجهاد في فلسطين مناشدين العرب ان يستغلوا «حماس» كورقة ضغط رابحة ضد العدو الصهيوني.

وفي الاطار نفسه اجتاحت الجامعات المصرية مظاهرات طلابية عارمة احتجاجاً على وصم الجهاد الفلسطيني المقدس ضد العدو الغاصب بالارهاب، واكد الطلاب ان مشاركة الدول العربية بهذا الشكل الموسع يؤكد مهادنتهم للعدو الصهيوني وتخاذلهم عن حماية حقوق الشعب الفلسطيني المنتهكة ◙



قوس قزح

حافظ الشيخ / ...

الفارس الشيخ رفيع الرأس الذي مات على صهوة فرسه

في إحدى مراحل العقد الميلادي الخمسين كانما خُيّل إلى الشيخ محمد الغزالي، وكان في أوج شبابه وقوته وصحته يومئذ وفي شدته المعتادة من حيث الرغبة في المغامرة وخوض غمار التجارب الاجتهادية العديدة التي تثير الجدل في الغالب وأحياناً تؤلب عليه حتى أصحابه وأصدقاءه، كانما خُيّل إليه يومئذ أن في مستطاعه صيانة مبادئه بل خدمة مبادئه، عن طريق القبول بالانتساب إلى إحدى واجهات المؤسسة الرسمية، في العهد اليهودي الجديد آنذاك، ومن ثمّ الاستفادة من ذلك الموقع في محاولات التصحيح لبعض جوانب الشأن العام بقدر الطاقة وبحسب المتاح.

يومئذ اعترضت عليه الجماعة المنتسب إليها، لم يتقبل هو اعتراضها، وشاء أن يمضي في التجربة التي رآها صائبة من وجهة نظره أو أقرب إلى الصواب، وهكذا افترقت الدروب يومئذ بينه وبين جماعته، فذهب هو في طريق ونهبت الجماعة في مجملها في طريق آخر ما لبث حتى صار في مثابة ملحمة عظيمة من أعظم ملاحم الدعوة الإسلامية في التاريخ الحديث والمعاصر، من حيث امتزاج المحنة مع اليقين، والألم مع الصبر، والجراح الذاتية الموجعة مع احتمال التضحية الرفيعة، والفريدة في نوعها، وذات الشفافية الروحية المذهلة في سبيل الله ومن أجل شأن الأمة العام.

إلا أن محمد الغزالي -الذي أرشده اجتهاده آنذاك إلى طريق آخر- ما لبث غير برهة حتى اشمأزت نفسه من القدح السلطوي بعد رشفة أو رشفتين، وسرعان ما علم أن هذا قدح لزج رخيص كريه، ليس يصلح أبداً لذوي العزة والأحرار، وهكذا فسرعان ما عافه في زهد نادر وفي إباء شامخ عزيز، وهكذا سرعان ما فزع إلى ثوابت مبادئه وعروة يقينه، مستعيداً عافيته من جديد، عائداً إلى دربه الصحيح، من غير أن يكون الدرب الصحيح هو بالضرورة درب منظمة "الإخوان المسلمين"، بقوالبها المستقرة أو صورها النمطية في بعض الأحيان.

الذي أثبته محمد الغزالي، زهاء أربعة عقود، أن مفاتيح الجنة ليست في يد المرشد العام لـ "الإخوان المسلمين"، إلا أن الذي أثبته أيضاً وبرهن عليه يومياً بالحركة والكلمة، فأغاظ بذلك كثيرين وأثار حفيظتهم عليه، هو أن البقاء في خارج قوالب المنظمات الإسلامية، سواء أكانت منظمة "الإخوان المسلمين" أم سواها، ليست من مقتضياته على الإطلاق تملق الطغيان أو الانكسار في حضرة الاستبداد السياسي العضوض والمتوحش والبطاش، كما أن ليس من لوازمه على الإطلاق التخليط في تراتيب الأصول أو التفريط بذرة واحدة من موجبات الولاء من جانب وموجبات البراء من الجانب الآخر.

الآن إذ يسترد الله أمانته ويتوفى الشيخ محمد الغزالي فإن الذي سيبقى دائماً من ذكراه هو ذلك الزاهد الذي عاف قدح السلاطين في أشد ساعات العطش، وذلك الوفي ذو الولاء غير المتلون، لأهل القبلة حتى والدروب التفصيلية الصغيرة تفترق بينه وبين قدامى أصحابه وبعض أصدقائه، وذلك الذي شاء الله أن يتوفاه هكذا وهو على صهوة الفرس وفي معمعة المعركة، التي لم يأخذ منها إجازة قط ولم يهادن في كل أطوارها مستبداً أو طاغية أو فقهاء جهلة أو عوام غوغاء ◙

السبيل العدد (١٢٢) - السنة الثالثة - الثلاثاء ١٩ - ٢٥ آذار ١٩٩٦م

قراءة في تقرير الخارجية الأمريكية حول الإرهاب

الحرب على الإسلام بدأت بعزل " الظاهرة الإسلامية " وتلفيق الاتهام ضدها

هل يتصدى للإرهاب الأمريكي من يشرب لبن الأرانب؟!

■ كتب محمود الخطيب

على عكس تقرير وزارة الخارجية الأمريكية عن الإرهاب في العالم في عام ١٩٩٤م الذي أقر بتراجع ما أسماه بالأعمال الإرهابية في العالم خلال ذلك العام، نتوقع أن يكون تقريرها عن إرهاب عام ١٩٩٥م الذي ما زلنا ننتظر صدوره -بشغف كبير- زاخراً دموياً أكثر! ومع إقرار وزارة الخارجية الأمريكية في تقريرها الأخير بتراجع الإرهاب عالمياً، لم تترك المناسبة تمر دون الزعم بأن عام ١٩٩٤ شهد زيادة مفاجئة في الهجمات التي شنتها مجموعات إسلامية والتي استهدف معظمها إضعاف عملية السلام.

ومع أن تقرير الخارجية الأمريكية يخص الولايات المتحدة نفسها، ولا تنعكس محتوياته بالضرورة على الموقف العالمي من كثير مما جاء فيه. إلا أن تداعيات الحرب الثلاثينية وانهيار النظام الشمولي الذي افرز ما عرف بالنظام العالمي الجديد أو بالأحرى النظام الأمريكي الجديد تجعل من الصعب بل من المستحيل على المجتمع الدولي الرسمي تجاهل مفردات ذلك التقرير لأن ذلك يعني السير عكس تيار حركة السياسة الدولية. وقد لاحظنا منذ بداية أزمة الخليج في عام ١٩٩٠ كيف نجحت الإدارة الأمريكية في تطويع المجتمع الدولي من خلال إرغام مجلس الأمن الدولي على إعلان حرب عالمية وحشد أكثر من مليون جندي مدعومين بترسانة أسلحة كونية ضد العراق الذي ظلم نفسه والعرب والمسلمين بسياساته الهوجاء حين فكر في احتلال جارته الكويت. ومنذ ذلك التاريخ تكتسب القرارات والسياسات الأمريكية شرعية دولية من خلال مجلس الأمن الدولي، ويسجل التاريخ أن المجلس لم يُفشل أي قرار قدمته الإدارة الأمريكية وخصوصاً ما تعلق منه بفرض عقوبات على بعض الدول حتى ولو كان أعضاء المجلس على خلاف في المواقف والمصالح مع الولايات المتحدة.

وقد حدد تقرير الخارجية الأمريكية ثلاث قواعد عامة للسياسة الأمريكية في مكافحة الإرهاب :

الأولى : عدم عقد صفقات مع "إرهابيين" أو الخضوع للابتزاز حيث ترى الإدارة الأمريكية نجاح هذه السياسة على مدى السنوات الماضية

الثانية : معاملة "الإرهابيين" كمجرمين وتطبيق القانون عليهم.

الثالثة : ممارسة أقصى حد من الضغوط على الدول التي ترعى "الإرهابيين" وتدعمهم وذلك عن طريق فرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية وحث الدول الأخرى على اتباع نفس الأسلوب. (لمزيد من التفاصيل حول التقرير المذكور يمكن مراجعة كتاب : توجهات أمريكية تجاه الشرق الأوسط، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان-الأردن).

وقد نجحت الإدارة الأمريكية في ظل الرئيس بيل كلينتون- الرئيس الأمريكي الأكثر تودداً وموالاة لإسرائيل واليهود في تاريخ أمريكا - في إلحاق أعضاء مجلس الأمن الدولي في ركبها حين أقر المجلس الحظر الجوي على ليبيا وأقر الإدانات الأمريكية على السودان وإيران وكوبا.

ما يدور الآن من حديث حول عالمية الإرهاب وعولمة مكافحته إنما هو تكريس لسياسات أمريكية مباشرة وإسرائيلية غير مباشرة وهو لا يخرج عن مرتكزات السياسة الأمريكية في المنطقة التي حددها تقرير وزارة الدفاع الأمريكية حول استراتيجية الولايات المتحدة الأمنية في الشرق الأوسط (تقرير ١٩٩٤) والتي من ضمنها:

- ضمان أمن إسرائيل الاستراتيجي الذي تسعى الولايات المتحدة لتحقيقه من خلال فرض اتفاقات سلام غير متكافئة بين العرب واليهود، ومحاولة تطبيع الرأي العام العربي -الرسمي والشعبي- لقبول دولة يهودية في قلب العالم العربي.

- حماية الحكومات الحليفة لها في المنطقة أو ما تسميهم الإدارة الأمريكية بشركائها الأمنيين.. وهي ذريعة أمريكية للإبقاء على حضورها العسكري في المنطقة والحفاظ على مصالحها الاقتصادية وضمان تدفق النفط. وفي هذا السياق تغض الدولة الديمقراطية الأولى في العالم!! نظرها عن مجازر ترتكبها وحليفاتها في المنطقة بحق الديمقراطية وحقوق الإنسان بينما تقيم العالم ولا تقعده إذا ما انتهكت دولة خارج حلفها حق مواطن أو احتكت بدولة من داخل سربها.

إن ما حدث من قلاقل وحوادث أمنية في منطقة الخليج خلال الفترة الماضية: تفجيرات في البحرين والرياض ومحاولة انقلابية في قطر واحتلال أرتيريا لجزيرة حنيش اليمنية وغيرها من الحوادث التي تستهدف قلقلة المنطقة لإبقائها تحت مظلة الخوف والحاجة إلى القوة الأمريكية دليل اتهام ضد المخابرات المركزية الأمريكية والموساد الإسرائيلي.

ولاحظ خبير سياسي أمريكي من مؤسسة "راند" للأبحاث أن عدد القوات الأمريكية في الخارج انخفض بشكل ملحوظ بعد انتهاء الحرب الباردة باستثناء منطقة الخليج العربي. وأضاف بأن للولايات المتحدة الآن في منطقة الخليج حوالي ٢٤ ألف جندي إضافة إلى ١٧٠ طائرة حربية و ١٣ سفينة حربية تعمل ضمن الأسطول الخامس الأمريكي (تصريح زلماي خليل زاد، واشنطن بوست ١٩٩٥/١١/٢٤).

لقد أكد الرئيس الأمريكي الراحل نيكسون في كتابه "أمريكا والفرصة التاريخية" على أن الإسلام أصبح عدو الغرب الأول بعد انهيار الشيوعية ولذلك لم يكن مستغرباً أن نجد على قائمة الخارجية الأمريكية سبع دول ترعى الإرهاب -بحسب المزاج الأمريكي- منها خمس دول مسلمة (ليبيا والسودان وسوريا والعراق وإيران) واثنتان شيوعيتان (كوبا وكوريا الشمالية).

وقد بدأت الولايات المتحدة حربها على الإسلام بالتمهيد لعزل ما تسميه "الظاهرة الإسلامية" في منطقة الشرق الأوسط. وبدأ تلفيق الاتهامات وربط الجماعات الإسلامية بحوادث عنف أو (إرهاب) سواء في الولايات المتحدة أو في الشرق الأوسط أو غير ذلك سمة مميزة للحكم الكلينتوني. وحتى حادث أوكلاهوما سيتي الذي نفذه إرهابيون أمريكيون بيض، لم يمر إلا بعد أن التصق في ذهن الرأي العام الأمريكي والعالمي ومنه الإعلام العربي الببغاوي بأن الفاعلين "ذوو ملامح شرق أوسطية". وظلت هذه الصورة عالقة في الذهن العالمي حتى مع اكتشاف الفاعلين ذوي الدماء الزرقاء.

ويبدو أن الإدارة الأمريكية عازمة على احتواء الإرهاب من خلال تقديمه على أنه من سمات النظام الإسلامي. وترى هذه الإدارة في النظامين الإيراني والسوداني نموذجين لـ "إرهاب الإسلام" الذي يهدد مصالحها ومصالح حليفاتها في المنطقة وخصوصاً إسرائيل. وفرضت الولايات المتحدة حظراً تجارياً من جانبها على إيران في الصيف الماضي وحاولت تسويق اتهاماتها لإيران بين الدول الغربية التي لم تتشجع للخطوة الأمريكية ليس حباً في إيران أو نموذجها الإسلامي وإنما حفاظاً على مصالحها الاقتصادية معها بعد أن استولت الولايات المتحدة على منابع نفط الخليج العربي وعلى الحصة الأعظم من العقود والسوق الاستهلاكية الخليجية. وتستغل الإدارة الأمريكية ما جرى ويجري من أعمال عسكرية في فلسطين المحتلة وفي جنوب لبنان المحتل لربط إيران بالإرهاب باعتبارها الممول الرئيس لحركة حماس وحزب الله تمهيداً لاحتوائه (أو تدميره) كما كان الحال مع العراق.

أما السودان فهو ضحية لسلسلة من التلفيقات الأمريكية المجوجة تشارك في نسجها أجهزة مخابرات غربية وعربية ودول مجاورة -أوغندا وأثيوبيا وأرتيريا- وللأسف دولة عربية مجاورة له. وعملت الأجهزة الأمنية والسياسية الأمريكية جاهدة للإيقاع بالسودان باتهام دبلوماسيين سودانيين بالتورط في تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك - والذي نجزم أن أصابع صهيونية كانت وراءه، وباتهامه بإيواء منظمات إرهابية وتدريبها في أراضيه وأخيراً بمحاولة مدبرة لاغتيال الرئيس المصري في إثيوبيا العام الماضي.

ولأن من سمات النظام (الأمريكي) الجديد عولمة سياساته وتوجهاته سياسياً واقتصادياً وأمنياً وثقافياً، جاء تحرك الرئيس الأمريكي الأخير بعد عمليات حماس البطولية في القدس وعسقلان وتل أبيب سريعاً لبلورة موقف عالمي موحد ضد المد الإسلامي الذي يهدد الوجود اليهودي وذلك تحت ذريعة مكافحة الإرهاب العالمي. إن رد فعل الرئيس الأمريكي بهذه الصورة وتجميع حوالي ٣٠ دولة كثير منها عربية، يخدم في المقام الأول محاولات كلينتون استمالة اليهود تمهيداً لخوض الانتخابات الرئاسية القادمة في نوفمبر القادم ولرفع معنويات حليفه بيريز التي أصبحت في الحضيض بعد أربع عمليات جهادية نفذتها حماس.

لم تترك إدارة كلينتون مناسبة إلا واستغلتها لإثبات ولائها لإسرائيل. وهي حقيقة لا يدركها الرأي العام الأمريكي الساذج إلى حد البلاهة بل يعيها ساسة يجاهدون للتحرر من استعباد رأس المال اليهودي والإعلام الأمريكي المسيطر عليه يهودياً أمثال باد بوكانان الذي يسعى للفوز بترشيح الحزب الجمهوري له لخوض الانتخابات الرئاسية الأمريكية هذا العام. ففي تصريح له قال : «إن الوحيدين الذين أرادوا حرب الخليج هم وزارة الدفاع الإسرائيلية وحلفاؤها في الولايات المتحدة». كما كان لويس فرقان، زعيم أمة الإسلام، في كامل وعيه عندما قال : «إن أعضاء الكونغرس الأمريكي أعضاء فخريون في الكنيست الإسرائيلي».

وكان اعتقال السلطات الأمريكية للدكتور موسى أبو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحماس في الصيف الماضي دليلاً قوياً على السياسة الأمريكية المتحازة لإسرائيل. وما زالت الإدارة الأمريكية حتى هذه اللحظة تستجمع المبررات القانونية لتسليم الدكتور أبو مرزوق لإسرائيل. وفي نفس الوقت تحاول هذه الإدارة فرض سياساتها على بعض الدول في المنطقة التي تستضيف مكاتب وقيادات سياسية لحماس التي أصبحت منذ العام الماضي على قائمة الخارجية الأمريكية للمنظمات الإرهابية!

وعلى الرغم من الاتهامات الأمريكية لحماس بالإرهاب، إلا أننا لم تسمع منها موقفاً يدين عمليات الجيش الجمهوري الإيرلندي في بريطانيا وفي إيرلندا الشمالية التي عادت إلى الظهور بعد ١٧ شهراً من وقفها. ولم تتحرك الخارجية الأمريكية لوضع الجناح السياسي للجيش الجمهوري أو ما يعرف بـ "الشين فين" على قائمة المنظمات الإرهابية التي تنشر جناحها العسكري الرعب في بريطانيا، حليفة الولايات المتحدة وتابعها قفة. ولم يتحرك جون ميجور لمطالبة كلينتون بتسليم جيري آدمز، رئيس الشين فين الذي يسرح ويمرح في الولايات المتحدة بعد أن لجأ إليها، إلى السلطات البريطانية. كما لم يجرؤ ميجر، على وضع الولايات المتحدة على قائمة الدول التي ترعى الإرهاب، وخصوصاً إذا ما علمنا أن معظم تمويل الجيش الجمهوري يأتي من تبرعات الأمريكيين من أصل إيرلندي ومن غيرهم من الأمريكيين والتي تتم تحت سمع وبصر السلطات الأمريكية. لكن لا يجرؤ على هذا الفعل أو على إدانة الإرهاب الأمريكي من يشرب لبن الأرانب!! ●

آفاق السبيل

ارتيريا تغير في الخرائط

اعلن السيد اسياس افورقي رئيس دولة ارتيريا انه سيدعم المعارضة السودانية بكل ما تطلبه وسيعمل على اسقاط النظام في السودان بالقوة المسلحة.

وقد راح يردد مراراً انه سيسقط النظام في السودان بالقوة المسلحة وهو يقولها علنا وبأعلى الصوت لتسمع الدنيا كلها.

جاء هذا الاعلان والتشديد في اثناء زيارته للكيان الاسرائيلي ورده قبيل ذلك وبعده، وكان السيد اسياس افورقي قد احتل جزيرة حنيش الكبرى وهو ما يزال يربض بقواته المسلحة فوقها، ولا يعطي اية اشارة الى احتمال الانسحاب منها.

قد يحسب البعض ان جراته على الاعلان جهاراً ونهاراً باستخدام السلاح ضد السودان يخالف او يتحدى ذلك الرفض العالمي الذي يصرخ ضد العنف او استخدام القوة في السياسات الدولية فاذا بالدول التي تقيم الدنيا ولا تقعدها لحادث عنف معزول هنا او هناك تسمع بتصريحات اسياس افورقي وبتطبيقها عملياً، فلا تحتج ولا تقول كلمة واحدة، لان العنف ضد ثورة الانقاذ في السودان لو من اجل فصل جنوب السودان ليس عنفاً وانما هو برد وسلام ولان الحديث عن العنف له معيار مزدوج.

والامر كذلك بالنسبة الى احتلال جزيرة حنيش الكبرى فاحتلال ارض يمنية ليس احتلالاً والعنف هنا ليس عنفاً، لان المعنيين الدوليين ذوو معيار مزدوج هنا كذلك.

كان من الممكن ان يفهم كل هذا لو صدر عن امريكا او ربما روسيا، او الى حد ما دولة كبرى مثل بريطانيا او فرنسا او الجيش الاسرائيلي في الاقل، فهؤلاء يحق لهم ممارسة ما لا يحق لغيرهم، ويحق الا يطبق عليهم ما يطبقونه على غيرهم من التزام بالمواثيق والاعراف الدولية لكن ان يصدر كل ذلك عن دولة، لم تصل حتى مستوى دويلة، فامر يحتاج الى وقفة واعادة فهم لما يسمى بدولة ارتيريا.

الجواب هنا لا نجده في المقومات الذاتية التي تقوم عليها تلك الدولة. فقد قامت حركة انفصال ارتيريا عن اثيوبيا تحت حجة انها عربية او عربية اسلامية، وانا بالسلطة فيها لا علاقة لها بعروبة او غربية او عربية اسلامية، لا شكلاً ولا مضموناً، ولا سياسة او توجها او بناء لهوية.

هذا الوضع الشاذ جعل تلك الدويلة حالة شاذة بين الدول تعمل لحساب الكيان الاسرائيلي ولامريكا، وبهذا تحولت الى دولة كبرى، تغير في خريطة البحر الاحمر وباب المندب والقرن الافريقي والسودان، فهل غير دولة كبرى نووية يمكنها ان تحتل ارضاً لدولة اخرى ولا تخشى احداً، وهل غير دولة كبرى نووية يمكنها ان تأوي معارضة في دولة مجاورة وتعلن انها ستغير نظامها بالقوة المسلحة او بالعنف الصراح؟

نعم هنالك دولة لا تحمل مقومات الدولة وحتى ليس لها من هوية تفعل كل ذلك انها اريتريا اسياس افورقي، لكنها تفعلها حين تعمل بالوكالة والاهم تفعلها حين يكون الوضع العربي لا يدرك استراتيجياً ما معنى عروبة البحر الاحمر ووحدة السودان ●

إشارات

ولن ترضى أمريكا عن السودان

■ محمد احمد ابو الجراء

جاء تقرير السيد بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة سلبياً عن السودان كما هو متوقع، حيث علق ان السودان لم يسلم المتهمين الثلاثة.. وانه سيواصل اتصالاته بقمة منظمة الوحدة الإفريقية لمعرفة تطورات الموقف.

هكذا كان تعليق السيد الأمين العام للأمم المتحدة.. وكأنه مقتنع تماماً بأن السودان يأوي المتهمين الثلاثة في المحاولة الفاشلة.

فالإجراءات التي قام بها السودان للقبض على المتهمين وفق المعلومات الضعيفة التي قدمتها السلطات الأثيوبية واضحة ومعلنة للجميع.. ولا نعتقد أن تلك المجهودات الكبيرة عاجزة وتتم على عدم اهتمام.. بل العكس -تماماً- فهذه مجهودات ضخمة في ظل معلومات محدودة للغاية.

يبقى الأمر السياسي الذي يحكم القضية برمتها.. محاولة أمريكا وصنويحباتها إدخال السودان في بيت الطاعة الأمريكي!

لأن الذريعة واهية -جداً- متهمين تسللوا للسودان الشاسع.. وخرجوا إلى أرض الله الواسعة فما ذنب السودان ليُقام عليه الأرض.. فهو لم يرفض أن يُسلم متهماً ألقي عليه القبض ابتداءً بل أعلن مراراً وتكراراً أنه سيسلم المتهمين إذا ألقي عليهم القبض للسلطات الأثيوبية بموجب اتفاقية.. والسودان مضى أكثر من ذلك أنه على استعداد لقبول كل المعلومات من أي طرف من الأطراف.. هذه الذريعة لم تنفع السودان لأن الهدف إخضاع السودان وإجباره على التنازل عن أشياء تمتلكها وأهمها هوية الشعب السوداني التي توارثه العزة! ●

الغطرسة الصهيونية تستفز المثقفين الغربيين

مراسلة الـبي بي سي : هذا شعب يرضع أبناءه حب الاستشهاد مع اللبن !

■ بريطانيا تجمد حسابات الصندوق الفلسطيني للتنمية ■



لندن - السبيل - من عزام التميمي :

في مساء يوم السبت ٩ مارس (آذار) ١٩٩٦، الذي صدرت فيه الصحف البريطانية تعلن على صفحاتها الأولى صدور قرار الهيئة المشرفة على المؤسسات الخيرية بضغط من أنصار إسرائيل في بريطانيا تجميد حسابات الصندوق الفلسطيني للتنمية المعروف باسم "انتربال" -وكان يوماً عصيباً على المسلمين- عرضت القناة الثانية من تلفزيون البي بي سي -في الساعة السابعة مساءً وضمن برنامج "مراسلون"- رسالة من مراسلة لها في لبنان استغرقت ثماني دقائق نقضت كل ما حرص الإعلام الموالي لإسرائيل على ترسيخه في أذهان الرأي العام خلال أزمة ما بعد التفجيرات من أن إسرائيل هي الضحية وأن الفلسطينيين والعرب والمسلمين هم المجرمون المعتدون. كان البرنامج مفاجئاً للجميع، أدخل السرور والسعادة إلى قلوب المسلمين وأزعج المؤيدين لإسرائيل وفضح زيف ادعاءاتهم.

من مخيم عين الحلوة أرسلت الصحيفة التي تتكلم اللهجة البرلمانية بلكنة أعجمية تحكي قصة هؤلاء المنسيين قائلة : «هذا هو شعب فلسطين المنسي، هذا هو الشعب الذي تنازل ياسر عرفات في اتفاقات أوسلو عن حقه في العودة، وهو الشعب الذي قامت على أرضه التي أخرج منها بالقوة عام ١٩٤٨ دولة إسرائيل». وعلى عكس المألوف يقوم تلفزيون البي بي سي ببث مثل هذا التقرير. وفي أجواء من العداء والاحتقان الشديد في معظم وسائل الإعلام ضد كل ما هو فلسطيني وعربي ومسلم إلا ما تهود»

في طريقها إلى منزل شيخ بلغ من العمر الثامنة والتسعين، تقول المذيعة واصفة الأوضاع المعيشية البائسة داخل مخيم تنعدم فيه كل ما يعتبره البشر في هذه الأيام مرافق أساسية «لا عجب أنني لا أجد بين هؤلاء أدنى درجة من الأسى على ضحايا الانفجارات التي حدثت في القدس وعسقلان وتل أبيب». ثم تدخل بيت الشيخ المسن وتسأله لماذا ترك فلسطين؟ فيروي لها ما حدث وكأنما قد حدث بالأمس القريب: «لقد أحاط بنا اليهود من كل جانب وبدأوا بقصفنا بالطائرات والمدافع، فما كان أمامنا خيار سوى أن نرحل تاركين الأراضي والبيوت وما فيها». ويخرج لها من خزانة صغيرة ورقة مصفرة روس لها باللغة الإنجليزية بعبارة «دولة فلسطين»، هي وثيقة امتلاكه للأراضي التي اغتصبها اليهود منه عنوة وأجلوه عنها بالإرهاب، لا زال محتفظاً بها يحدوه الأمل في العودة يوماً إليها. وتسأله المذيعة «لو جاء عرفات اليوم إلى عين الحلوة، ماذا كنت ستقول له؟» فيجيب : «كنت أقول له لقد تخليت عنا بعد أن دافعنا عنك وقدمنا التضحيات في سبيلك، فقد استشهد تسعة من أبنائي وأحفادي هنا. لو جاء عرفات هنا لأطبقت بيدي على عنقه ولخنقته».

وتنطلق المراسلة في زقق المخيم، لتسمع شكاوى الناس وتستطلع آراءهم فيما هو حادث، ثم تنتهي بها الجولة في معسكر صغير للمقدم مقدح حيث يتدرب الشباب على السلاح وعلى الاستعداد للعمليات الاستشهادية. تسأل المراسلة مقدح : «ماذا يفعل هؤلاء الشباب هنا؟» فيقول: «إنهم يتدربون على وسائل النضال لتحرير فلسطين». فتستدرك: «ولكن هؤلاء الفتيان، وبعضهم في الخامسة عشرة من عمره لم يروا فلسطين ولم يعرفوها، فكيف يضحون بأنفسهم في سبيلها؟» قال مقدح : «ليسوا هم فقط الذين لم يروا فلسطين، فنحن أيضاً لم نر فلسطين، ولكننا كلما هب الريح الغربي من فلسطين شعرنا بها وتقنا إليها، ومن أجل ذلك العبير القادم من هناك نقدم أرواحنا لفلسطين، فهي أرضنا المقدسة، وهي أرض آبائنا وأجدادنا، ولو أفني الشعب الفلسطيني بأكمله ولم يبق منه إلا طفل فلسطيني لما فقدنا الأمل في تحريرها». وتختتم الرسالة بمشهد طفل لم يبلغ الخامسة من عمره، يعبئ رشاشه، ويحمله على كتفه استعداداً للإطلاق، فتقول : «هذا شعب يرضع أبناءه حب الاستشهاد مع اللبن».

لقد جاء عرض البرنامج المذكور في جو عسير على الفلسطينيين في بريطانيا، وخاصة قبل يومين من إعلان الهيئة المشرفة على المؤسسات الخيرية أن وسائل الإعلام بالغت في تضخيم قرارها بشأن "إنتربال"، وأنه لا يوجد ما يسيء للصندوق، وأن بإمكانه الاستمرار في نشاطاته كالمعتاد.

لا بد أن برنامج الـ بي بي سي؟ أريد له أن يوجه رسالة من قطاع لا يُستهان به في أوساط المثقفين والإعلاميين البريطانيين «أن سئمنا هذا الكذب وتلك التزوير الصهيوني للتاريخ، جاء البرنامج ليعبر عن قناعة متزايدة بأن الإسرائيليين قد زادوها، عبر عنها خلال نفس الفترة صحفيون محترمون ومرموقون مثل "روبرت فيسك" و "تيم لوالين" و "باتريك سيل" والباحثة "روزميري هوليك" ورموز مجلس الصداقة العربي البريطاني المعروف باسم "كابو"، وغيرهم كثير، فيما يعتبر تحولاً ذا دلالات عميقة. وفي المقابل فإن تياراً متنامياً في أمريكا يقوده المرشح الجمهوري بوكانان قد ضاق ذرعاً بارتهان السياسة الخارجية للولايات الأمريكية لليهود وتحول الكونغرس الأمريكي إلى كنيست أخرى. وجاءت مواقف الرئيس كلينتون في «مؤتمر القمة لإعلان الحرب على الأمة»، ثم زيارته إلى فلسطين وحضوره اجتماع مجلس لوزراء الإسرائيلي لتزيد من حنق هذا التيار الرافض للهيمنة اليهودية ●

ما ناقشه مؤتمر "الارهاب" يطبق منذ زمن

روسيا تدعم اسرائيل ووقعت معها اتفاقية دفاع مشترك

■ كتب: خلف الاحمر

«الارهاب ارهاب في اي مكان ومكافحة الارهاب يجب ان تكون ذات طبيعة عالمية، يجب الا تكون هناك مواقف مزدوجة، وتحتاج الى عمل منسق في هذا الصدد» هذه النظرية لمكافحة «الارهاب» عزيزنا القارئ، صاحبها معروف بمواقفه الارهابية. انه الرئيس الروسي بوريس يلتسن، صاحب اكبر عملية ارهاب في منطقة الشيشان.

ولمن لا يعلم فقد انضم يلتسن الى قائمة من اباطرة وقياصرة روسيا الذين كان العنف والقتل هو اسلوب تعاملهم مع الشعب الشيشاني على مدى التاريخ ولعل البداية كانت منذ عقد «الكوبرا» وهو لقب القيصر «كاترينا» مروراً بستالين الذي وضعهم في عربات نقل الماشية، ونفاهم وقتل منهم الكثير ليموت منهم اكثر من مائة الف جوعاً وبرداً غير ان ما يميز بوريس يلتسن في «ارهابه» هذه المرة هو انه اكثر تدميراً فعندما دمرت القوات الروسية عاصمة الشيشان في العام الماضي، هرب اكثر من ٦٠٠ الف من الشعب الشيشاني الى الاقاليم المجاورة، ولكنه شعب لا يستسلم بسهولة، فكانت عمليات احتجاز الرهائن التي دفعت يلتسن الى سحب القائد الاعلى للشرطة واستبداله بقائد عسكري وكلف قائد حرس الكرملين بقيادة الحرب ضد من يسميهم دائماً بـ «الارهابيين» و «مجرمي القوقاز» و «الكلاب المسعورة» وكانت عمليات الرهائن بمثابة تمريغ لانف روسيا في التراب.

وهناك الكثير من الاسباب التي تدفع الى القول بأن حرب الشيشان ما هي الا محاولة من يلتسن يثبت لنفسه قدرته على التدمير، فقد فشلت قواته في انهاء ثورة الشيشان، وظهرت عاجزة ولاكثر من مرة امام تصميم المقاتلين الشيشان ولذلك فهو يريد الثأر لاكثر من ضربة وجهها الشيشان له ولقادته، وفي هجوم قواته على قرية «سيز فومايسكايا» دمر ما يزيد عن ٩٠٪ من منازل القرية، وذلك في محاولة فاشلة لانقاذ الرهائن.

ويبقى الاهم في اسباب تكشير يلتسن عن انيابه الدموية وهي محاولته الدؤوبة لبقائه رئيساً لروسيا، خاصة بعد التهديد الذي وجهه له المتطرف القومي الروسي مجيرونوفسكي» والذي قال: «ان عليك ان تدمر شيشانيا وتخرقها وتقتل الثوار بالنابالم والا فلن تفوز في الرئاسة في يونيه، وسافعل انا كل هذا في يوليو».

ولعل المؤشرات تشير الى الاحتمال الكبير لفوز يلتسن في انتخابات الرئاسة المزمع اجراؤها في شهر حزيران من العام الحالي رغم ان روسيا قد شهدت «موجة يسارية» كبيرة في الانتخابات الروسية البرلمانية حيث فازت احزاب اليسار بنسبة (٤٠٪) من اصوات الناخبين، ويرى علماء الاجتماع والسياسة ان هذه النسبة تعبر عن عدد الروس الغاضبين من الاحوال الاقتصادية السيئة، معلقين الامل بتحسن الظروف على تلك القوى السياسية المعروفة لديهم منذ زمن، ويعتبر المحللون ان حصول قائمة السلطة على (١٠٪) فقط من الاصوات عدم ثقة في اساليب الاصلاح الاقتصادي التي تنتهجها روسيا وبشكل غير مباشر عدم ثقة في الرئيس يلتسن للتحمس الشديد لهذه الاساليب.

ويرى اناتولي تشيرنيايف مدير جهاز مستشاري غورباتشوف وصاحب دراسات سياسية هامة يرى في حديث لجرته معه مجلة الوسط ان نجاح الشيوعي لا ينم مطلقاً عن غلبة الايديولوجية الشيوعية حتى بين المنتسبين الى الاحزاب لان الناس يشعرون بالحنين الى الانجازات الاجتماعية التي حدثت في عهد السلطة السوفياتية ولكنهم لا يريدون العودة الى الماضي، الذي لم يشهد انهياراً سريعاً للايديولوجية الشيوعية وانما تخرت على مدى عشرات السنين وانحطت وتعفنت ولم تعد رمزاً كما كانت في الخمسينيات.

ويؤكد احتمالية نجاح يلتسن رغم ان كتلة الحكومة جاءت في المرتبة الثالثة لان هناك طموحاً للاستقرار وقد سئم الناس الاضطرابات والانقلابات.

وهذا الرأي يوافقه كارين بورتش المستشار للرئيس السابق غورباتشوف ويضيف ان فوز يلتسن محتمل بصورة كبيرة اذا ما حدثت تغيرات واقعية في سياسة حكومته.

على صعيد اخر لم يكن وعد يلتسن في مؤتمر مقاومة «الارهاب» لاسرائيل بمساعدتها ضرباً من الخطابة، بل هو قول مدعوم باتفاق للتعاون الدفاعي وقع مؤخراً اثناء زيارة وزير الدفاع الروسي جراتشيف لاسرائيل مما يشكل تهديداً مطلقاً للامن القومي العربي، ولعل وجود مليون يهودي في روسيا له ثقله في الانتخابات الروسية فضلاً عن ان السوق الروسي يحمل امكانات واسعة لاستقبال المنتوجات الاسرائيلية فضلاً عن حاجة روسيا المتزايدة للخبرات الاسرائيلية.

اما الاتفاق الدفاعي فيعطي لاسرائيل الحق في التدخل لمنع او الاعتراض على اية صفقة سلاح تعقدها روسيا مع دول المنطقة اضافة الى اطلاعها على خصائص كل سلاح وفي مقدمة ما ستعترض عليه اسرائيل امداد ايران بمفاعلات نووية.

بقي ان نقول ان ما نوقش في مؤتمر مكافحة «الارهاب» الذي عقد في الاسبوع الماضي، كان قد بدأ تطبيقه بالفعل بين روسيا واسرائيل منذ مدة. فقد نصت اتفاقية الدفاع الموقعة بين الجانبين على التعاون في مجال النظريات العسكرية.. ولا يمكن انكار الخبرات العديدة للجيش الاسرائيلي والتي استخلصها من حروبه الدفاعية والهجومية السابقة في البحر والبر والجو، وما اكتسبته اسرائيل من خبرات في التصدي للمقاومة الفلسطينية واللبنانية واساليبها المبتكرة في ذلك.

وهو ما تحتاجه روسيا وتحديداً في معركتها مع الشيشان، مقابل قيام روسيا بتزويدها بمعلومات عن الدعم الايراني لحزب الله ومنظمات الجهاد وهو ما تريده اسرائيل ●

قضايا تربوية

■ إشراف : ليلى عابد

تتساءل بعض الأمهات كثيراً حول ما يصدر عن طفلها من سلوك وتصرف يومي وما يطرأ عليه من تغيرات خلال مراحل نموه المتعددة، والذي لا تستطيع أن تحدده فيما إذا كان طبيعياً أو غير ذلك، ولمعرفة مراحل النمو الطبيعي لدى الاطفال حاورنا الدكتور محمود أبو دنون فـأفادنا بالتالي لنستطيع التمييز بين الطبيعي وغير الطبيعي :

تبدأ بملاحظة النمو والسلوك منذ لحظة الولادة .. وفي تلك اللحظات الأولى يجب أن تربط علاقة وثيقة بين الطفل والأم حيث تبدأ الأم بإرضاع طفلها، وهذه بمثابة عملية ارتباط مبكرة لا نستطيع تفسيرها وهي كما يبدو غريزية وبداية لمشوار طويل يقطعه الطفل بمعية امه..

بعد خروج الجنين من الرحم يبدأ بالنمو بشكل سريع وكبير في المجالين الحركي والجسمي، وهذا النمو تقترن به حاجة ضرورية للغذاء والنوم وذلك لتوفير الطاقة وبناء الجسم بأعضائه المختلفة . بعد ثلاثة أسابيع من الولادة يبدأ الطفل في الابتسام عفوياً وبطريقة غير موجهة، ثم تتحول هذه الابتسامة إلى ابتسامة اختيارية لوجوه معروفة ومألوفة لديه وفي هذه الفترة يبدأ ارتباط متاخر بين الطفل والإنسان الذي يقوم بخدمته لذلك يجب الحرص على أن تقوم الأم بهذه الخدمة.. وعندما يصبح عمره ثمانية أشهر يبدأ بالخوف من الغرباء ويلاحظ ذلك عليه وفي الشهر العاشر يميز فيما إذا غابت عنه أمه ويشتاق إليها. وعندما ينهي السنة الأولى من عمره يبدأ بالحبو والتسنين وقد ينطق كلمة من حرفين.

وأما أهم ملامح السنة الثانية فتتميز في أن الطفل يسير نحو ضبط النظافة، فيتم أولاً ضبط البراز ثم ضبط البول وتأخر ضبط الطفل للنظافة مؤشر غير طبيعي، ونستطيع أن نكسبه هذا الضبط بالتدريب حيث إن الأمر يحتاج إلى متابعة من الأم واهتمام واضح.

وخلال هذه السنة يستطيع الطفل تكوين جملة من كلمتين أو ثلاث، ويسعى لكسب رضا والديه وجذب الانتباه إليه، تتطور تغذيته ويبدأ في التدرب على المشي.

أما في السنوات من ٣–٥ أي مرحلة ما قبل المدرسة، فيطرأ عليه تطور عقلي واضح، حيث يزداد عدد المصطلحات في قاموسه اللغوي ويستطيع التعبير عن مشاعره وانفعالاته بشكل واضح مستخدماً مصطلحات الغضب، الفرح، الإعجاب، الصح والخطأ. ويُصاحب هذا التطور تطور اجتماعي واضح حيث يتكون لديه أصدقاء، ويتعرف على هويته الجنسية ويتعرف بناءً عليها. ويسأل أسئلة كثيرة تتعلق بمحيطه والأسباب والأحداث والمسببات وقد يسأل أسئلة محرجة الأولى أن يُجاب عليها مع مراعاة الوضع العقلي والمستوى الفكر. ويجب أن لا ينهر الطفل وإنما يسأل عما يفعله في الحضانة والرياضة .. وما شابه ذلك من اسئلة.

ويستخدم الطفل في هذه المرحلة وسائل للدفاع عن نفسه إذا تعرض للحرج مثل التبرير، الإبدال وهو نقل الانفعال من شخص إلى شخص، أو إسقاط الانفعال على شيء لخر مثل كسر لعبة أو إتلاف شيء، وقد يرتد إلى مرحلة عمرية أقل وذلك لجذب الانتباه. وربما يتقمص شخصية إنسان مهم مثل أبيه أو أمه، حيث يستخدم ما يستخدمه من مصطلحات ويقلده في مشيته ولبسه وقيادته للسيارة وربما يقلده في التدخين وذلك ليدافع عن "الأنا"..

أما في المرحلة ما بين (٦–١٠) سنوات فتصبح المعلمة هي الشخصية رقم ١ في حياته حيث يتوجه بجميع انفعالاته لها، ويتأثر بها بشكل كبير، وهنا يظهر تطور واضح في النشاط الاجتماعي حيث يكون صداقات في مدرسته، كما يتضاعف لديه النشاط العقلي واللغوي والمعرفي وتظهر عليه ملامح شخصيته المستقلة مثل الشجاعة والكرم والجبن والذكاء بحيث نستطيع الحكم عليه. وهذه المرحلة تُعد من أهم المراحل العمرية حيث أصبح عنده قدرة على استيعاب المعارف وعلينا هنا أن ندخل ما نستطيع من مفاهيم إيجابية. وثمة شيء يجب التنبيه إليه هو أن التفكير في هذه المرحلة يتميز بالميزة الحرفية وليس لديه خروج من إطار الأحرف والكلمات فهو تجريدي.

وأما المرحلة الأخيرة – مرحلة المراهقة – فنؤجل الحديث عنها إلى الحلقة القادمة ۞

الساترات من النار

مذكرات ام [illegible]

بقلم: ام صهيب جعابو

الحلقة ١

نشأت في بيت يزدحم بالاطفال ويضج بالاصوات فنفرت من الكثرة، ولم اكن اتصور في يوم ما انني سأصبح اماً لسبع من البنات، هذا نصيب من رزق الله، فالحمد لله دائماً وابداً، كنت في صغرهن أتأمل منظرهن وهن يلعبن ويقفزن هنا وهناك كالفراشات واحدث نفسي: يا رب متى يأتي ذلك اليوم الذي يكبرن فيه فأنتهي من هموم الاطعام والتنظيف والتعليم، وتصبح الواحدة منهن قادرة على الاهتمام بشؤونها!! لم اكن اعلم أن بكبرهن ستبرز لي هموم أخرى اكبر واخطر تنتظرهن.. رحم الله ايام طفولتهن.

الان اكبرهن تجاوزت السادسة والعشرين، كلهن تعلمن وبعضهن تعمل، لم تتزوج منهن سوى واحدة دون العشرين، اتأمل البنت الكبرى بكثير من القلق والخوف على مستقبلها والمستقبل كله بيد الله، اراها امامي تذبل وتذوي كالعود الجاف، او يخيل لي ذلك –لا استطيع ان افعل لها شيئاً. وهذه اختها الثانية والثالثة تسير على خطاها، لا املك الا الدعاء لهن ولاخواتهن ولجميع بنات المسلمين بالهداية والصلاح والستر والسعادة في الدارين، افهمت بناتي أنه ليس من العيب أن تتأخر البنت في زواجها. فالزواج قدر من الله ولن يحصل الا عندما يشاء رب العالمين، انما العيب كل العيب ان تجلس البنت واضعة يدها على خدها تندب حظها، تكتنفها الحسرة ويتنابها الضجر، ويسحقها الانتظار، يحطمها الفراغ، فتبدد ضجرها بمتابعة الافلام الهابطة والمسلسلات التافهة، وتملأ فراغها بمطالعة مجلات الازياء وآخر صرعات الموضة والثرثرة الفارغة على الهاتف مع مثيلاتها، لذلك –ولله الحمد– مشكلة الانتظار القاتل ليست موجودة لدى بناتي، من وجدت وظيفة ملائمة كفاها ذلك، ومن لم تجد انخرطت في نشاطات جماعية مفيدة او دورات تدريبية مهنية وغير مهنية تكسب منها خبرة وتملأ فراغها بما هو نافع، ورحم الله امامنا الشافعي عندما قال: «النفس لا تهدأ فان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل».

لابد ان سؤالاً يتبادر الى ذهن القارئ: لماذا تأخرت بناتي في الزواج؟ ما هي الاسباب؟ نعم ان اجابة هذا السؤال هي ذاتها قصتي المضحكة مع الخاطبات واحوالهن الغريبة، واللواتي يزدن سوق الزواج كساداً على كساد، بعلمهن او بدون علمهن، فالى لقاء قادم ان شاء الله ۞

من احاديث النساء

الحديث الثاني: عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «استوصوا بالنساء فان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج شيء في الضلع اعلاه، فان ذهبت تقيمه كسرته، وان تركته لم يزل اعوج، فاستوصوا بالنساء».
(رواه البخاري ومسلم)

– عن ابي هريرة قال «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان المرأة خلقت من ضلع لن يستقيم لك على طريقة، فان استمتعت بها وبها عوج، وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها» رواه مسلم.

والحديث يتضمن عدة امور:

أ – توصية عامة بالنساء، وقيل معناه: تواصوا بهن

ب – تعليل هذه الوصية بأمر يتصل بخلقة المرأة وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم «فان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج ما في الضلع اعلاه» فهي اولاً مميزة عن خلقة الرجل، ثم ان بها بعض عوج، ما يضيق به الرجل وهل يمكن ان نفسر العوج بسرعة الانفعال وشدته او بفرط الحساسية او بتقلب المزاج؟

والعوج اصلاً مقابله الاستقامة فاذا كان اتزان الانفعال وضبط استقامة فان سرعة الانفعال وغلابة العاطفة عوج، والمرأة بخاصة قد تغلبها العاطفة فتفوتها الحكمة في اتخاذ قرار، وقد ينتج من سرعة انفعالها تقلب في المزاج «لن تستقيم لك على طريقة» وهذا يكدر خاطر الرجل ويغضبه ويرجح هذا التفسير في عظة الرسول للنساء، وتكثرن اللعن وتكفرن العشير، وهذا يكون ساعة غضب وسرعة انفعال.

– اما ان يفسر العوج بالالتواء والمكر الخديعة فان هذا تجريح لعموم النساء، ويعارض ما اثرناه عن حياة الصحابيات التي تدل على براءتهن من ذلك.

– وهل يعقل ان نوكل الاشراف على تربية اولادنا الى انسان ذي طبيعة ملتوية؟

ج – وفي الحديث توجيه الرجل الى الصبر على ما يصدر من المرأة من سلوك مبعثه ذاك (العوج) «وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها» وعلى الرجل ان يتذكر انها لا تعتمد هذا السلوك لمضايقته واحراجه، فانما هو نتيجة ما قدره الله على المرأة من طبيعة خاصة لها اثر طيب في اقتدارها على اداء مهمتها الاساسية من حمل وارضاع وحضانة اذ تحتاج الى عاطفة بالغة وحساسية مرهفة فليصبر وليكن سمحاً كريماً، وليتذكر ان لزوجته من الفضائل والمحاسن ما قد يعوض هذا العيب «وصدق رسولنا في قوله الكريم الذي فيه علاج عندما يبدر من المرأة ما يبدر: (لا يفرك «لا يبغض بغضة يؤدي الى تركها» مؤمن مؤمنة، ان كره منها خلقاً رضي منها آخر) رواه مسلم

د – ولتأكيد الرفق بالنساء يُنهي الرسول صلى الله عليه وسلم الحديث بقوله «فاستوصوا» تماماً كما بدأه ويعني اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها وارفقوا بهن واحسنوا عشرتهن ۞

اعداد: سهى احمد

عن كتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة – عبدالرحيم ابو شقة

اعرفي القرآن

اشراف : ربى الفرح
اسماء الفرحان

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «رب عمل كبير تصغره النية ورب عمل صغير تعظمه النية»

لعل من أهم لطائف هذا التوجيه النبوي الصدق الذي يتعلمه المسلم من مجرد تحري أتباع مقتضى الحديث، ذلك أنك إن بقيت مستحضراً في نفسك أن عملك العظيم قد يصغر حتى يكاد يتلاشى إن عملك العظيم قد يصغر حتى يكاد يتلاشى إن لم تحركه نية صادقة خالصة، وأن عملك الصغير يتضاعف ويعظم أجره إن كنت مخلصاً في نواياك، فإنك تتعلم الصدق مع نفسك حتى في أدق خواطرها كما أنها لا تسمح لك بأن تخدع نفسك فضلاً عن خداع الآخرين.

أعزائي: إن الذي يملك أن يصدق مع نفسه [illegible] درجة الحقيقة المجردة القاسية، [illegible] عليه قيادة نفسه ويمتلك قدراً من الوضوح يجعل من الصعب على أحد خداعه ۞

عيادة الطبيب

أجاب على سؤال الأسبوع :

د. عبدالجبار ديه
اختصاصي الامراض الصدرية والباطنية

س : بعثت السيدة (س.ج) تسأل عن أضرار التدخين على صحة المرأة الحامل؟

ج : لقد ساهمت حملات تحرير المرأة في الستينات والتي ربطت حرية المرأة بالتدخين بشكل كبير في تفاقم ظاهرة التدخين لدى السيدات.. والمعلوم أن المرأة المدمنة على التدخين تتعرض لأخطار اكبر من الرجل، إذ أن الضرر الناجم عن تدخين ١٠ سجائر في حالة المرأة يعادل الضرر الناجم عن تدخين ٢٠ سيجارة في حالة الرجل.. ويمكن إجمال الآثار السلبية للتدخين على المرأة قبل وبعد الحمل بالآتي :

أ – تتضاءل القدرة على الإخصاب لدى المرأة المدخنة بشكل عام.

ب – تزيد نسبة الإجهاض بحوالي ٢٥٪.

ج – تتضاعف نسبة حدوث الولادات قبل أوانها.

د – الطفل الذي تضعه المرأة المدخنة يقل بحوالي ٢٠٠ غم عن المعتاد.

هـ – تزيد نسبة وفيات الولادة (داخل الرحم+ الشهر الأول بعد الولادة) بـ ٣٠٪.

و – النمو الجسدي والتحصيل العلمي أقل عند أطفال المدخنات.

ز – يوقف الطمث لدى النساء المدخنات قبل السن الطبيعي بسنتين أو ثلاث.

ح – النساء المدخنات اللاتي يتناولن الاقراص المانعة للحمل يتعرضن أكثر من غيرهن لأزمات قلبية وتجلط الساقين وإصابات أنسجة الدماغ!.

ط – زيادة معدلات الإصابة بسرطان الرئة عند زوجات المدخنين نتيجة التدخين السلبي (اللاإرادي)! ۞

مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة

ما هذا يا تلفزيون الاردن؟!

ما اعظم اهمية الاعلام حين يوجَّه لترسيخ الفضائل والاخلاق، وما اعظم خطره حين يستغل لتدمير الفضائل والاخلاق.

فهل انسلخ تلفزيون الاردن عن الاخلاق والاداب، وشرع ينافس التلفزيون الاسرائيلي في بث كل ما هو خليع وفاسد؟!

اليس هناك رقابة ومقص لمناظر العُري الذي تقذفه علينا السينما الامريكية؟!

أأصبحت مشاهد الرجال والنساء بملابس البحر او عراة على الاسرة امراً طبيعياً في تلفزيون الاردن؟!

حقاً لقد صدق فينا قول النبي صلى الله عليه وسلم «لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه» قلنا: يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال: «فمن»؟

الا ترون التلفزيون لا يترك شاردة ولا واردة من اخلاق اليهود والنصارى الا عرضها.

ما الذي تغير في التلفزيون حتى يعرض علينا هذه الوقاحات اهي ضرورات التطبيع؟ وهذا اول الغيث؟! ونسأل الله العافية من مجهول المستقبل الا يأتي بافظع من واقعنا.

ان تقاعسنا عن انكار المنكر وسكوتنا عن هذه الفضائح، وعدم قيامنا بواجب الدعوة الى الله كما ينبغي، جعلهم يستمرئون عرض المخجلات، دون ان تكتب مقالة او ترسل برقية، او ترفع سماعة الهاتف بالاحتجاج، كما ترفع من كثير من الناس مطالبة باغنية ساقطة او فيلم سينمائي مخل بالادب.

فلننتبه قبل ان يصيبنا قول الحق سبحانه «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة».

وانها لمفارقة عجيبة ان يعرض تلفزيون الاردن المشاهد المخلة بالادب في نفس الوقت الذي يبث خبر وقوع زلزال العقبة، وكأنه اعلان سافر بالحرب على الله، واللامبالاة بعقابه الذي قد يصيب الجميع.

انني اهيب بالجميع القيام بدورهم في وقف زحف الفساد والفواحش قبل ان يأتي يوم نغرق فيه جميعاً... والله المستعان.

يحيى الخطيب.

هدنة

بين الحين والاخر يحتاج كل منا الى هدنة ولو قصيرة مع نفسه اولاً ومع من حوله ومع الحياة ثانياً وثالثاً واخيراً...

تحتاج روحه لان تتنفس لان تتحرر من كل ما ولها وتتمرد على طقوسها اليومية يحتاج فكره الى الانطلاق، الى الخروج من حدود صاحبه الضيقة.

يحتاج الانسان الى البحر او ربما الى العاصفة تقتلع الجذور المهملة بداخلنا وتهزنا، وتجري تغييرات قد تكون جنونية او غير محسوسية كلها حرة طليقة يتخللها احساس بالثورة.

ان تبدأ معركة الانسان مع نفسه وتشتعل حربه الداخلية هذا يعني تنامياً في الشخصية كماً وكيفاً. يعني انفتاحاً على الحياة من خلال الذات، لكن المؤذي حقاً ان تتحول الحياة بصخبها وانفعالاتها وجمالياتها والامها الى وجع داخلي نتيجة حروب دامية داخلية.

لكي نستطيع الاستمرار علينا استيعاب انفسنا كبشر كما خلقنا الله واخبرنا فكل منا انسان والتأثير بينه وبين جميع ما حوله ومن حوله حاصل لا محالة ومتبادل فليست لاحد ان يكون قطعة من السماء او ملاكاً. ثم ان في داخل كل منا نفساً تحتضن تمرد البشر، وعمق العاصفة، وصفاء السماوات ان فينا حنيناً وتوجعاً وقسوة ومن جميع هذه العناصر تكون حياتنا، وتستمر مواقفنا.

وهذا يثبت ان الانسان اياً كانت صفته واياً كان زمانه ومكانه ومجتمعه، بحاجة الى هدنة ان لم تتحها له الظروف عليه انتزاعها ۞

عبير النجار

جد يا سحاب

جد يا سحاب بفيض غيثك راضياً
مترنماً بشذا الأخوة والفدا
فالحر للاسلام يبنو جاهداً
ليعيد علياءً ومجداً غابراً
فاسترشدوا بثرى الحبيب المصطفى
واستيقنوا بالنصر ان طال الوغى
وتناصروا متعاضدين الى الخفى
فالنصر يأتي بالفداء وبالدما
يا دهر انا قد عقدنا موثقاً
ان لا نلين الى الصغائر وتجنبنا
ونسير للعلياء صفاً واحداً
متسلحين باسياف الحضارة والعلا
كنا كتائب في الجهاد الشاوس
ويجوف الليل رهبان تزجو الرضى
فسلوا صلاح الدين ان كان حاضراً
كيف السبيل الى الكرامة والمنى

معتصم العوايشة

مسجد ماركا القديم

في اي عالم نعيش

اين نحن الان في اي عالم نعيش،
انحن في عالم الوحوش! لم في عالم الذئاب!
نظرت يميني فرأيت الذئاب، نظرت يساري
فرأيت الاسود، وخلفي وامامي النمور والثعابين،
كل هؤلاء يحيطونني من اجل ماذا؟ من اجل
الانخراط في عالمهم، عالم الحقد والكراهية عالم
اللهو واللعب ان هذا هو عالمنا كل يريد ان يلهي
الاخر عن آخرته ويشغله بالدنيا التافهة التي لا
تساوي لنا اي شيء، مما ننتظره في الاخرة من
خلود في جنات النعيم نحن وسائر المؤمنين.

غادة الكسواني

من الحياة

الايجارات

من ينصف هذه الشريحة الواسعة ومن يردع بعض المؤجرين الجشعين الذين يعملون على التحكم بمصائر الناس، فمن ايجارات باهظة ان وجد الايجار، الى ظلم وتلاعب عند الاستئجار واولها يتم التاجير من الباطن فلا تاخذ الدولة حقها او ثانيها لا يكون البيت مرخص البناء فلا تاخذ الحكومة ايضاً حقها او ثالثها لا تكون ساعة الكهرباء مرخصة من الشركة ويكون التلاعب على المستاجر المسكين الذي لا يعرف هذه الامور خاصة اخواننا القادمين من الخليج وما بالك لو اجتمعت هذه امور كلها زائد التلاعب بالكهرباء وجعل المستأجر يدفع الاضعاف دون ان يدري والبعض من اصحاب البيوت يبني ايضاً المخازن ويعمل بها دون ترخيص بناء وبالطبع بلا ترخيص محل فمن يوقف هذه الفئة ويوقف هذا التصاعد الجنوني في الايجارات مع وجود الالاف من الشقق الفارغة المعروضة للبيع باسعار عالية او ايجارات عالية ان وجدت هذه الشقق.

ومتى تاخذ الدولة حقها وتطبق القوانين.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي «يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا» ۞

عدنان صالح

اختاه

اختاه يا ذات الحجاب تحية ... في عالم الاحزان انت عزائي
هذا الحجاب يصير سهماً قاتلا ... لمطامع الانذال والاعداء
انت التي اقصيت كل وساوس ... فوساوس الشيطان شر عداء
انت التي اهملت كل مطالب ... للجهل للجهال للجبناء
صوني جمالك خنجراً وتعففي ... لا تصغ للشهوات والاهواء
انت ابنة الاسلام انت فخارنا ... انت ابنة الزهراء والخنساء
هيا اسحقي من كان كل هتافه ... «لا للحجاب فليس فيه شفائي»
لا تسمعي الا لهدي محمد ... لا تركني للخوف والاغراء
لا تصحبي ذات التبرج واحذري ... ان تجنبي برياحها الهوجاء
بعض النصائح يا أُخية فاسمعي ... فنصائح الاخوان خير دواء
كوني الحنونة دائماً يا اختنا ... (من الكرامة انت دون رياء)
لا تخدعني دعوى الحضارة انها ... تبغي نفاذ العز دون حياء
والزوج كوني دائماً في طوعه ... لا تجعلي في الطوع اي عناء
حتى تعيشي اختنا بسعادة ... وتكون دنياكم بدون شقاء
هذي النصائح فاحفظيها تسلمي ... وتعيش في عز مع الكرماء
هذا الكلام من الفؤاد نسيجه ... والله اني صادق بدعائي

■ نوح القضاة

أستاذي الجليل وشيخي الفاضل وداعاً

لقد باغتني خبر وفاتك كما باغتتك الوفاة، وكم تمنيت أن يكون ناقل الخبر قد وهم، وكم كنت أخاف عليك من الموت، كم كنت أدعو الله في غدوتي ورواحي أن يبقيك ولكن الموت لا يفرق بين مدعو له ومن ليس بذي دعاء، لقد كنت آتي كل صباح إلى كلية الشريعة في جامعة اليرموك وكلي شوق إلى لقياك.. إلى الانتهال من علمك، واليوم آتي إلى الكلية فأبكيك.

والآن يا سيدي وكلما أتيت إلى الكلية وقبل أن أصل إليها وأنظر إليها من بعد يرتسم في أفقها

أما الديار فانها كديارهم
وارى رجال الحي غير رجالها

فأبكيك أبا عبد الرحمن .. وأقترب من الكلية وأتمنى أن لا أحد موجود لكي أقبل مواضع مشيت فيها أبا عبد الرحمن. ويرتسم في بالي ويجول في خاطري قول القائل :

أمر على الديار ديار (أبي عبد الرحمن)
أقبل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا

وداعاً شيخنا . وداعاً يا من علمتنا أن لا شيء في الحياة صعب.. وداعاً يا من علمتنا أن لا مكان في زماننا للكسالى.. وداعاً يا رافع همم الشباب.. ويا من لفت أنظارهم صوب المجد.. أبكيك سيدي ومثلك يُبكى.. ومثلك يُفتقد.. أبكيك وأسأل الله لأهلك وذويك وتلاميذك ومحبيك الصبر والسلوان. ۞

محمد عيسى الشريفين / جامعة آل البيت

مضى عزام

مضى في الله صادق يا رفاقي ... ويدعونا الى نيل المعالي
شهيد الدين يقضي في وقار ... ويرفع راية التوحيد عالي
عُبيد الله يرحل للجنان ... وعند الله عال ذي وصال
اذا مدت ببالي منه ذكري ... تذكرت الجهاد انا وآلي
هو الشيخ الجليل وما يبالي ... بكيد المعتدين ولا الليالي
عضيد الحق متمتن الايادي ... طويل الصبر باني للامالي
صريع المبدأ السامي وربي ... به تعلو المكارم للكمال
بك الاجيال تفخر كل دهر ... واهلك والكرام بكل حال
دروس في النضال تعلموها ... بنو الاسلام منك وفي توالي
فرحت بنيل اولى الحسنيين ... شهيد الحق باذل كل غالي
الى روح معطرة بمسك ... نزف تحية الايدي الطوال
سموت بروحك الشماء يوماً ... وفاقت في علاها ذرى الجبال
ورويت البسيطة من دماء ... زكت في روعة ودنى الجمال
اخي بذلت روحك في سخاء ... رحمت وفزت عنده ذي الجلال

■ بكر محمد البدور

هكذا هو الحال

ومضى الزمان ولم ار في عالم الحيرى، سوى انين الطفل، ودمعة الام وبكاء اخت، وحزن يرتسم على وجه الاب، وتشاؤم على وجه كل من تراه لا احد يقول العالم جميل، الكل يقول العالم كئيب حزين، فاول ما يخطر على بالك هو الحرب، اشلاء القتلى، ودماء الجرحى، وبكاء الاطفال، وعويل النساء، والالم يعتصر قلوب الابرياء، لا احد يهتم لهذه القلوب، هكذا حال العالم، لا يكاد يخرج من حرب حتى يدخل اخرى، ولا تكاد الناس تسمع سوى أخبار والقنابل والرشاشات والمدافع تنهال كالمطر على رؤوس البشر المدنيين واكثرهم من المسلمين فماذا جنوا حتى تسومهم يد الضغينة، يد الكراهية، يد النقمة، يد الحروب الشنيعة.

فهذه الرصاصة لم تنطلق من رشاش جندي في الشيشان، او رجل في افغانستان او صربي في البوسنة والهرسك او في الصومال او جنوبي افريقيا بل هي يد العداوة للناس بعضهم بعضاً لكن هذه اليد لا تمس سوى قلب الطفل الذي يتحطم لرؤيتها، ويصبح العالم في نظره كابوساً رهيباً كيف تريدون من هذا الطفل أن يعيش فرداً نافعاً في المجتمع قوي الشخصية وقد حطمت شخصيته منذ الصغر!

هكذا انتهت كلماتي كتبتها ليقرأها العالم اجمع وبخاصة الذين يعملون من اجل الاطفال فمأساتهم في كل مكان، يجتمعون لحل مشكلة الطفل ثم في النهاية يقولون فرحنا بالتوصيات يقرأونها يكتبونها حبراً على ورق، ثم يتفوق الجميع وفي نفوسهم ذكريات الرحلات واللقاءات لا المأساة والمصيبة ۞

ميسون فوزي

«السبيل الثقافي» ودعوة للمشاركة

ستبدأ هذه الصفحة بالصدور بحلتها الثقافية المختصة بالشؤون الادبية ابداعاً ونقداً وتحليلاً ومتابعة «والسبيل الثقافي» اذ تفتح ذراعيها لكافة الكتاب المعنيين بهذا النهل فانها تتمنى منهم ارسال انتاجهم للمساهمة في انتاج ادبي مكتمل.

■ «السبيل الثقافي»

٧٠ فيلماً في العام.. وحضور في المهرجانات الدولية

السينما الايرانية تقترب من احاسيس الناس البسطاء

لندن - من ناصر ياسين- قدس برس

في عيد «النيروز» (رأس السنة الايرانية الجديدة) تصر الطفلة «رنيسة» على الخروج وحدها من المنزل لشراء «سمكة ذهبية» «أسمن وذات حراشف اكثر من سمكنا العادي» وفي طريقها الى الدكان المجاور تتنازعها الاشواق «المنوعة».

تذهب «رنيسة» لرؤية «ما هو سيء لمن في مثل سنها ان تراه» حسب تنبيهات امها، فيستولي عجوز يراقص ثعباناً على نقودها، وهكذا تبدأ بمسعى محموم تسبر فيه اغوار مناطق محرمة، تلتقي بأناس جدد، تخوض مغامرات غير متوقعة، وتتحدث مع «الغرباء».

هذا هو ملخص فيلم المخرج الايراني جعفر بناهي «البالون الابيض» الذي عرض مؤخراً في مهرجان لندن السينمائي الـ ٣٩ اضافة الى عروض دولية اخرى في فرنسا، ايطاليا، المانيا، السويد، واليابان.

وكما هو الحال في السينما الايرانية، خاصة الافلام المشاركة في المهرجانات الدولية، فان فيلم بناهي ينتقي حدثاً بسيطاً من يوميات الناس العاديين في ايران، لا يخلو من مغزى انساني عالي.

في رحلة رنيسة من اجل استعادة الورقة النقدية، نعثر على نكهة واضحة عن الحياة في طهران اليوم بما فيها من حلم وترقب وتشويق، تعزز ذلك اكثر في النص الذي كتبه المخرج عباس كياروستمي الذي سبق ان عمل بناهي معه كمساعد اول في فيلم «عبر اشجار الزيتون» الذي شارك في مهرجان لندن السينمائي العام الماضي.

المخرج بناهي ليس عنده «ابطال» وانما «كل فرد هو ممثل محتمل ولديه القدرة على التمثيل» كما جاء في حديثه لوكالة «قدس برس» اثناء وجوده في العاصمة البريطانية لندن، مع اعتقاده ان «كل فيلم يخترع ويفرض شخوصه» وبالتالي فان «هناك شخص ما في مكان ما هو الوحيد القادر على تجسيد الشخصية بشكل كامل» بمعنى ممثل واحد للشخصية الواحدة، لذلك كان اختيار بناهي للطفلة رنيسة منذ ان وقعت عينه عليها اثناء زيارته للمدرسة لاختيار طفلة مناسبة للدور.

مخرج البالون الابيض: اتمنى رؤية تطبيع ثقافي بين العرب وايران

يقول بناهي «على المخرج ان يبحث عن الشخص المناسب للدور حتى يجده، وعندما تتعامل مع قصة الفيلم، ينتهي بك الامر الى التقرب كثيراً من شخوصك، وعند الوصول الى النهاية تصبح علاقتك بهم حميمة، وفي الحقيقة لا تحتاج الى اختبار للممثل قبل اسناد الدور اليه، عندما تبحث فان نظرة عن بعد، او ايماءة، او حركة تكون كافية للعثور على الشخص الملائم».

هكذا كان اختيار بناهي للشخوص/الممثلين الذين ادوا ادوارهم بشكل متقن، تحت مراقبة حريصة من كاميرا فرزاد جودت الذي استحق بجدارة جائزة الكاميرا الذهبية في مهرجان كان الماضي، اضافة لجائزة النقاد الخاصة.

اكثر ما يشد الانتباه في شخوص بناهي تلقائية الحركة والاداء الذي صاحبته طرافة بريئة في اللغة وتعبيرات الوجوه، ويعلل بناهي ذلك بانه حجب القصة عن الممثلين خاصة الاطفال مهم «لان عليك المحافظة على عنصر المفاجأة وجانبية كل مشهد لصيانة الجوانب الطبيعية والآنية» مشيراً الى انه «ليس هناك ما يشبه عفوية وطراوة المحاولة الاولى في التصوير لتفادي الجوانب المنهجية والتكرارية للاشياء».

وعن فكر الفيلم قال بناهي انه في البداية كان يفكر باخراج فيلم قصير كعمل اول له، واثناء تصوير مشاهد «عبر اشجار الزيتون» الذي عمل فيه كمساعد مخرج، كان يستمع لساعات طويلة الى مخرج الفيلم كياروستمي الذي «يحب ان يحكي القصص».

وذات يوم قرر بناهي ان يحكي له قصته فأعجبته وشجعه على اخراج فيلم طويل يكتب له نصه، لكنه لم يقم بكتابته فعلياً، وانما اخذ يحكي له القصة في السيارة، فسجلها بناهي وكتبها واطلعه عليها لمراجعتها وتدقيقها، ولم يكن يتوقع على الاطلاق ان ينال الفيلم اعجاباً دولياً.

كياروستمي كمخرج متمرس لا ينظر الى النص اثناء التصوير، لكن بناهي فعل ذلك، لكنه ادرك انه لا يمكن التخطيط للتقطيعات كما هي بالضبط، مشيراً الى ان كل مشهد يفرض تقطيعه الخاص اثناء التصوير، ومع حرصه على عدم اغفال اي شيء، الا انه كان يترك قدراً معيناً للصدفة، وما يقوده اليه قلبه وقناعاته الداخلية، ربما لذلك جاءت الخاتمة «صدفة» حضور ولد افغاني رافعاً بالوناً ابيض يساعد الطفلة في العثور على نقودها.

سألت بناهي عن سر حضور الافغاني المفاجيء ليكون الخاتمة وعنوان الفيلم، بدلاً من «السمكة الذهبية» التي كانت سر شرود الطفلة نحو اشواقها «المتوعة» فأجاب انه لم يرد التحدث فقط عن الطفلة، وانما عن «بقية الناس الموجودين في المجتمع الايراني».

واشار الى ان الولد الافغاني حاول مساعدة رنيسة مثل غيره من الناس الذين التقتهم في شوارع طهران، لكن «لان هناك دوماً تغييرات صغيرة تحدث بسبب موقع التصوير والممثلين والتحسينات التي يتم اجراؤها في آخر لحظة، جاء حضور الافغاني يافعاً وقادراً على المساعدة اكثر من غيره» وبالتالي فان الخاتمة لم تعنيه بقدر محاولته ابراز نمط الحياة «العادي» في ايران.

الغريب ان السينما الايرانية رغم حضورها الدائم في المهرجانات الدولية وغزارة انتاجها، ٧٠ فيلماً في السنة، الا انها ما تزال غير معروفة في العالم العربي، ولم يتردد بناهي في التعبير عن اسفه لذلك.

وقال انه يرغب حقيقة بزيارة الدول العربية والمشاركة في مهرجاناتها السينمائية، لكنه لم يتلق دعوة من احد، ورغم انفتاح مهرجانات غربية رئيسية على السينما الايرانية «الا ان مهرجانات بعض الدول المجاورة لم تنتبه لنا حتى الان، وقد يكون ذلك لتأثر هذه الدول بالغرب والسينما الغربية».

وقال انه يرغب برؤية «تطبيع ثقافي وسياسي» بين ايران والدول العربية، خاصة «اننا نعيش في منطقة واحدة، ونشترك معاً بأشياء كثيرة تستحق ان نتعامل معها بايجابية».

ونفى بناهي ان تكون السينما الايرانية هي افلام شاعرية مختارة للمهرجانات، ويقول انه منذ سنوات بدأ عدد كبير من مسؤولي المهرجانات العالمية يحضرون الى ايران ويختارون من انتاجها السينمائي المتنوع ما يناسبهم «وحصل ان حققت هذه الافلام نجاحاً كبيراً».

وقال ان شاعرية وجمالية الافلام الايرانية «ليست غريبة عن المجتمع الايراني وتراثه، ولا اعتقد ان افلام الاكشن والرعب والجنس جزء من ثقافتنا، كما ان السينما التي اتعامل معها ليس لها ابطال ونجوم، وانما الناس البسطاء الذين يمثلون اغلبية المجتمع الايراني، وقد يكون ابتعاد السينما العربية عن الثقافة العربية هو السبب في عدم رؤيتنا لافلام متميزة قادمة من هذه الدول، مع استثنائي لعدد قليل من المخرجين الجادين».

وبعيداً عن الاعتقاد السائد، على الاقل لدى النقاد الغربيين، فان الافلام الايرانية لا تبدو «دعائية» على الاطلاق، بل جاءت مجسدة لمواضيع محلية خفيفة، وقريبة لاشياء الانسان العادية، ولو لم تكن كذلك، كما يقول بناهي لما حظيت باهتمام ايجابي في الغرب «الذي يحمل تصورات خاطئة عن ايران» مؤكداً ان «التأثر بالثقافة المحلية لا يعني ابداً الدعائية وانما الحقيقة».■

لعنة الكتابة

مهداة للاستاذ اديب عباسي

يجتاحني شعور عميق بأن قليلاً من المؤتمرين في ذكرى ابي حيان التوحيدي قد استوعب التجربة المريرة التي انتجت حالة غريبة و (فريدة) في تجربتنا الابداعية استحثت (المؤتمرين) بعد الف عام ابتلعت رماد الكتب المحروقة التي ربما تحولت الى نفط يستدفيء منه المؤتمرون ومنه يستمدون اقتصادهم.

لو كان ثمة استيعاب لتجربة المبدع الذي احرق نتاجه لكان دخان الكتب المحروقة اليوم يزكم انوف المرتزقين على هامش ثقافتنا، ولو كان ثمة استيعاب عميق للتجربة لكان هناك مبدعون كثر جديرون بوسام الاعتزاز، ولو كان ثمة استيعاب لاصطف «الوزراء» على قوائم الشعراء مطالبين بالهجاء، فوزيرا التوحيدي في «هجاء الوزيرين» في حال يسمو عالياً عن كثير من وزراء الثقافة -مثلاً- الذين حضروا مؤتمراً في ذكرى ابي حيان التوحيدي.

ان ازمة الخلق و (الوجولة) والضمير التي تعصف بمسرحنا من اقصاه الى اقصاه، يجعل من الكتابة لعنة تغبّر وجه صاحبها، وكلما انتفض الصوت لتنبيهنا من ان شيئاً ما يعبث باوراقنا ويحتل الاقلام، خرج لنا موسم جديد نتلهى به حتى ينقشع مثل دمية (ابي حيان) المبدع الغائب الثائر، وكل شيء ما اسهل ان يقال!

لقد سئل كاتب اسباني مغمور خارج عن حرب زج بها من غير دفاع معقول عن شعوره وقد وضعت الحرب اوزارها فقال: «في الحرب بعت اسلحتي وهُزمت، واليوم اعرض اقلامي وانا فخور بذلك».

غريب ان يعترض البعض على (سلبية) كثير من المبدعين في العالم، ينزوون في آخر ايامهم منزوين باجسامهم واحترامهم مع ان استرجاع التجربة الكتابية التي تعيش تجعلنا في يقين تام من (الاعتزال) في مثل هذه المواسم من اخصب التجارب واكثرها (ايجابية) في مستنقع ضحل يموج من غير مياه.■

■ د. احمد نوفل

عرض لكتاب

العقل العربي واعادة التشكيل

من الاصدارات قريبة العهد من كتب الامة، لكاتبه عبدالرحمن الطريري ومقدمة الكتاب لعمر عبيد حسنة.

كتب الامة، من الكتب التي انبرت لخدمة الامة حقاً فهذا الكتاب الذي بين ايدينا قدم تحليلاً لواقع العقل العربي على الصعيدين المحلي والعالمي، بغية التنبيه لما يجري عليه من تغيير وصقل دونما احساس او اعتراض!!

عقل الانسان، مناط التكليف، تُرى لماذا؟

سؤال اخر، اذا لم يكن بتلك الاهمية البالغة فلماذا الهجمة الشرسة عليه وعلى بنائه وتكوينه؟

ما زال هناك اسئلة كثيرة بحاجة الى اجابات وبحث وتدقيق ولكن حسبنا هنا ان نستعرض ما جاء في الكتاب الذي نحن بصدد عرضه، عن العقل واهميته وقنوات تشكيله، وعن اهم هذه القنوات ومدى تأثيرها على نمط تفكير الانسان واسلوبه وكأنها تحدد لها المسار الذي يفكر فيه، بحيث لا يخرج عن الاطار الموسوم له ولو كان خاطئاً- فمتى ما ادخلت المعلومات عبر هذه القنوات- المدخلات التي يريدها اصحاب شريحة معينة من المجتمع- انتهى الامر الى ايديهم واحكمت القبضة تماماً على ذلك الانسان.

ويذكر الكتاب من القنوات، الفكر ووسائل الاعلام التي تؤصل هذا الفكر وترسخه في عقول العامة عبر الايحاء، وتمرير ما تريد دون محاكمة، والمؤسسات التعليمية بكافة المراحل فهي قناة تعمل على وضع لبنات في بناء العقل.

بالاضافة الى المنظومة المعرفية بجملتها المحلية والعالمية وطريقة صياغتها وتقديمها كمدخلات لهذا العقل، تعتبر المادة الوحيدة المتداولة والتي يُبحث فيها.

من القنوات ايضاً البيئة والمناخ المحيط بالانسان، فهي نظام كامل بحد ذاته يجمع داخله- الوضع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعادات والتقاليد والعُرف والديانة، فالانسان وصياغة عقله محكوم ببيئته، فنتاج تفاعله مع الاحداث المحيطة به هو بمثابة صياغة لتلك الغرفة التي ما زالت مجهولة بكيفية عملها وانتاجها للافكار.

وقد عالج الكتاب تلك القنوات بالتطرق الى الرسالة الربانية التي حوت الصياغة الربانية لهذا العقل وذلك عن طريق اجراء مقارنة بين عقل العربي قبل الاسلام وبعده، بحيث اظهر الثوابت والمسلمات التي عقد الاسلام لواءها في العقل، والثوابت التي نسفها من خلال التربية واعادة الصقل من جديد.

فمن التحولات الكبيرة التي احدثها الاسلام في العقل العربي تحوله عن الانحسار في عقل القبيلة والعشيرة، وعقل التشتت لتعدد الولاء لجهات مختلفة ضالة الى عقل الوحدة والتجمع الذي انبثق عنه عقلية التعاون والايثار، فالمسلم مطالب بالعمل الجماعي مع المسلمين، ورسخ الاسلام ايضاً ضرورة الجهاد الفردي.

من الامور التي نسفها الاسلام كما جاء في الكتاب في تركيبة العقل العربي، التقليد والسير على خُطى السابقين الضالين، واستبدال النزعة الذاتية والهوى، بالحكم القائم على سلامة المعرفة والاعتقاد والتصور اي القيم المعصومة.

ان مجمل هذه القواعد تؤكد على ان الاسلام جاء، واراد لافراده الشعور بالتميز والخروج عن الاطار الذي ألفه الناس فباتوا يعتقدون انه صحيح.

جاء ليوجد عقل جديد، اسلوب جديد في التفكير ومن ثم التميز في العطاء، عقل يتفاعل ويستلهم من الوحي الالهي، سماته:

التمييز بين الحقوق والواجبات، فلا يخلط بين الذي له والذي عليه متحول عن حياة الترف والسكون الى حياة الجدة والنشاط، ولا بد ان يكون دقيقاً في التعامل مع الغير، لا يكون دمية- توجه دون تفكير.

من سمات العقل بعد اعادة صقلة ان يكون للوقت لدى صاحبه قيمة ومعنى فلا يضيع هدراً دونما فائدة.

ايضاً التميز بالمبادمة والمبادرة في التعامل مع الامور، وكان خلاصة الكتاب في تصوير العقل النموذج الذي يجب ان يُحتذى بحيث يكون ذا هيبة يمكن من خلالها فرض نفسه على كل الصعد، ونحن نقول بعد هذه الجولة القصيرة في رحاب هذا الكتاب: ان العقل هو القوة المدركة للحقائق، والتي تصل بالانسان الى مراحل متقدمة من التفكير والاختراع. فقد كشف الاعداء هذا منذ زمن ولذلك كانت الهجمة ضده، لانهم يطمون ان القوة التي امر ربي باعدادها كامنة في العقل الذي يتشرب الفكر ويتفاعل معه، فمن اطار البيئة الصالحة، التي يفرضها الاسلام بنظمه فرأينا منهم، وقرأنا من كتبهم كل ما يهدم هذه الحضانة العقلية للمسلم «ولكن يأبى الله الا ان يتم النور على عباده في دنياه ولو كره الكافرون».■

«ام ابراهيم»

شجر الزيتون

■ د. عبد الرحمن بارود

لسانك يومٌ يجعل الليل سَرمدا ... وخلفك يوم عبيرُ يومك قد بدا
قد احمرت الافاق غرباً وضجّتْ ... قطيع غمام لا يزالُ مفردا
وقاربت الشطان والموجُ صاخبٌ ... بك الارجبيّات التي تنفع الصدى
سهامٌ يخرقن الهواجر والدجى ... دراكاً اذا الحادي على العيس غردا
إذا ما ورثن البحر والليل مقبعرٌ ... على ثبج البحر ارتحلت مجددا
ولم تزل الدنيا ومن يعبدونها ... سراب فسلام لاح ثم تبددا

وما غاية لم تعرف الغابُ مثلها ... اذا داعبت اطيارها الليث ارعدا
طوتْ الف قرن وهي خضراء غضةٌ ... لها غمرات تجعل الظهر اسودا
توطّنتها ملعونةٌ مقشعرةٌ ... تصارع فيها الجنُ والانسُ والردى
اذا ظمئتْ يوماً الى الماء أُمطرتْ ... دماً فتروى ايكها وتنوّدا
وكل له سهم فمن حان حينُه ... حباه رُماة الغاب سهماً مسددا
حصاها عظامُ الاولين وورنها ... جنود سلاح كنّ بالامس خُرّدا
وعبد خصي يشتري الغيَ بالهدى ... يعبد احراراً، ويعبد اعبدا
اذا ما رأى بدراً تمعّر وجهه ... وابصر عزرائيل فيه مجسدا
ويقتلعُ الزيتون شلتْ يمينيه ... ويغرس في كل البساتين غرقدا
لك الموت فانظر كل زيتونة هوتْ ... فقد انبتت تسعين سيفاً مهندا
فيا ايها الساقي كؤوسك احصها ... ستُسقى كما تسقي ان اليوم او غدا
وفوقك -فاعلم- من تخرُّ لعزه الـ ... جبال الرواسي والسماوات سجدا

ولي طائرٌ اعطته منذ مولدي ... من القفص العظمي ينسلُ مصعدا
له وثبة من مالك الملك حطّمتْ ... بروق الدياجي مسرعة وتوقدا
وتعقره، أنات مليار مسلم ... عليهم كبولٌ تعقر الرجل واليدا
علينا لكسرى كل عام بحيرة ... من الدم او تنسى الحبيب محمدا
وايوان كسرى الابيض الفرد عظمنا ... نموت ليحيا كل كسرى ويعبدا
وقيصر كسرى والطواغيتُ واحدٌ ... تعبدت الرايات واستوت الدُمى

ويا شجر الزيتون هل تلثمُ الصبا ... جدائلك الخضر التي اغتالها العدا
وهل قمرٌ يأتي من الغور ليلةً ... يرصعُ خديك الجميلين بالندى
غسلت اديم الارض سبعين حجة ... وما زال جرح الارض ينفرُ مُزبدا
بدموع شوتها النارُ ليلاً تطايرتْ ... مع الريح في الاشواك يا ويلنا متى
ولم يزل الزيتون يخنق اهلهُ ... ببدر، يقول اليوم ياتون لو غدا
لاجل نحن يدرون طابت جذورنا ... وطاب لنا النبع السماوي موردا

ويا سيدي لا سيد اليوم بعدما ... غدا الكلبُ في الاقصى المبارك سيدا
الا قاتل الله الجبان وسيفه ... يظلان دوماً حفنتين من الصدا
عجبتُ لمغرور بغمدين فيهما ... قتيلان في جوف الثرى لم يوسدا
لنا فرس لم تُنجب الخيلُ مثله ... فتحنا به الدنيا يسمونه الردى
على ظهره القاني شددنا سروجنا ... وطرنا على اسم الله في اثر احمدا
فعوداً على بدءٍ فقد دار دهرُنا ... بنا دورة كبرى وعاد كما بدا

ايها المهتد

محمد شلّال الحناحنة

احنّ اليك لهذا السناء ... صغيري جناحي وقلبي «مهند»
اروم بقربك معنى جميلاً ... تفتّق زهراً وحلماً تجدد
وماذا لديّ! غريب الديار ... يجوس هناك بعز وسؤدد
بُنيّ احبك انت الربيع ... تعال فاني بك اليوم اسعد
وكنت صغيراً كبيراً تجوب ... شموس البطولة والقدس يشهد
وانت التقيّ الرضي القريب ... الحبيب تؤاخي الرصاص المزغرد
اروح واغدو وعيني عليك ... فهيئة ربي إماماً ومرشدا
وتوقظني في الصباح بعطر ... الكتاب وصوت ندي يغرد
والثم اكمامك الطيبات ... واشكر ربي اصلي واسجد
ارى فيك قرة عيني وجار ... الاله بوعد زكي وفرقد

نص ادبي

موج ومراكب

■ ايمان البشتاوي

يقتلني عشقك وأرحل في ذاكرة الرحيل فتأسرني الاهات، وتغيبين خلف الاقمار الصيفية، تعزفين بأناملك العذبة سمفونية عشقك بأوتار قلبي فتبعث فيها بقايا حياة.

عاشقة انت وعلى وجناتك الرائعة تنام الاف الحكايا، ترتسم وشما تسطره الايام، وفي اعماق عينيك ترحل المراكب الغائبة خلف الموج.

آه كم اعشق دفء بحرك وهدير امواجك المتلاطمة من بعيد، وعطرك الحيفاوي، وتصحو في الذكريات تعكسها حبيبات رملك التي لوحها تموز فاحرقها واشعل فيها بقايا حب دافيء.

ما اقساني يا حيفا، وما اجودك حين يأتيك العاشقون، اذكر طرقاتك الرقيقة على شباك غرفتي عند المساء، كنت اتسلل من البيت لالقاك، كانت عيناك لا تفارقاني وكنت اقرأ فيهما كل الحكايا واقرأ انبلاج الصباح والشفق المترامي فوق موجك الساحر.

كنت تكشفين لي سر عشقك والحكايا الغريبة عن العاشقين الذين يركبون موجك في الصباح لكنهم لا يعودون، يستقرون في اعماقك ويتمازج احمرار دمائهم بكحل عينيك، فتعكسه فوق وجه الشمس، دفئاً تتراقص على صداه وتردده سمفونية عشق يغنيها كل الاحرار.

كم كنت قاس حين حملتني المراكب بعيداً عنك ما زلت اذكر دموعك المختلطة بكبرياء موجك الثائر، كنت فاشلاً حين اشحت بوجهي صوب الافق الممتد وقتلت في نفسي بقايا وجود.

اذكرك الان ليتك تضيئين غرفتي المظلمة، ليتك تشعلين باطرافي الباردة ذاك الدفء، ليتك تبددين غيومي السوداء عن وجهك القمري.

حيفا.. متى تفيق النوارس من اغفائها وتغني هيلا، متى تمنحيني الحياة لاشق استار العتمة واضيء ليلي بسنا بريقك الوهاج.

آه يا حيفا كم يقتلني البعد وسنين الانتظار وتقتلني ظلال عينيك الحزينتين خلف الاسلاك الشائكة.

ليتك اشعلتني وتكحلت برمادي، ليتني كنت محارة باعماق قيعانك..ليتني توحدت فيك حيفا.... جثة هامدة انا فمتى تمنحيني الحياة ■

الاميرة الصغيرة

■ د. عمر حيدر امين

وتبسمُ الاميرةُ الصغيرة
عن بَرَدٍ مشعشع بالنور
قوامها كأنه الشراب مُفْرغاً في مرمر
من عاجْ
يميس في الرياح والظلال والصورْ
كما يميس في عيونها الحَوَرْ
وشعرها يلتفُّ حول الجيد والردفين
كأغنيات طوّقت بخصرها الخليج
واثقلت بعطرها نسائم البسفور
وتغسل الامواج
انامل الاميرة الرقيقة
وهي تخطُّ في حمى الرمال
حروفها البعيدة المنال!
وتهمس الاميرة الصغيرة
في أُذْنِ موجة لعوب
عن دُرَرٍ قد ضيعتْ محارها
وغيرتْ مسارها....
تهيم بين الصخر والمرجان....
وتسأل الجواري
وتتبع الليلَ البهيمَ في الصباح
وحولها ينتشر المحار
يكنُّ دُرَّهُ المصون
ويدرأ الحساد والعيون...
وتسأل الاميرة
نوارس الجزيرة
متى يَفُكُّ الاخوة الصغار....؟
فقد قضى اخوهم الكبير....
منذ دهور قد قضى اخوهم الامير....
ولا يزالون مع الفراغ....
يعاينون القهر والشباب والجِدَةْ
....................وتبسط النوارس
مع الرياح الاجنحة
تلاحق السُفْنَ والبحار........
وتعبر المضائق
وتلعق الضياءْ
في رحلة البقاء والحرية...
وتحلم الاميرة الصغيرة
بفارس يشقُّ حلكةَ الزمان
على حصان ابيض الاهاب....
أسْرَجةُ بالحب والقصص....
وسيفه مكوكبٌ بالزهر والعبير...
يُردفها....
وفي يديه يحمل السلال والظلال
والمصير.....
ويبدأ المسير
الى بلاد ما رآها سندباد....
ولا بدتْ في الف ليلة وليلة.....
وأسأل الاميرة....
عن جدها السلطان
فقد سمعتُ حولها الجيران
يروون عن اخباره العجب
قالوا!
خيولُهُ كانت تسدُّ عين الشمس
سفينة في البحر كالاعلام
كانت تطارد اللصوص والشمال
والحيتان
وتفتح الحصون القلاع....
وكانت المآذنُ الجميلة
تردد الاذان في مسامع الزمان
فتخشع القلوب
وتزحف الجيوش باسم الله...
ويُقْلِبُ الزمان
ويخفتُ الاذان
ويزفرُ التاريخُ عن تَنَيْن...
مسنّن العيون والانياب
وتشهق الاميرة
فقد توارى الحلم الجميل....
وارتدّ عَدْواً من متاهة الجنوب
مُطاردُ مهلهلُ الثياب
تروعُهُ الذئاب....
ويشتهي لو ينتهي العذاب
بكِسْرَة...
او شَرْبة
او قبضة من ريح
او طعنة تُريح
وتصمت الاميرة
ولا يزال حائراً في صمتها الجواب



"قمة" الإرهاب في شرم الشيخ /١

«الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله، والله ذو فضل عظيم. إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين».

مؤتمر شجب الإرهاب هدفه الإرهاب

هل من مقصد لجمع العالم من أطرافه وأقطاره في مؤتمر إلا إرهاب للمسلمين، وهم الجدار الوحيد المتبقي أمام الصهيونية بعد الانهيارات العربية العسكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية؟ فكيف يشجب الإرهاب مؤتمر هدفه الأول هو الإرهاب؟!

دلالة المكان والزمان

عودنا اليهود على التحركات الرمزية والترميز، وعودونا على أن يكون لهم من وراء كل شيء مرام وغايات.. ومن وراء كل تحرك أو موعد معان ودلالات. فأول لقاءاتنا بهم كان في مدريد في ٣٠/١٠، وظن الناس وقتها أن اختيار مدريد كان لأنه بلد مصارعة الثيران.. وانتصار المصارع على الثور بعد أن يستنزف قواه وهو يحارب –أي الثور– قطعة القماش والمصارع ينتظر اللحظة التي تخور فيها القوى –قوى الثور– فيغرس حربته القاتلة في ظهره.

وظن آخرون أن ٣٠/١٠ منتصف الخريف الذي يبشر بموسم الأمطار، وفسر آخرون بأنه نهاية الشهر حيث يكون الموظفون قد استلموا مرتباتهم.. فتكون لهم فرحتان: فرحة الراتب وفرحة السلام وثمراته ومترتباته.

لكن الذين يفهمون التفكير الإسرائيلي يرون أن ٣٠/١٠ هو يوم سقوط الأندلس، ومدريد عاصمة إسبانيا الأندلس، ففيها الرمز أنه مصيب فلسطين ما أصاب الأندلس.

وأما باقي اللقاءات فواحد منها وقتوه مع ذكرى نكبة حزيران ٥/٦.

وآخر وقتوه مع يوم انطلاقة الانتفاضة ١٢/٨، ليعفّوا على ذاكرتنا وينقشوا فيها رموزاً جديدة من معاني التعايش بدل النكبة والثورة.

وهكذا كانوا يربطون كل يوم وكل موعد من مواعيد المفاوضات بمناسبة، ليكون ثمة رمز كامن في الزمان والمكان.

فهل لشرم الشيخ ولهذا التاريخ الذي عُقد فيه المؤتمر من معنى رمزي أو اقتران شرطي في الذهن اليهودي؟

البعض يرى أن شرم الشيخ مرتبط بسحب عبد الناصر للقوات الدولية من هذا المكان، وهو الذي كان شرارة تفجير حرب حزيران التي هي من أعظم نكباتنا في هذا القرن.

ولو دققنا التاريخ لربما كان له معنى، أو لربما كان نفس الموعد الذي سحب فيه ناصر قواته.

وعلى ذكر ناصر، فإن اليهود بعقليتهم الاستغلالية الخرافية، يشيعون في جمهور المتقنين من الأمريكان وغيرهم، أن كل من عادى اليهود تحل عليه لعنة الرب، وكل من والاهم تهبط عليه بركات الرب..

وهم يملكون الآن ما يضحكون به على السذج، فيكافئون من يعمل معهم، ويعلنون الحرب العالمية على من يقف في وجههم، ثم يقولون : أرأيتم كيف صدقت نبوءة الكتاب المقدس؟!

ولعبهم بالنبوءات مشهور، من "نوستراداموس" إلى كتابهم المقدس، إلى تعاليم الأنجليكان..

في هذا السياق يشيعون أن ناصر حاربهم فنحر، وصدام رماهم فخسر، وهتلر حرقهم فدمر، والاتحاد السوفيتي الذي كان يناوئ اليهود!! تبعثر..

وكل من يقف معهم مبارك ويُبارك، فهذه أمريكا –بوركت تبريكاً– .. انظروا كيف باركها الرب؟! وصدقت نبوءة التوراة : سأبارك محبيكم وأبغض مبغضيكم والعن لاعنيكم. فخذ حذرك، وخلّ بالك! ولكننا نقول لهم : هذه بريطانيا أمكم الأولى فلّ الله ملكها وحدّها.. وقلّص ظلها ومدها.. و تراجع جيشها وجندها.

والاتحاد السوفياتي والمعسكر الشيوعي الذي أمد اليهود بالسلاح والعتاد والجنود وكان ينافس على أن يكون أول من اعترف بها، فك الله اتحاده وفك أوصال جمهوريته وكل المعسكر الشيوعي، وأمريكا في الإثر. إن شاء الله.

بعد هذه الاستطرادة نعود للموضوع، هل من دلالة للزمان والمكان؟

نرى أنه لا دلالة ولا يدللون.

وإن كان بعض المتحذلقين يقولون : أما الزمان فهو ذكرى اجتياح لبنان وغزو أول عاصمة عربية واحتلالها تقريباً. ولذلك غاب لبنان، لأنه كان مضرباً عن المؤتمر. لأنه كان مضروباً في مثل هذا اليوم.. يوم انعقاد المؤتمر فالاعتراض كان على اليوم.. ففي مثل هذا اليوم غزونا في أقصى الشمال واليوم يجتمعون بنا في أقصى الجنوب. وأما المكان ودلالته فيقول المتفلسفون المتكلفون :

إن اختيار شرم الشيخ جاء من أجل ملحظ لغوي بلاغي غير سياسي، يعبر فيه العنوان عن المضمون على الطريقة (القروسطية: نسبة إلى القرون الوسطى)، زمن السيوطي والشربيني وغيرهما أيام كانوا مولعين "بالتسجيع". ولذلك أطلقوا على المؤتمر : مؤتمر قرم "الشيخ" في شرم الشيخ. وجدوا ذلك في "بردية" مخطوطة من عهد السادات.

وفي اشتقاق آخر زعموا أن شرم الشيخ من المعرّب، وقال بعضهم هو من الألفاظ الدخيلة، على من يرون جواز ذلك، فأصله "شرمب" من القطر المعلب ثم عُرّب فطارت الباء، وتطيّر بعضهم على عادة العرب في التطير أنه مشتق من الشرم بمعنى الخرم والفرم ومشتق من الشر. وكل هذا منسوخ، ولا أصل له، ولا طيرة في الإسلام ولا تطير. وتفاءلوا بخير المؤتمر تجدوه خيراً.

والصحيح أن الاختيار عفوي وطبيعي جداً إنما كان من أجل جمال المكان والدفء والشمس العربية دلالة على أنه مؤتمر منعقد في النور ليطارد قوى الإرهاب والظلام، فلا تبعدوا النجعة.

فن الإخراج

كل فكرة جميلة تحتاج إلى إخراج حتى توصلها إلى الجمهور ويستسيغها ويقبل عليها ويقبل بها.

ولقد زعم بيريز أن الفكرة –فكرة المؤتمر– من بنات أفكاره هو وأنه هو كاتب السيناريو (بالتعاون مع أسامة أنور عكاشة السيناريست المعروف) وأن حقوق الطبع والاقتباس محفوظة له.

وكل هذا ادعاء ستفصل فيه محكمة الفن، وحفظ الحقوق، وبراءات الاكتشاف والاختراع، في جنيف أو لاهاي، لا فرق.

وما صدق بيريز، وما ينبغي له، وما يستطيع، بل هو مؤتمر عربي في أرض عربية، وكان اللسان الغالب فيه اللسان العربي المبين.

وهي فكرة الرئيس.. طرحها منذ سنوات ونادى بها، لكن لم يسمع صوته أحد، فقد كان وقتها الفيلم مصرياً، لم يرْق إلى العالمية. أما الآن فالمستوى عالمي، ولقد حصد الفيلم جوائز عديدة منها: الأوسكار، والسعفة الذهبية (هذه جائزة عربية مشتقة من السعف أي جريد النخل وليس الاشتقاق من الإسعاف).

وجائزة "القعود" بفتح القاف : ابن عم الجزور، والجنتزوري.

وجائزة "السنام" بالنون لا باللام. لاحظ الأصول العربية!

وجائزة "السلام" باللام لا بالنون.

وجائزة "الصناع" الجمع الآخر للصانعين.

وجوائز أخرى ثانوية أقل أهمية وأقل سمعة عالمية.

ولقد زعم هيكل في محاضرة قيمة له –تنشرها جرائدنا بالغلط– أن إخراج الأفكار، والمقترحات السياسية، يأتي من عند اليهود، فيوعزون بالفكرة إلى أمريكا، فتوحي بها أمريكا إلى العرب، فيخرج الاقتراح عربياً، ثم تبدأ إسرائيل تجادل وتساوم، على طريقة شيلوك الابتزازية..

أما هذا المؤتمر فليس كذلك، ولكنه عربي المنشأ والمصب والمآل والمصير والأهداف والغايات.. وإن الزعماء العالميين استجابوا لدعوتنا، أولاً لأنهم يعرفون الكرم العربي الأصيل، وثانياً لأنهم يعرفون أن الدعوة لا تُرد، ولأنهم ثالثاً أتون من زحمة العمل ليسترخوا عندنا، ورابعاً ليتزودوا من الشمس لصقيعهم..

ولك أن تتصور أن حمالاً دعا وزير النقل على عرس ابنه فاستجاب! أو "كونترول" باص دعا وزير المواصلات لفرحه فلبى وأجاب!

فعدم عقد المؤتمر في "إسرائيل"، أولاً لأنه عربي، وثانياً لأننا الداعون، وثالثاً لأن رئيس المؤتمر عربي، والكل يحرص على إشباع هذه النزعة عندنا في حب "الترؤس"، ورابعاً أين الكرم العربي من الشح الإسرائيلي؟ وخامساً : "فراش العطوة"، ونبيحة "للعازيم" علينا. فنحن محسوب علينا أولئك الذين اعتدوا على أبناء عمنا..

وإن كنا نبرأ منهم –أرجع الضمير حيث شئت– ومن أعمالهم وإرهابهم وقتلهم الأبرياء بغير حق، وقتلهم الأطفال –النفوس الزكية– ظلماً وعدواناً!

ولقد أهدى إيرلندي هدية للمؤتمر في أول ساعات انعقاده بقتل حوالي عشرين طفلاً بين الخامسة والسادسة من أعمارهم.. ولم يعقد مؤتمراً! علماً بأنه حادث إرهابي، فالقاتل إيرلندي والمقتولون اسكتلنديون، بل إن القتلى قد قُتلوا على يد الجيش الإنجليزي الذي اقتحم المكان في عملية لاختطاف رهيبة.. فاربعوا الإرهاب في بلادكم ثم تعالوا إلى بلادنا..

المؤتمر الثلاثيني

في التداعيات والترابطات يحلو للبعض أن يربط بين مؤتمر حصل قبل هذا المؤتمر وأعقبه إعلان الحرب على العراق.. وكان العدد مشابهاً للعدد، أي ٣٠ دولة.

ويبدو أن رقم الحظ عند الأمريكان هو ٣٠، ولذلك بدأت لقاءات العرب واليهود في ٣٠/١٠ في مدريد، ومؤتمر الحرب على العراق ٣٠ دولة، ومؤتمر حرب الشيخ ٣٠ دولة..

ولما كانت المجموعات الإسلامية مندغمة ذائبة في الشعب غير متحددة ولا هي جسم منضبط فكيف تعلن أمريكا والثلاثون تجمة الدائرة في فلكها ومجالها المغناطيسي الحرب على شيء غير محسوس؟ لا بد من محاربة دولة، ومحاربة البنية "التحتية للإرهاب"، أي العلماء والمدرسين والدعاة والخطباء، عدا خطباء التطبيع..

ونحب أن نطمئنهم أن المسألة ليست مسألة أطر وتنظيم أو تجمع إنما المسألة مسألة أمة وحضارة ودين وتراث تاريخي ضخم، وصراع طويل لن تمحوه من الذاكرة أيام نحسات.

وإن هذا الزرع الذي يريدون قصه وتعشيبه، كالنجيل كلما قص زاد قوة: «كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار..».

هذه الشجرة المباركة شجرة هذا الدين وهذه الأمة وهذا الجهاد أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، والخريف الذي مر بها فظنها الناس ماتت، ولى، وجاء زمان ربيعها وإزهارها وإثمارها.. إن شاء الله.

والأمريكان واستخباراتهم واليهود وأجهزتهم وعقولهم الأمنية لا تفهم طبائع المنطقة التي يتعاملون معها.. ومن لا يفهم طبيعة الشعب والمنطقة أحرى به أن لا يعيش فيها.

المهم، هل يعلن المؤتمر الحرب على "دولة"؟ وهل تكون هذه الدولة هي السودان، أو إيران؟

هل يحاربون كل من دعا إلى الله والاعتصام بالإسلام ويستغلون المناخ المسمم السائد؟ وهل يضيعون هذه الفرصة التاريخية في الاصطفاف العالمي معهم؟ وهل يكسبون؟ إنهم لهم الخاسرون.. بإذن الله.

لماذا لم يُعقد مؤتمر في مناسبات أخطر؟!

لا تظنوا أن الناس على هذه الدرجة من السذاجة. وإنها تبتلع زيفكم وسيل مقذوفات إعلامكم. نعلم أن الإعلام العالمي كله بيدكم، لكن الحقائق أكبر من محاولات طمسكم، وأن الناس بالرغم من الموج الطاغي من أكاذيبكم وتضافر العالم معكم، تعج رؤوسهم بالأسئلة التي تتلخص في أنه قد جرت أحداث أخطر بكثير مما حصل لكم، فلماذا لم يتداد الناس، ولم تتداع الدول لشجب العنف والإرهاب، كما كان لزاماً عليها في مثل حالتكم؟!

وما بنا حاجة إلى التعداد وضرب الأمثال، لكن هذه عجالة، نذكر بعضها بعض الكتاب الأعزاء:

في الحوادث التي يتعرض لها شعبنا بشكل يومي، ومنها هذا الحصار الجائر، حصار التجويع والإماتة، والقهر، وتقطيع أوصال الوطن الواحد والشعب الواحد، والذي اعترض الأخ كلنتون على وصفه بالحصار التجويعي، وأصر على وصفه بأنه حصار أمني تمليه الحاجة الأمنية، ومصلحة إسرائيل..

وفي مذبحة عيون قارة، ومذبحة الأقصى، ومجزرة الحرم الإبراهيمي التي راح فيها المئات بين قتلى وجرحى..

والملف مليء وقديم وجديد.. لم يبك علينا ولا حتى العرب، فأين كانوا وكان العالم؟!

أما على مستوى العالم فمأساة العصر البوسنة، قتل فيها أكثر من ثلاثمائة ألف، واغتصب حوالي ستون ألف امرأة مسلمة، وما فكر العالم بالتنادي لشجب الإرهاب الذي يتعرضون له، بل قسّم العالم بلادهم وجعل نصفها للصرب، ونصف النصف الباقي للكروات، ولا دولة للمسلمين. هذه هي عدالة أمريكا والعالم والهيئات الدولية!

وفي أفغانستان مئات ألوف القتلى واغتصاب بلد بأكمله ..

وفي الشيشان تدمير بلد وذبح شعب وهدر استقلاله، ثم يُدعى الجزار ليلقي علينا الخطب والمواعظ في شجب الإرهاب والعنف! تحيل المؤتمرين وبالذات إخواننا اليهود والروس والأمريكان إلى قصيدة شوقي : برز الثعلب يوماً..

وفي جنوب أفريقيا أيام كانت المجازر بحق السود ترتكب يومياً، وإسرائيل هي أكبر مزود بالأسلحة لدولة الإرهاب في جنوب أفريقيا. وهي وكيل تجارة الماس الدولية في جنوب أفريقيا، لأنها مثلها دولة عنصرية تقوم على التمييز العنصري والعرقي والشوفينية.

لم يعقد لنصرة المستكبرين اليهود الذي يعربدون على المنطقة برؤوسهم النووية وطائراتهم الحربية ودعم أمريكا والعالم لهم، أقول: عقد لهؤلاء ونصرتهم مؤتمر. وهم الغاصبون الأقوياء المستكبرون الجلادون. عالم عجيب !

ومذابح المسلمين في كشمير وأسام نزيف يومي لم يفطن له أحد ولا حتى المسلمون ولا تداعى لهم أشقاء العقيدة في أوطان العروبة باعتبارهم –أي العرب– طليعة المسلمين، لكن العروبة لبت لمؤتمر نصرة الصهيونية ومحاربة الذات: عالم عربي غريب!

وكيف لا نلبي وقد استغاث بنا ملهوف، أفلا نغيثه؟

وكيف لا نسرع في نصرة مستجير بنا من الإرهاب، أفلا نجيره؟

وكيف لا نهب لحماية "دخيل" علينا جاءنا "فارعاً دارعاً"؟

أين دماء العروبة ونخوة الجاهلية ؟!

بلى يا أبناء العم! لبيكم.. لبيكم.. لننتصرنكم، ولو ضد إخواننا المسلمين.. أبشروا، وعاينوا خيراً!

آه لو كنا إرهابيين فعلاً !

هل المسلمون إرهابيون فعلاً؟ وهل الأمريكان واليهود هم الذين يحاربون الإرهاب؟

وهل يجرؤ العالم على وصف اليهود بالإرهاب عندما يرتكبون مجزرة أو مذبحة أو جريمة؟

وهل لو كنا إرهابيين فعلاً وحقيقة، كان العالم يجرؤ على وصفنا بالإرهاب؟

الأمريكان يعربدون في العالم كله، ومخابراتهم تغتال، وترتكب مجازر، حتى لقد قتلت المخابرات رئيس أمريكا كنيدي فمن يجرؤ على وصف أمريكا بالإرهاب؟

يا أيها الناس ! إنكم لم توصموا بوصمة الإرهاب إلا لأنكم لستم من الإرهابيين.

أنا لست أعني أن نكون أو لا نكون إرهابيين أو غيره، إنما أصف واقعاً وحقيقة.. أن العالم لا يصف بالإرهاب من كان مستحقاً هذا الوصف، ويصف بهذا الوصف من ليس مستحقاً.

السودان الذي لا يجد ما يطعم شعبه، أو يشتري محروقات، تخترع له أمريكا فلماً بوليسياً حول اغتيال مبارك، ثم تطالبه بتسليم المجرمين، وبطرس غالي متأكد أنهم في السودان، وجازم –من الجزم لا من الجزمة– أن السودان لا تتعاون مع الأمم المتحدة.. ولذلك فهي بالتالي راعية إرهاب وتستحق العقاب.

ووالله لو خرج الناس من جلودهم ما فارقهم وصف الإرهاب.

ولو اغتسلوا بماء البحر ما ذهبت عنهم دمغة الإرهاب.

وما أجمل قولة من قال: إنما أغرى التتار ببغداد أنهم سموها دار السلام، ولو سموها دار الحرب ما اقترب منها أحد.

دلالات هذه القمة ونتائجها :

تكريس اليهود قوة عالمية.

أن تجمع إسرائيل ثلاثين دولة لبحث أمنها، وبحث الإجراءات التي تكفل لها هذا الأمن، وفي أيام معدودات أمر لا يتيسر إلا لقوة عالمية تمسك بزمام الأمور على مستوى العالم.

أن تجتمع كل أوروبا وأمريكا – على ما بينهما من تناقض في المصالح– وأن يحضر الزفة ١٣ دولة عربية– بالمناسبة رقم ١٣ يتشاءم منه الغربيون– هذا أمر أدخل "إسرائيل" إلى نادي الكبار رسمياً..

إن اليهود قوة عالمية خفية، لكنها تخرج من طور التشرنق إلى طور "الحشرة الكاملة" أو الدولة العالمية الكاملة الأهلية للعالمية، فهي كالكبار تملك مئات الرؤوس النووية، بينما أفريقيا –قارة الإسلام– تعلن بلداً أول في العالم خالياً من السلاح النووي.

وهي –أي إسرائيل– كالكبار تبحث عن الأسواق العالمية وهي البلد غير الأوروبي الوحيد في السوق الأوروبية المشتركة.

وهي كالكبار في طرح المبادرات واستجابة الصغار لها.

وهي كالكبار في صنع السياسات ورسم الاستراتيجيات. وجاء المؤتمر الأخير فرسّخ مفهوم العالمية للدولة العبرية.

وفي حلقة مقبلة نستكمل نقاطاً عشرة هي بعض دلالات هذه القمة ونتائجها.

وختاماً نقول : اللهم قنا شر شرم الشيخ وشر مؤتمر شرم الشيخ ■

تعقيب على رئيس التحرير والنائب بسام العموش

دفاع عن وزير الإعلام

■ نرمين مراد

لا أستطيع إلا أن أكبر للزميلة الإسلامية "السبيل" دفاعها عن الموقف العقائدي والمبدأي في دعم العمليات الانتحارية التي قام بها شباب فلسطينيون متحمسون للعقيدة الإسلامية والدفاع عن مصالح الأمة الإسلامية كما يراها كل منتسب لحركة حماس، أو كتائب عز الدين القسام، والجهاد الإسلامي وتلاميذ المهندس وغيرهم.

ولكني أرى أن الرسالة الأكبر والمطب الأكبر الذي تقع فيه مراراً المطبوعات "المسيسة"، والإخوان المسلمون هم حزب سياسي أولاً وأخيراً، هو الاندفاع المتعمد والمبني على ترسيخ عدم المعرفة وإغفال الواقع والوقائع للحفاظ على جمهورية هذا الحزب أو ذاك بشتى السبل والطرق حتى وإن كان هذا على حساب المعرفة والتي يُفترض بأنها الرسالة الأولى لأي صحفي.

لانستغرب بأن تخرج علينا أسبوعية السبيل "مطنطنة" بأمجاد شهدائها ومسفهة لكل أشكال النضال الفلسطيني الذي سبقها إلى ساحة الشهادة بما فيه نضال جماهير من المقتنعين بأعضاء السلطة الفلسطينية والفصائل الفلسطينية المختلفة. فهذا الموقف المعلن لحزب الإخوان المسلمين وهو الأب الحاضن لحركة حماس ونحن لم نتوقع من الناطق باسم حماس غير هذا الموقف.

ولكن نستغرب أن يستغل رئيس تحرير هذه الأسبوعية سابقة جيدة في اداء الحكومة الأردنية الجديدة ويسفه الموضوع للظهور وكأن الإسلام ضحية مؤامرة تحاك ضده وضد مبادئه من قبل شخص وزير الإعلام مروان معشر.

وأنا هنا أتحدث عن مقال نُشر باسم "رئيس التحرير" هذا الأسبوع عن لقاء الدكتور معشر بالصحفيين الأردنيين يوم الإثنين الماضي والذي تحدث خلاله عن مشاركة الأردن في مؤتمر مكافحة الإرهاب والذي عُقد في مدينة شرم الشيخ المصرية يوم الأربعاء.

فلم يكتف رئيس التحرير بالمغالطة في نقل وقائع هذا الاجتماع والذي استمر لأكثر من ساعتين ولكنه أيضاً اتهم الوزير بأنه «أثبت أن فترة عمله في إسرائيل ما زالت مهيمنة على تصريحاته وأدائه الإعلامي، حيث هيء لي وللكثيرين أمثالي أن وزير الإعلام ما زال يتحدث كسفير في إسرائيل ولجمهور إسرائيل».

ويقول رئيس التحرير «ساءني أكثر . كما ساء أكثر من زميل حضر أمس لقاء الوزير إصراره على عدم إدانة إرهاب الدولة الذي تمارسه إسرائيل».

هذا الكلام غير صحيح يا أيها السيد المحترم. فلقد حضر اللقاء أكثر من ٨٠ صحفي خرجوا بغالبيتهم العظمى بقناعة بأن الدكتور معشر أكد وأكثر من مرة بأن الأردن «لن تشارك في قمة شرم الشيخ للدفاع عن إسرائيل».

وأكد وزير الإعلام بأن الأردن «معنية بأن تنتهي كل الممارسات الإرهابية، سواء كانت من منظمات إرهابية أو إسرائيل».

وقال الدكتور أيضاً بأن الأردن ستطالب خلال القمة بإنهاء الممارسات الإسرائيلية بما فيها «العقوبات الجماعية والعدوان والاحتلال الإسرائيلي وهدم البيوت» وهذه عبارات الوزير التي استعملها خلال اللقاء وبين صحتها من الموقف الأردني في ذلك المؤتمر. ألا تُعتبر مثل هذه العبارات إدانة لإرهاب الدولة الذي تمارسه إسرائيل؟

وأضيف هنا بأني أعتقد بأن نوايا الوزير تجاه "حماس" تبدو أصفى من تلك التي بشر بها رئيس تحرير السبيل تجاه الوزير الشاب. ففي معرض إجابته على سؤال حول مصير مكتب حماس في الأردن قال الدكتور معشر : «يجب أن لا نحاسب الناس على آرائهم ما دامت غير مخالفة للقانون الأردني. وهناك العديد من المواطنين الأردنيين الذين يتفقون مع هذه العمليات فهل يعني صدور قرار بسجنهم؟».

يا سيدي يا رئيس التحرير. من مزايا الديمقراطية، وإن كانت هامشية، بأنها تغلق الباب على عصر التلفيق والمغالطة. لا يجوز أن يحتمي رئيس تحرير صحيفة محترمة مثل صحيفتكم خلف قضبان التسييس الأعمى. فهذا لن يؤدي إلى فقدانكم مصداقيتكم الصحفية بل أيضاً المصداقية السياسية التي تعتمدون عليها بين جماهيركم والتي بنيتموها عبر سنوات من العمل السياسي والعقائدي الذي زاد من احترامنا لكم. دعونا من المهاترات في مثل هذه المواضيع فمع أن جميع الصحفيين عادة يجد حرجاً في الدفاع عن مسؤول إلا أن الحق يُقال ويجب أن يُقال.

وما تصريح النائب الإسلامي بسام العموش في جلسة البرلمان يوم الأربعاء إلا دلالة على إغفال الوقائع. لا بد أن تخلق مغالطة في الفهم وبالتالي خطأ في مواقف السياسيين الذين يتوقعون من الإعلام أن يكون قد نقل الحقيقة إليهم. وتصريح النائب العموش في مجمله مبني على اعتقاده أن وزير الإعلام «شن هجومه على الاستشهاديين على أرض فلسطين بينما لم نسمع منه أي إدانة لإرهاب غولدشتاين وغيره». وكما تبين فإن هذا الكلام غير صحيح وإن الدكتور معشر لم يغفل الإرهاب الإسرائيلي في معرض رده على أسئلة الصحفيين، بل أكد عليه أكثر من مرة.

وبينما يقول النائب العموش بأن الدكتور معشر قد بالغ في الذم والشتم، فأنا أعتقد بأن تصريح الدكتور عن تعاطف مواطنين أردنيين مع العمليات لا يتضمن أي ذم وشتم بل كان أكثر تعاطفاً من كثير من التصريحات الرسمية التي سمعناها في المنطقة.

وأود أن ألفت نظر النائب العموش بأن هناك كثير من الدقة في قوله بأن التصريحات حول الإسلاميين «فيها حساسية بالغة» و «إننا في بلدنا هذا نفخر بعلاقاتنا كأبناء وطن واحد مسلمين ومسيحيين بعيداً عن الطائفية البغيضة» فأرجو بأن لا يسمح لأي محاولة «للصيد في الماء العكر» فبلدنا الأردن تواجه تحديات كثيرة ولا تحتاج إلى هجمات إعلامية ونيابية تزيد من أعبائنا ومشاكلنا. وشكراً

تعقيب

للزميلة الحق في تأييد د. مروان المعشر في سياسته الإعلامية وموافقة برامجه وهذا بحد ذاته تسييس (ولا نقول أعمى!) وليس ضرورياً أن يكون الصحفي أو الوزير حزبياً حتى يكون مسيساً. وكما لها الحق في دعم ومناصرة وتأييد الوزير الشاب، لنا الحق ولغيرنا من النواب والصحافيين معارضة الوزير في بعض برامجه أو جميعها، إلى درجة سؤاله أو استجوابه أو طرح الثقة فيه أو في الحكومة كلها. وهذا منصوص عليه في النظام الداخلي لمجلس النواب. ولا يوجد وزير أو رئيس وزراء خارج الولاية الدستورية لمجلس النواب أو الولاية الأدبية للصحافة.

في السبيل لنا موقف واضح معلن من مسيرة التسوية الحالية وتداعياتها منذ بدايتها، وهذا الموقف ينسجم مع موقف نواب جبهة العمل الإسلامي وغيرهم من نواب المعارضة، وليس لنا موقف شخصي من معاليه، وقد كتبت السبيل في صفحتها الأولى مقالاً أكثر حدة بحق وزير الإعلام السابق د. خالد الكركي في سياق الحديث عن تعديل قانون المطبوعات.

أحسب أن هذه هي القضية ولا داعي للتيه في تفاصيل يراها كل واحد من منظوره الفكري والثقافي (وإن زعم الحياد)، وليس في الموضوع طائفية أو تعصب أو مهاترات. إلا إذا كان من قبيل الإسقاط كما في علم النفس، ونحسب أن نشر الرد دليل عملي على احترامنا للرأي الآخر وللوزير رغم اختلافنا الجذري معه.

بقي أن نقول إن هناك الكثير مما ذكرته الزميلة مختلق ومحض مغالطات ولم يرد في مقال رئيس التحرير، إضافة إلى كثير مما يحتاج إلى تعقيب وإيضاح وتصويب لا يتسع المجال للرد عليه بشكل مفصل. ومع هذا فلا بد من الإشارة هنا أن الوزير أصرّ على عدم إدانة "إسرائيل" عن طريق قرن أعمالها بالإرهاب رغم إصرار بعض الزملاء على هذا وهو أمر يشهد به جميع من حضر اللقاء !!

التحرير

الغزالي .. الفقيه المجدد

■ د. عبد الجبار سعيد

كم من مسلم أصابه الحزن لوفاة فقيد الإسلام والمسلمين الشيخ محمد الغزالي –رحمه الله–، فما من مسلم عرف الشيخ محمد الغزالي، أو قرأ له، أو استمع لأحاديثه، إلا أعجبه علم الشيخ، وفقهه للواقع، ولتنزيل النص على الواقع، يُستثنى من ذلك فئة من الناس لم تعجبهم آراء الشيخ واجتهاداته، ولم يتقبلوا وجهات نظره في دائرة خلاف الرأي الذي لا يفسد للود قضية.

رحم الله الشيخ الغزالي فقد ترك من الآثار مدرسة وخبرة ينهل منها دعاة الإسلام وعلماؤه، فألف الكتب والأبحاث وأعد الدراسات التي شكلت لبنة مهمة في بنية المسلمين الفكرية المعاصرة، فكان –رحمه الله– مجدداً لروح الإسلام محفزاً لعقول الباحثين –ولو بالاستفزاز أحياناً– دافعاً عقول الكثيرين إلى دائرة المناقشة مع الذات، والتراجع عن التعصب المذهبي البغيض، والانطلاق من عقال النص الجامد إلى ساحة الواقع وفقه إنزال النصوص عليه تنزيلاً ملائماً.

كل ذلك تصقله خبرة الشيخ في ضوء فهمه ومعايشته لواقع الأمة الإسلامية، وقدرته على التعامل مع نصوص الكتاب والسنة وفق كليات الإسلام ومقاصده العامة، مما جعله جديراً بأن يزيّن قائمة المجددين لأمر الإسلام في هذا القرن.

وقد تعرض الغزالي –رحمه الله– لحملات من التشويه والإساءة، لسوء فهم أحياناً، ورغبة في الانتقام للذات والانتصار للرأي أحياناً أخرى. ولعل الشيخ –رحمه الله– كان يستفز الذين يقفون وراء هذه الحملات، وعذره في ذلك ما كان يراه منهم من استخفاف بعقول المسلمين، وإشغالهم بخلافات جانبية هم في غنى عنها، خاصة وأن العدو محيط بهم من كل جانب.

فقد كان يعز على عالم مثله أن يصرف اهتمام المسلمين إلى قصر الثوب أو طوله، والشرب واقفاً أو جالساً، في الوقت الذي تسيل فيه دماء المسلمين في كل مكان وتنتهك حرماتهم وتدنس مقدساتهم. وأن يحصر دور المرأة في المطبخ وتعطل فاعليتها في بناء الأمة، في الوقت الذي كانت فيه نساء اليهود تركب الطائرات ليقتلن رجالنا وجنودنا في كل مكان.

على أن من تحاملوا على الشيخ زعموا تجاوزه النصوص إلى الشاذ من الآراء، بل اعتبروا ما يقوله تخريفاً لكبر سنه، وذهب البعض في معاداته إلى اتهامه بالمجاملة لأهل الباطل على حساب عقيدته وعزة دينه ويكفيني أن أستحضر هنا موقفه أمام القضاء المصري يوم أن شهد بردة وكفر من يقول بما جاء في كتاب فرج فودة. فأين هي المجاملة على حساب العقيدة والدين. وأما فقه الشيخ الغزالي فأشهر من أن يُعرّف به. ويكفيني أن أحيل إلى ما كتبه د. يوسف القرضاوي –حفظه الله– في مجلة المسلم المعاصر عدد ٧٥ عام ١٩٩٥ بعنوان "نظرات في فقه الشيخ الغزالي ومرتكزاته" حيث بين أنها الكتاب والسنة، واعتبار المصالح ما لم تعارض النص، واحترام المذاهب دون تعصب، وتوظيف الفقه في خدمة الدعوة إلى الله، وإنكاره محاولة رفع الخلاف والعمل على تضخيم الخلافات.

ويقول : «وهكذا نرى الشيخ –الغزالي– دخل الفقه من باب الدعوة، فهو يتبنى من قضاياه ما يخدم رسالة الإسلام ويحببها إلى الناس، ويظهر وجهها مشرقاً جذاباً، ويرفض من القضايا ما لا يتفق وعظمة الإسلام وروعة مبادئه وعدالة أحكامه وجلال أهدافه، وهذه الفكرة عن الإسلام إنما كونها من محكمات القرآن وصحاح السنن، فأصبحت هي الأصل الذي يرجع إليه ويعوّل عليه، وهذا سر سخونة المعركة بينه وبين آخرين عزلوا ما بين الفقه والدعوة، فلا يبالون بما تتركه آراؤهم الفقهية من أثر في أنفس المدعوين ولا سيما خارج الإسلام» أ.هـ.

وكان د. القرضاوي قد بيّن أن الغزالي وإن لم يشتغل في فقه الفروع، فإنه فقيه لمقاصد الشريعة وكلياتها ورد الجزئيات إليها، وإبراز القضايا المهمة من خلال الأدلة القرآنية والنبوية.. وأشار إلى أن هذا يعبر عنه في تراثنا بفقه النفس. فأين عدم الفقه في آرائه يا من تزعمون أنه ليس بفقيه لترفضوا قوله، وأين مجاملته لأهل الباطل على حساب عقيدته يا من أطلقتم زمام ألسنتكم على من خالفكم الرأي، فضاقت به صدوركم، وأنتم تصادرون الحق لأنفسكم وتزعمون أنكم وحدكم أهله.

وعلى كثرة ما قرأت للشيخ –رحمه الله– وسمعت له، فما وجدته جرّح أحداً بعينه، ولا طعن بشخص باسمه. وإنما هاجم ظواهر وأخطاء وأفكاراً ونقدها –بحدة تستحق أحياناً– لما رأى من خطرها على المسلمين، فأين أنتم منه.

وأجدني أمام وفاته أقف مذكراً كل من أساء إليه، ومذكراً من هانوا من علماء الأمة وأصبحوا من حملة عرش بيريز وكلينتون، بأن الذي توفى الغزالي سيتوفاهم. وسيقفون جميعاً أمام رب العالمين «يومئذ يتذكر الإنسان وأنّى له الذكرى، يقول يا ليتني قدمت لحياتي. فيومئذ لا يُعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد، يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي» رحم الله الغزالي وأسكنه الفردوس الأعلى ..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

حسبنا الله ونعم الوكيل

■ دعاء عبد العزيز جبر

حين أضحى قتلنا إنسانية.. وأضحى قتل الصهاينة الغاشمين لا إنسانية... وحين أصبح المجاهد الذي شرفنا بتفجير جسده الطاهر دفاعاً عن بقايا كرامتنا مجرماً.. وأصبح رابين القاتل الذي صرعته رصاصات يهود خجلٌ من ذله، ولم نخجل حين أصبح ذلك الرابين شهيداً وحين خرج علينا منيعوكم وهم يتباكون على الأبرياء الذين أخرجونا من ديارنا بغير حق... يتباكون على الأبرياء الذين رقصوا في مستوطناتهم حين فجروا رأس عياش الطاهر... يتباكون على الأبرياء الذين احتفلوا وتبادلوا التبريكات حين تناثرت دماء وأشلاء إخواننا وأطفالنا في مجزرة الحرم وغيرها وغيرها... وحين طلع بدر المسؤولين علينا من أبواق الهوان والهزيمة يصفون بألسنة أثقلها الكلام وهم لا يتقنون غير الكلام هلّوا علينا يصفون بسالة مجاهدينا بالإرهاب.. يصفون شرفاً لم تستطع أن تناله دول مجتمعة بالتطرف.. ويتعبدون ويتوعدون.

حين شهدنا كل هذه الهزيمة هتفت بنا الحناجر أن تعساً لكم وللذي وصلتم إليه.. ألا ليتكم سكتم الدهر ولم تنطقوا بهذا الكفر.. ألا ليتكم فنيتم قبل أن تستجمعوا قواكم وتجمعوا شتاتكم وتوحدوا كلمتكم الباطلة لتحاربوا قرآن هذه الأمة.. ولتدوسوا على مبادئها.. ألا ليتكم متم قبل هذا وكنتم نسياً منسياً...

لكن اسمعوا يا سادة.. يا أيها الشاجبون "الإنسانيون".. يا من تعسكرون تحت مظلة الاستسلام.. لقد رقصت منا القلوب فرحاً . وتغنت منا الأرواح طرباً . ونحن نسمع أنباء العمليات البطولية.. لقد عشناها عيداً تلك الأيام عيداً وسط مرّ الهوان .. فإن كنا بذلك من معسكر الإنسانية والإرهاب والتطرف فاعلموا أننا ألوية بذلك وحسبنا قول الله تعالى (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) ■

السبيل

العدد (١٢٢) - السنة الثالثة - الثلاثاء ١٩ - ٢٥ آذار ١٩٩٦م

اقاموا دولتهم الاولى بالدبابة وسيقيمون الثانية بالجرار الزراعي!

د. محمد ابو فارس

اننا نشاهد اليوم حملة مسعورة ضالة مضلة على المجاهدين على ارض فلسطين الحبيبة، تصف المجاهدين باوصاف لا تليق الا بمن صدرت عنهم.

انني اعتقد اعتقاداً جازماً بوجوب وجود استراتيجية ثابتة طويلة المدى للمجاهدين على ارض فلسطين، وهي نشر الذعر والخوف والهلع والجزع في نفوس اليهود الغاصبين، رجالاً ونساءً شيوخاً وشباناً بحيث لا يشعر هؤلاء لحظة واحدة بالاستقرار على الارض التي اغتصبوها ودنسوها وان يستقر في روع كل واحد منهم ان الذين تعهدوا لهم بأمنهم وحدودهم الامنة لا يملكون لهم شيئاً.

ان اخطر شيء على مصير فلسطين والقضية والفلسطينية ان يشعر اليهود الغاصبون بالاستقرار على ارضنا فلسطين فانهم ان شعروا بذلك وتوفر لهم ذلك، هدموا مسجدنا ودمروا مقدساتنا وبنوا هيكلهم مكان اقصانا، ولقد حذر الشهيد عبدالقادر الحسيني من ذلك في اوائل الاربعينيات في قصيدة له منهم:

ان ديس مسجدنا نداس   في كل ارض و صعيد،

الى ان يقول

المسجد الاقصى عــلا   محرابه دنس اليهود

نعم انهم ان اتيحت لهم الفرصة فرصة الاستقرار سيسيطرون على المنطقة كلها عسكرياً واقتصادياً واخلاقياً واجتماعياً وسيجتمع جميع يهود العالم ليهاجروا الى كيان هذه الدولة الغاصبة ويستثمروا اموالهم ويعيثوا في الارض فساداً وفي النهاية لا تتسع لهم ارض فلسطين فيتوسعون خارجها ويقيمون دولتهم الكبرى.

نعم انهم اقاموا دولتهم الصغرى بالدبابة وسيقيمون دولتهم الكبرى بالجرار الزراعي والغزو الثقافي وهذا لا يكون الا حين يشعرون بالاستقرار والامن، فعلى المجاهدين الاشاوس من حماس والجهاد وغيرهم ان يحطموا هذا الجرار الزراعي ومن يستورد لقيادة هذا الجرار ويطبقوا فيهم قوله تعالى «واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم» على المجاهدين والاستشهاديين ان يسعوا خلالهم تقتيلاً وتنبيحاً وتشريداً تنفيذاً لامر الله لرسوله فيهم «فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون».

ان امريكا وسائر دول الكفر الصليبية تظاهر العدو اليهودي على الاحتلال والغصب وتوفير الامن للغاصبين، وهذه المواقف المعادية للاسلام والمسلمين كافية لان تتوحد كلمة المسلمين ويجتمعوا على جهاد اعدائهم الغاصبين والذين ظاهروهم من صليبيين.

ايها المسلمون: لا يخدعنكم ما تسمعون وتشاهدون في وسائل الاعلام عن حقيقة اعدائكم من يهود وصليبيين فانها مؤامرات تستهدف دينكم واسلامكم واوطانكم، انها حرب سافرة من وجوه كالحة، يجب ان تكونوا لها بالمرصاد وثقوا ان النصر لكم والهزيمة لاعدائكم ان صبرتم وثبتم على جهادكم، «ويسألونك متى هو قل عسى ان يكون قريباً»، «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله» ●

التاريخ يعيد نفسه

■ عبد العزيز جبر

قال تعالى (وان عدتم عدنا) صدق الله العظيم

نعم التاريخ يعيد نفسه وكانني وانا انظر الى الهجمة الصهيونية الصليبية اليوم على الاسلام والمسلمين وعلى رأسها بيريز بعويله وصياحه ودجله وتزويره وصراخه وجولاته وتصريحاته هنا وهناك يجمع جنوده من الصهاينة لضربوا هنا وهناك ويستنفر اعوانه من عرب الاعراب الذين جاء بهم واعطاهم سلطة شكلية على جزء من ارض فلسطين يحرك هذه السلطة في الوقت الذي يريد والجهة التي يريد يأمر رئيسها ان اضرب من اريد فيضرب واسجن من آمرك فيسجن واقتل من اطلب منك فيقتل حتى لو كان من اهل المساجد الركع السجود. نعم التاريخ يعيد نفسه لقد كان حيي بن اخطب من قبيلة بني النضير اليهودية ومعه وفد من قومه يهود قبل الف واربعمائة عام ونيف يطوف بالقبائل العربية قبيلة قبيلة وعشيرة عشيرة وقرية قرية ومدينة مدينة يحمل في قلبه الاحقاد اليهودية المتوارثة جيلاً عن جيل يحرض العرب الاعراب على حامل الرسالة السماوية محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه نعم يحرضهم لينتقم بهم من صاحب الرسالة الاسلامية ومعه اصحابه من المهاجرين والانصار المرابطين على ارض المدينة المنورة ويجمع من الاعراب نحو عشرة الاف يزج بهم في اتون معركة خاسرة لا يريد من ورائها الا ينتقم لنفسه ولتوارث وتلموده جيلاً بعد جيل.

لقد اجتمعت في حينها مصالح الاعراب من عباد الاصنام وهواة الغزو والنهب والسلب مع مصالح يهود الذين لا همّ لهم ولا هدف الا ان يعيثوا في الارض فساداً وان ينفسوا عن احقادهم ضد بني الاسلام حيث سحب البساط من تحت ارجلهم وجمع العرب بعد ان فرقوهم وألف بين قلوبهم بعد ان افسدوهم وهداهم الى شرعة التوحيد والنور الهادية بعد ان هددوهم وهذه سيرة اليهود وهذا تاريخهم انهم يسعون في الارض فساداً يفرقون بين الاخ واخيه، يعمدون الى اليد التي تمتد اليهم بالاحسان ليعضوها فيدموا اصابعها. يحيكون المؤامرات يحرفون الكلم عن مواضعه كما احسن اليهم رسول الاسلام وكيف كان تعامله معهم» اعتراف كامل بكيانهم اتفاقيات مكتوبة تنظم وجودهم ومع ذلك لم يتركوا وسيلة للتآمر على حياته الا عملوها من وضع السم في الطعام الى محاولة رميه بصخرة من على سطح بيت لاحدهم وهو ضيف في منازلهم الى ان كانت اخر محاولاتهم في جمع قبائل العرب يحيطون بالمدينة المنورة احاطة السوار بالمعصم يحضونهم على منازلة محمد وصحبه ولو قدر لهم ان يدخلوها ما تركوا مسلماً يوحد الله ولكن الله جلت قدرته رد كيدهم الى نحورهم ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده، وصدق الله العظيم اذ يقول «ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً» نعم التاريخ يعيد نفسه ها هو بيريز وزمرته من يهود العالم يملكون المال والاعلام يسخرون ما يملكون في افساد الذمم وتزوير الحقائق ويسمون الاشياء بغير اسمائها، ها هم يصيحون بأعلى اصواتهم الارهاب يا عالم والارهابيون. انهم الاسلاميون الاصوليون انهم يقتلون الانفس البريئة يقتلون الاطفال والنساء، ونحن اليهود انما نريد السلام.

انهم كما يدعون لا يريدون الا السلام. السلام فحسب انهم يريدون ان يقنعوا العالم انهم دائماً الضحية وانهم المساكين ومن خلال اجهزتهم وعملائهم وجمعياتهم السرية والعلنية استطاعوا ان يسخروا العميان والاغبياء واصحاب المصالح والمتنفذين وكثيراً من حكام الشعوب استطاعوا ان يتحكموا بأكبر دول الغرب وان يسخروا زعماءها في خدمة اهدافهم الدنيئة. لقد جندوا في الماسونية (تلك الحركة اليهودية الخفية) اقطاب العالم، وقلبوا مفاهيم الكنيسة الغربية المسيحية حتى غيرت كثيراً من قناعات ضدهم. وها هو حيي ابن اخطب زعيم ما يسمونها اسرائيل اليوم يرفع عقيرته ويواصل هجمته ليواصل مسيرة جده حيي بن اخطب الاسبق. ها هو بيريز زعيم السلام في مفهوم العرب الاعراب يصيح في اتباعه واوليائه واصدقائه وحلفائه الارهاب الارهاب وهم يصفقون ويستجيبون ماذا تريد منا؟ نحن جاهزون فيقول لهم لنجتمع حتى نقتلع ونجتث الارهاب من جذوره انه الاسلام انه المساجد انه جند محمد انه في القرآن في الجهاد والمجاهدين حاصروا القرى والمدن امنعوا عنهم الطعام والشراب فلتكن مجاعة ولتفتح السجون وليسجن كل من يقول لا اله الا الله ولتسحق الرؤوس التي تطالب بالقدس او تحرير فلسطين. هذه فلسطين بقدسها موحدة اعطاها الرب لبني اسرائيل هل منكم من يخالف؟ فيقول الجميع لا ليس فينا مخالف.

ايها الاخ القارىء العزيز: لقد اخبرنا ربنا سبحانه عن افساد اليهود وعن علوهم في الارض وانهم اصحاب الدجال، وان الفئة المؤمنة المسلمة المرابطة على ارض الاقصى هي التي لا يضرها من خالفها وهي المنتصرة باذن الله ●

التطبيع الثقافي بين المبدأ والتنازلات

■ د. إبراهيم زيد الكيلاني

تسعى اسرائيل بمكرها وتخطيطها بعد ان اغتصبت ارض الوطن فلسطين ان تحصل على امرين، الامر الاول هو تنازل شعب فلسطين، عن فلسطين عن طريق المجلس التشريعي الذي اعدته على عينها للقيام بهذا الدور بالغاء ميثاقه الوطني المتعلق بتحرير ارض فلسطين من نهرها الى بحرها، وتعبر عنه بالعبارة الماكرة التالية وهي: عدم ابادة دولة اسرائيل- والدولة لها مقومات ثلاث: الارض والشعب والحكومة والنظام، وعدم ابادة دولة اسرائيل يعني:

أ - التنازل لهم عن ارض الوطن فلسطين التي اغتصبوها.

ب - والاقرار للسكان اليهود المهاجرين اليهود الذين هاجروا الى فلسطين للانضمام الى الجيش اليهودي المغتصب المعتدي، والدولة اليهودية الظالمة المعتدية وتقديم خيراتهم وجهودهم واموالهم حماية للاغتصاب والظلم والعدوان.

جـ - والاعتراف بحكومة اسرائيل وما تمارسه من اضطهاد لشعب فلسطين منذ عام ١٩٤٨ الى يومنا هذا.

هذا ما يعنيه تعديل الميثاق الفلسطيني الذي طالبت اسرائيل به السلطة الفلسطينية، وكان بيريز اول المهنئين لعرفات بنتائج الانتخابات وكان طلبه الاول تعديل الميثاق الفلسطيني بالسرعة الممكنة!

ثانياً: والامر الثاني هو تدجين الشعب، وتغيير هويته الحضارية عن طريق ما تسميه بالتطبيع الثقافي الذي يعني التنازل لليهود عن ثوابتنا الاسلامية والعربية والحضارية والتاريخية في الامور التالية:

أ - الارض، فاليهود يرون في فلسطين ارض الميعاد، التي وعدهم بها الرب ونحن نعتقد انها الارض المقدسة التي اختارها الله توأماً للحجاز الشريف والجزيرة العربية تضم معها اعظم مقدسات الاسلام ومساجده، وهي حصن الدعوة الاسلامية وقلعته الاولى ممتدة الى بلاد الشام والنيل والفرات...

ب - المسجد الاقصى المبارك والقدس الشريف مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنطق معراجه، وقبلته الاولى، وثالث المساجد التي تشد اليها الرحال، وهم يعتقدون ان هيكلهم المزعوم ويعلنون انه لا معنى لاسرائيل بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل، وقد اعلنوا عن تهويد القدس وانها عاصمتهم الابدية.

جـ - القرآن الكريم والسنة النبوية فاليهود يريدون نسخة منقحة من القرآن الكريم تحذف منها ايات الجهاد والمقاومة التي تدعو للدفاع عن الارض، والامة والمقدسات، ونسخة منقحة من السنة تحذف منها سيرة غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بتاريخ اليهود في حرب الدعوة الاسلامية ورسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولهذا فقد اعلنوا من جديد حربهم على المساجد والمعاهد الشرعية وكليات الشريعة والجامعات الاسلامية واعلن بيريز وقادة اسرائيل ان العقيدة التي تبشر ابناءها بالجنة اذا استشهدوا، عقيدة خطيرة، يشمئز منها -حسب تعبيره -ولكنه لا يشمئز من ارهابهم وجرائمهم في اخراج شعب من وطنه وتشريده في البلاد، ويقر بطون اطفاله ونسائه وشيوخه في دير ياسين، وقبية وصبرا وشاتيلا وقتل المصلين الساجدين في الحرم الابراهيمي الشريف، ثم هدمها ومداهمة بيوت أسر المجاهدين ونهبها، وسجن افرادها ثم هدمها لان ابناءهم اختاروا طريق المقاومة والدفاع عن الوطن.

ان همجية الجيش الاسرائيلي باعتقال اباء الشهداء واسرهم الذين ذهبوا الى ربهم، ولم يكونوا مشاركين لابنائهم فيما نذروا انفسهم له، وان همجية الحكومة الاسرائيلية باحتلال الضفة من جديد، وممارستها لافعالها الوحشية بالسجن والضرب والاذى، معرية السلطة الفلسطينية سالبة لسلطتها مسخرة لها للقيام عنها بعمليات الاعتقال حتى لا تتعرض للاذى، وان فرض الطوق الامني، وحصار ابناء فلسطين في مدنهم وقراهم لا يستطيعون ان يمارسوا اعمالهم او يكسبوا رزقهم ورزق اولادهم، كل هذه الافعال الهمجية الوحشية تخبر عن ثقافة المحتل الصهيوني وعقيدته التي ترى ان اليهود هم شعب الله المختار وان غيرهم من الشعوب الاخرى لا تستحق الحياة، فالعقيدة الصهيونية العنصرية الظالمة التي تحالفت مع القوى الاستعمارية الصليبية الامريكية والغربية، لتقطيع الوطن العربي، ونهب بتروله وخيراته وفرض هيمنتها على طرقه وبحاره، وتجارته وشعوبه لتستكمل التقطيع بالتطبيع ولا تفهم من التطبيع الثقافي الا صياغة الشعب العربي صياغة جديدة تدجينية تقتل فيها كل القيم التي تدعو لتحرير الوطن والمحافظة على هويته ومقدساته وحضارته وتاريخه، لتخرج نبتاً جديداً علمانياً، مروضاً للاكل والشرب والمتعة الحرام منسلخاً عن دينه، وقوميته وتراثه وتاريخه.

وصف احدهم شاعر الاسلام اقبال فقال: صنقيل الوجه، مظلم الروح والقلب، انيق المظهر، فاسد الروح والمخبر، يتنازل عن وطنه ودماء شهدائه، وتاريخه وحضارته، ويسمي ذلك انتصاراً عظيماً يكتب على شعبه وتاريخه ويقول: عن قريب اقيم الدولة الفلسطينية وهو يعلم انه لا يملك سيادة على ارض، ولا جيش، ولا يملك سيادة على نفسه، فهو عاجز عن دخول منطقة سلطته المزعومة او مغادرتها، الا بتصريح من العدو الصهيوني، وكذلك وزراته صورة وشكلاً لا حقيقة.

ان ابر التخدير وحقن المورفين التي تعود الرئيس على تخدير الناس بها بتصريحاته التي يعلم علم اليقين انها كلمات في الهواء، انما يستخف بها بعقول الناس وفكرهم كما يستخف باللغة العربية ودلالاتها البينة، وظف نفسه اميناً للقيام عن الجيش الغازي المغتصب بمهمته الوحشية الاجرامية.

ووظف نفسه اعلامياً وثقافياً ليقوم مع المحتل المغتصب بهدم حصوننا الثقافية من الداخل في المساجد والمعاهد والمدارس والجامعات!!

وسمعنا من المسؤول الامني الفلسطيني ما لم تسمعه من المسؤول الامني اليهودي: ستجتث اوكارهم في المساجد والمدارس والجامعات.

اصبحت مدارس القرآن العظيم اوكاراً لانها تعلم سورتي الانفال والتوبة وشرف الدفاع عن الاوطان، ومقاومة الغزاة المغتصبين.

اما والله ما عرّوا الا انفسهم، وان اوكار الظالمين هي التي ستزول وان راية الحق هي التي ستعلوا «وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون» «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون» ●

جهاد ام ارهاب

■ احمد فاروق / تركيا

وصف المشركون في زمن نبي الله نوح عليه السلام نبيهم نوحاً «ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين» (المؤمنون ٢٣/٢٥) ووصف مشركوا مكة الرسول صلى الله عليه وسلم فقالوا «افترى على الله كذباً ام به جنة بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد» (سبأ ٣٤/٨) ولقد خاطب مشركوا مكة النبي عليه الصلاة والسلام «وقالوا يا أيها الذي نُزّل عليه الذكر انك لمجنون» (الحجر ١٥/٦) وفرعون قال في نبي الله موسى عليه السلام نفس المقولة «قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون» (الشعراء ٢٧) وفي موقع اخر من القرآن الكريم وصف فرعون موسى عليه السلام «فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون» (الذاريات ٥١/٣٩).

نعم انها صفة مشتركة لاولئك النفر الذين ابتعدوا عن دين الله من المشركين والكفار والذين لم تطمئن قلوبهم لدين الله، والقرآن الكريم ذكر هؤلاء في مواضع كثيرة حيث وردت على السنتهم عبارات مشتركة رغم اختلاف العصور والامصار واصفين انبياء الله ورسله بالسحرة والجنون، قاصدين الحط من قدرهم وعلو منزلتهم. هؤلاء المشركون والكفرة يستخدمون سلاح الاساءة والايذاء والبذاءة محاولين الحط من قدر الانبياء والرسل اذا صدر عنهم ما لا يعجبهم او ما لا يقبلوا به. فيختارون الصفات البذيئة محاولين اقناع الناس لابعادهم عن هؤلاء الانبياء والرسل ليضمنوا لانفسهم تبعية الناس لهم، لقد دافع الله عن انبيائه ورسله تجاه هذه الاكاذيب والافتراءات فقال «.. ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد» (سبأ ٣٤/٤٦) «وما صاحبكم بمجنون» التكوير ٨١/٢٢ انها حقيقة راسخة تجلى في هذا المقام وهي ان الانبياء والرسل لم يكترثوا لهذه الاباطيل ولم يعبأوا بهذا التزييف للحقائق فثبتوا على دين الله ولم تثنهم مزاعم الكفرة قيد انملة.

واليوم تشهد ارض فلسطين المباركة اعمالاً جهادية من اجل استرجاع هذه الارض المقدسة الى هويتها الاسلامية فقام نفر لم يعجبهم هذا الجهاد فنعتوه بالارهاب، تماماً كما فعل اسلافهم حينما نعتوا الانبياء والرسل بالسحرة والمجانين. انها نفس الحملة الاعلامية والدعاية والمضادة تتكرر على مر العصور والامصار، ونحن المسلمين لا نتلقى عن وسائل الاعلام الخاضعة لضغوط الحركة الصهيونية العالمية ولا نتلقى عن الاوساط السياسية التي تتلقى عن الحركة الصهيونية والقوى اليهودية، وانما نتلقى عن الله هو ربنا جل وعلا، قد سمى هذا العمل جهاداً، وامرنا بالجهاد فقال: «وجاهدوا في سبيل الله» بل لقد انّب الله سبحانه وتعالى المثبطين والقاعدين فقال «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً» (النساء ٧٥).

اين الولي واين النصير؟ للمسلمين في فلسطين وهم يواجهون ابشع اصناف الظلم يقتلهم اليهود بكل دم بارد، يهدمون بيوتهم، يدنسون مقدساتهم ينفونهم خارج وطنهم بالقوة، وكل هذا واكثر منه يتعرض له المسلمون على ايدي اليهود ثم لا يكون لهم من المسلمين وليٌ ولا نصير؟ يا للعار ويا للهوان!! وليت الامر وقف عند حد التقاعس والقعود بل ان هؤلاء المثبطين المترددين نزلوا درجات اخرى في سلم انهزامهم فراحوا يصفون المجاهدين بالارهابيين، لم يكتفوا بتقاعسهم عن الجهاد ولكنهم يحاولون الحط من منزلة المجاهدين ووصفهم اياهم، دون وجه حق، بالمجرمين واعداء الامن والسلام، امن وسلام اليهود، اما المسلمون فليس من حقهم ان يتمتعوا بالامن والسلام، الى هؤلاء يقول المولى عز وجل «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً» (الاحزاب ٥٨).

ان اعداء الله يصفون الجهاد بالارهاب، ويردد هؤلاء المستسلمون نفس العبارات والمصطلحات التي يطلقها اعداء الله، ويترنمون بترديدها ان اعداء الله ينطلقون من كفرهم فليس بعد الكفر ذنب، ولكن هؤلاء الذين لا ينفكون عن الادعاء بأنهم مؤمنون مسلمون كيف يقبلون لانفسهم ان يصفوا الجهاد المقدس ارهاباً ومقاومة العدو والتصدي له جريمة!! ترى الم يدرك هؤلاء النفر ان هذا الجهاد ما قام اصلاً الا للتصدي للظلم والاعتداء والارهاب اليهودي؟!! لم انهم يرون ما يمارسه اليهود من ظلم واعتداء وارهاب، عدلاً وحقاً شرعياً لا يجوز التصدي له ومجابهته؟!! هل انقلبت المعايير والمفاهيم الى هذا الحد؟! الم يصل الى مسامع هؤلاء ان دولة الاحتلال قد اغتصبت ارض فلسطين المباركة وشردت اكثر من اربعة ملايين فلسطيني خارج وطنهم وديارهم واسكنت بدلاً منهم اربعة ملايين يهودي معهم من دول عديدة وجعلت منهم جيشاً لحرب الاسلام والمسلمين. الم يسمعوا قول الله عز وجل «واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل» (البقرة ١٩١) لعلهم يدركون ما يريده الله منهم تجاه اعداء الله الذين اغتصبوا الارض وشردوا المسلمين فيمتثلون لامر الله في حرب اعدائه ومساعدة المجاهدين ودعمهم بكل انواع الدعم والمساندة.

«الفتنة اشد من القتل»

الفتنة هي في تشريد المسلمين من ديارهم ووضعهم في «مخيمات اللاجئين» يتجرعون كؤوس الهوان والذل والفقر والمرض والحياة البائسة التعيسة، والفتنة هي في تحضير الامة الاسلامية واعدادها لسلطة الهزائم العسكرية امام عدوها. وابعاد الامة عن مقومات قوتها وعزتها واحراز المصائب والكوارث الاجتماعية في الامة الاسلامية نعم ان الفتنة اشد من القتل.

ان الله حرم علينا موالاة اعدائه ولا يجوز ان يكون في قلوب المسلمين ولو مقدار ذرة من المودة لهم بل امرنا ان نكرههم بسبب ظلمهم واخراج المسلمين من ديارهم «انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون» (الممتحنة -٩).

ان ما يقوم به المجاهدون اليوم على ارض الاسراء والمعراج في التصدي لليهود ومظالمهم وارهابهم ما هو الا الامتثال لامر الله سبحانه وتعالى فهو جهاد مقدس ولا شيء غير هذا اطلاقاً.

هل هم ابرياء؟

ويردد هؤلاء القاعدون المستسلمون عبارات «الابرياء اليهود» ويكاد هؤلاء النفر ان يذهبوا انفسهم حزناً وهماً على القتلى من الابرياء اليهود!! لانهم مدنيين وليسوا عسكريين كما يدعون، لكونهم لا يلبسون البزة العسكرية، ومتى كان اللباس والهندام علامة مميزة للبريء من المذنب، الاية الكريمة اعلاه واضحة تماماً في قتال من «واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم» فكلهم اعداء اما بشكل مباشر باخراج المسلمين او غير مباشر بالمساعدة على اخراجهم.

ليسوا ابرياء ابداً فهم الذين رضوا لانفسهم ان يحلوا محل الملايين من المسلمين المشردين فسكنوا ديارهم واغتصبوا املاكهم وحملوا السلاح دفاعاً عما اغتصبوا او لتحقيق اغتصاب جديد للارض والممتلكات اذن هم احد اثنين اما ان يكونوا اعداءً اخرجوا المسلمين من ديارهم او ان يكون اعداءً ظاهروا على اخراج المسلمين من ديارهم واملاكهم وعرضهم للفتنة التي هي اشد من القتل.

لما تآمر اليهود على السلطان عبدالحميد الثاني وعزلوه كي يفتحوا الطريق امامهم لاغتصاب فلسطين. في ذلك الوقت كان عدد اليهود في فلسطين خمسة الاف يهودي، عددهم الان اربعة ملايين يهودي، هؤلاء اليهود جاءوا الى فلسطين من دول أوروبا وروسيا وغيرها ليحلوا محل من شردوهم في مخيمات البؤس والتعاسة، هل يشك احد عنده عقل سوي ان هذا ظلم؟ اصحاب الحق مشردون والغاصبون يتمتعون بحقوق المسلمين، ليس هذا فقط بل يظاهرون ويعتدون .. لقد شاهد العالم كله بام عينيه هؤلاء المدنيون وهم يحملون السلاح ويذيقون المسلمين العذاب اضعاف ما يتعرضون له من قبل اليهود ذوي البزة العسكرية.

ان الموضوع يتلخص في امر الله سبحانه وتعالى (واخرجوهم من حيث اخرجوكم) ان على هؤلاء «الابرياء المدنيين» ان يعيدوا الحق الى اصحابه وان يعيدوهم الى بلادهم وديارهم كي يتمكن الفلسطينيون المشردون الى العودة الى ديارهم وممتلكاتهم، فاذا لم يفعلوا هذا واصروا على اغتصاب الحق فانهم بلا شك سيتعرضون للقتل على ايدي المجاهدين وهم يجاهدون لاحقاق الحق وتدمير الباطل.

هؤلاء «الابرياء» من اليهود لا يكتفون بالاصرار على اغتصاب حقوق المسلمين ولكنهم مصرون ايضاً على اغتصاب ما تبقى من اراض في ايدي المسلمين، ولاتلاف مزارعهم ومحاصيلهم واسباب رزقهم وتدنيس المساجد وتحويلها الى اماكن لهو، ومساندة الجيش الاسرائيلي في قتل المسلمين في الشوارع والازقة واقتحام بيوتهم بل واقتحام المساجد وتدنيسها وقتل المسلمين وهم ركع سجود. هؤلاء «الابرياء» ثم قوات خاصة تابعة للجيش الاسرائيلي يدربها ويسلحها ويرعاها . لذا غلاتهم والجيش الاسرائيلي سيان، وهم هدف لابد للحركة الاسلامية الجهادية ان تضربه ●

من فقه الدعوة

الشلل الدعوي

د. بسام العموش

كلنا يعرف مرض الشلل «نسأل الله العفو العافية» وان المصاب به يفقد القدرة على تحريك اطرافه، او لا يستطيع القيام وربما كان محروماً من شربة الله بيده، وكل هذه الاعراض لا تدل خلل عقلي او مرض قلبي، ولنا في سيد السجناء الشيخ احمد ياسين العبرة والعظة حيث ان شلل الاطراف يقابله عقل سليم وقلب كبير وعطاء موصول ضاق المحتل به فسجنه خمساً وستين سنة.

الشلل الذي نتحدث عنه اليوم شلل العمل والحركة/ الدعوة حيث يصيب اذرعها واطرافها وارجلها فلا تستطيع التقدم والخطوة الى الامام بينما عقلها سليم وقلبها واع، نحن لا نتحدث عن فكر الحركة فهو فكر اسلامي ملخوذ عن اقطاب العمل ومفكري الدعوة، ولا نتحدث ايضاً عن القلب فهو عامر بالايمان مطمئن بالرحمن مليء بالقرآن، الحديث مقصور على الايدي والرجال اليد التي تأخذ وتعطي، والرجل التي نسعى بها في المناكب.

للراقب للدعوة الاسلامية يجد انها تعيش حالة لا يستهان بها من الشلل والتكرار والوقوع في الجحر الواحد مرات ومرات، الدعوة تمتلك الالاف الشباب والشابات وتمتلك المؤهلات العلمية والمؤسسات الدعوية والموقع المحترم بين الناس والثقة العالية التي يوليها الناس لرجالها ومع كل ذلك فانها لا تتقدم التقدم المطلوب المتناسق مع حجمها فكرة ورجالاً وظرفاً.

استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من «العجز» ومن «كيد الرجال» وهما حالتان تعاني منهما الدعوة الاسلامية في اقطار الارض في ايامنا هذه فالعجز صفة بارزة وكيد الحكومات والانظمة مستمر (بل مكر الليل والنهار) ويقف الدعاة عند ذكر المؤامرة والمتآمرين (انهم يكيدون كيداً) ولكن الدعاة بسبب الشلل لا يتحركون وفق بقية الآية (واكيد كيداً) ان الشلل هو السبب في عدم المكر لدين الله، المكر الذي رأيناه يوم الخندق في اقتراح سلمان الفارسي رضي الله عنه وفي مكر صحابي خفي (نعيم بن مسعود) لم يعل منبراً ولم يلق خطبة عصماء ولكنه استغل صفته (مسلم خفي) فمكر لدين الله واذ بمعركة الخندق تحسب لصالح المسلمين وتسجل في الغزوات التي تحقق فيها النصر بلا سيف ولا رمح ولا عضلات اذرع بل عضلات عقل وفكر ودهاء.

ان الدعاة مدعوون لاداء زكاة عقولهم وذلك بالمكر لدين الله تعالى فعدوهم ليس سهلاً (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين) ولا يكافح المجرم ساذج بسيط او مغفل سطحي، فكيف اذا كان اجرام حكومات ومكر انظمة وتخطيط عالمي يقوده كلنتون.

على الدعاة ان يعترفوا بامراضهم وان يبدأوا بالبحث عن عقاقير العلاج اما المكابرة والادعاء ان الامور بخير او احالة الامر على الغيب فهذا ليس منطق العاملين ولا الحركيين ولا الراغبين في التغيير، واذا كان هناك من يجادل في هذا الامر ويصر على عدم وجود الشلل فارجو ان يخبرني الى اين نسير وماذا نريد وكيف نقابل مكر الماكرين وتخطيط المجرمين والى سنكون بعد حين؟!

اننا مدعوون للتحول من جسم الى حركة ومن تجمع الى فاعلية ومن وجود الى تأثير في الوجود بعيداً عن ردود الافعال وبلع الاذى والادعاء بان ذلك من الصبر المأمور به شرعاً ●

إني أريد بكاء

مستوحاة من عنوان السبيل في عددها الأخير (بيريز يقول: اريد ان ابكي)

شعر: يوسف الساكت

بيريز قال وقد خارت عزائمه   لما رأى القتل في أحفاد داود

إني أريد بكاءً ليس يمنعني   غير الشماتة من انصار ليكود

لقد صعقت لما شاهدت من جثث   يا للخسارة خطبي غير محدود

في القدس فجر مجدي اليوم حافلة   وعسقلان بها أصوات بارود

وطالب الموت أنى حل يرعبني   وذلك أمر بقومي غير موجود

شربت من بعض ما أسقيت أمتنا   فغص حلقك بالأشواك والدود

شبعت رقصاً على أشلاء فتيتنا   وجاء دور الليالي الغبر والسود

حماس قد نذرت للثأر ميشمها   واقبلت بشبات مثل جلمود

واقسمت ونداء الثأر يحفزها   ما مات يحيى بأرض الملس والحود

واقبلت فتية القسام مطلبهم   مجد وثأر وعزم غير محدود

وعشقهم لجنان الخلد يمنحهم   شجاعة لا تبالي بالرعاديد

فانهلوا الكون من أحكام خطتهم   وزينوه بأفعال الصناديد

هي الشهادة ما أحلى تجارتهم   بالحسنيين فيا أمجادنا عودي

إن التشاقل للأوحال أوصلنا   لذلة ومصير غير محمود

فيا تلاميذ يحيى جاء دوركم   لتصنعوا الموت للقوم التاكيد

دماء عياش ما ضاعت بلا ثمن   فسددوا الثير يا أتباع تلمود

وصلت رسالتكم

■ كاظم عايش

لم تكونوا مخربين ولن تكونوا، ولستم متطرفين، وانما انتم واسطة العقد، انتم عقلاء هذه الامة ومفكروها، وعباقرتها الذين يطرحون الحلول الابداعية لمشاكلها المستعصية وامراضها المزمنة، انتم الوحيدون الذين يصيغون الحدث الفرد، ولا يتأثرون بأجواء الجبن والمرض والخوف والوهن والخذلان، والشر والظلم والطغيان، انتم الذين تحررتم في زمن كثر فيه الاستعباد، وانطلقتم في عصر اتقنت فيه صناعة القيود والاغلال، وحلقتم في سماء امتكم يوم تثاقلت عن النفير ورضيت بالدون ورضيت بالزرع وتبايعت بالعينة واتبعت اذناب الحمير والكلاب والخنازير، مع اعتذاري للبقر.

يا من اخلصتم في زمن التهارش على المصالح الخاصة، ويا من كسرتم حاجز اليأس وطوق الخنوع والذل ببسالة (برائية) وعزيمة (مالكية) وتصديتم لها وانتم بها اكفياء، وصرختم في زمن الردة «أوينقص الدين ونحن احياء» وقد اسمعتم والله من كان له اذن، وافهمتم والله من كان له بقية عقل وقلب، ووقع النداء على قلوب الاتقياء، وقع الوابل الصيب على الصعيد الطيب، وسيثمر باذن الله ولو بعد حين.

قد قالها جدودهم من قبل حين قطع نخيلهم «مخربون» فرد الله عليهم قولهم واثنى على صنيع اجدادكم «ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين» والله هو القائل لهم «واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب، ان ربك لسريع العقاب، وانه لغفور رحيم» يقول ابن كثير: والذي يسومهم سوء العذاب محمد صلى الله عليه وسلم وامته الى يوم القيامة، ثم اخر لامرهم انهم يخرجون انصاراً للدجال فيقتلهم المسلمون مع عيسى بن مريم، وذلك اخر الزمان (مختصر ابن كثير - ص٦١).

انتم والله ارهاصات قدره المحقق ووعده الاكيد لاساءة وجوه المتبرين بوعد الاخرة والموعودين بدخول المسجد كما دخله ابطال الاسلام اول مرة، ولئن جهد اليهود واذنابهم في التصدي لارادة الحق والامساك بأيدي المؤمنين، ظانين ان ذلك يُبقي عليهم ويحفظ بناءهم المتهدم بأيديهم، فان ذلك الظن هو مقتلهم وذلك الجهد هو حسرتهم وسوف يغلبون.

وصلت رسالتكم المعمّدة بالدماء، المزينة بالاشلاء، وصلت الى مكان ما كانت لتبلغه الا بشق الانفس، وصلت الى البيت الابيض فتجلل بالسواد وخيمت عليه الكآبة والحزن، ونفثت افاعيه السموم، وكشرت عن انيابها متهددة اياكم بالويل والثبور وعظائم الامور، وما فطن اولئك ان الذي به يهددون لهو الذي تطلبون.

وصلت رسالتكم الى افئدة الذين يسارعون فيهم فانصدعت، ولسان حالهم يقول «نخشى ان تصيبنا دائرة» اما لسان مقالهم فيقول «لئن اخرجتم لنخرجن معكم، ولا نطيع فيكم احداً ابداً، ولئن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون، لئن اخرجوا لا يخرجون معهم، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم، ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون».

وصلت رسالتكم الى قوم في صدورهم كبر ما هم ببالغيه، وفي نفوسهم غرور اعماهم عن رؤية الحق، فكانت رسالتكم اليهم وسيلة ناجعة لازالة حواجز الكبرياء المزعومة وهالات الهيبة المنتفشة، فرأوا الحقائق كما لم يروها من قبل، وتذكروا كلام زعيمهم الاول، حيي بن اخطب: «انها ملحمة كتبها الله على بني اسرائيل» يوم ان قُدِّم للذبح بعد خيانة قريظة لعهدهم مع المسلمين، والبقية تأتي.

وصلت رسالتكم ايها الاستشهاديون الى كل المسلمين المظلومين والمضطهدين والمطاردين في ارجاء الارض الذين لم يعد بين حياتهم في الذل والاستعباد وبين الموت فرق، فقد ايقنوا ان موتاً في طاعة الله خير من حياة في معصيته وافضل، فتبصروا في طريقتكم المخرج المحتمل اذا لزم الامر، او يجعل الله خيراً من ذلك واقرب من هذا رشداً.

وصلت رسالتكم الى الاهل المرابطين الصابرين المصابرين في اكناف بيت المقدس، مذكراً اياهم بقوله تعالى «اذ جاؤوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً، واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غروراً».

ومذكرة لهم بقوله تعالى «الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم، انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين».

وماذا عساهم يستطيعون ان يفعلوا، وما الذي نخشى ضياعه بعد ضياع حكم الاسلام وارض الاسلام وهما اغلى من انفسنا ودنيانا.

وصلت رسالتكم الينا، فسررنا بها، وكيف لا نُسرّ ونحن نرى هذا الاقبال الرائع والرغبة المتعاظمة في لقاء الله على حال يضحك فيه الرب رضى بما يصنع عبده لاجله. وانّه لا يحب ان يلقى الله على حال كهذه حال يهتز فيها عرش الرحمن مسروراً بلقاء سعد، ولقاء احفاد سعد الذي حكم في اليهود بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وها هم احفاده لا يزالون ينفذون حكم الله في اعداء الله، ولا نامت اعين الجبناء، ولا قرّت لليهود في ارض الشهادة عين ●

هل يخرج شبيلات / تتمة

وسمو ولي العهد، وتوزيع ونشر بيانات من شأنها الاساءة اليهم.

وقد استندت المحكمة في حكمها على نقيب المهندسين الى المحاضرات التي القاها شبيلات في المنتدى العربي ومجمع النقابات باربد وفي حزب البعث بعجلون وحزب حشد بكفرنجة، ومن ابرز ما جاء في محاضرات شبيلات واعتبرت ادانة له قوله.

«يغضب سادة المنطقة الجدد الذين اعلن حكامنا علناً ثقتهم واعجابهم واخوتهم لهم واستحقوا ان يكونوا من اهل بيت عزاء من له بواك رسمية في الاردن ومن يسميه حكامنا رابين والعياذ بالله، لان شعبنا الذي تخلت عن احلامه قياداته الجماهيرية يدرك بأن التعزية في الشقاقي تعتبر اغضاباً للنظام الذي تصهين على رؤوس الاشهاد ولان الشعب يدرك ان طالب الرضى الرسمي يرضي عليه لدى زيارته لسفارة العدو بتسجيل اسمه في سجل المعزين المفجوعين وقال: ان الصلح الذي تم لم يكن صلحاً بين قيادات متعادية بل بين قيادات صديقة اخوية صبرت المدة اللازمة من الزمن، لم تحصل ارملة شهيد الامة والاسلام الشقاقي على عزاء رسمي او على دمعة من اميرة او زوجة مسؤول بينما خنقت العبرات الملكة وهي تحضر شخصياً مراسم عزاء حاكم الارض شيخ عشيرة الرباينة المنتسبة الى قبيلة الصهاينة».

وقد اعتبرت هذه الكلمات بمثابة التطاول على الملك والملكة وقد علق المحامي الاستاذ احمد النجداوي على قرار المحكمة بقوله «لا نملك الا ان نحترم احكام المحاكم ولكن كان واضحاً منذ بداية القضية ان التوجه يسير بادانة ليث وهذا واضح من طريقة تشكيل المحكمة ثم من تجاوز المحكمة على حقوق الدفاع وما كان يطرحه من اسلوب التوقيف وعدم دعوة شهود الدفاع والعجلة في الحكم والتضييق على الدفاع وحرمانهم من اثبات براءة شبيلات».

واضاف النجداوي: لم نستغرب صدور الحكم لان الحكم محصلة طبيعية للقضية والاجراءات المخالفة لاصول المحاكمات.

وكانت محكمة امن الدولة قد اكتظت بالحضور سيما المحامين حيث بلغ عددهم ما يزيد عن (١٦) محامياً وطالب احد الضباط من الحضور التزام الصمت والهدوء وعدم التنقل بين الامكنة واحاطت قوات الامن والشرطة بالمبنى ومنع مئات المواطنين من دخول القاعة وبعد صدور الحكم مباشرة تم نقل المهندس ليث بسرعة الى السجن حتى لا يحصل اي احتكاك بين رجال الامن والمواطنين.

المهندس حسني ابو غيدا نائب نقيب المهندسين قال: ان الحكم الذي صدر بحق شبيلات قاس ولكننا لن نسكت وسنطالب ببراءته من خلال محكمة التمييز ونأمل ان نراه بين صفوفنا حراً. وكانت نقابة المهندسين اصدرت بياناً صحفياً ذكرت فيه بالجهود التي بذلتها النقابة في سبيل الافراج عن المهندسين شبيلات وابو الرشتة بناءً على ايمان مجلس نقابة المهندسين بأن حرية الرأي والتعبير هما حق مقدس لكل مواطن.

واكد البيان على ان المجلس سوف يستمر في بذل جهوده للافراج عن شبيلات وابو الرشتة، كما عقد مجلس النقباء المهنيين اجتماعاً تدارس فيه موضوع شبيلات واكد وقوف المجلس الى جانبه، وكانت زوجة شبيلات السيدة ريما قد اصدرت بياناً فضحت فيه الممارسات العرفية بحق زوجها ومما جاء في البيان: «يخطئ من يظن ان ليث شبيلات قد دخل السجن بسبب زلة لسان او بسبب خطأ تكتيكي ارتكبه، فالعكس هو الصحيح كلياً ليث لا يترك النضال لان اقرانه تراجعوا بل كانت خطته دائماً ان يكون سبباً في القاء الضوء على زوايا معتمة ساهم تخاذل كثير من القرناء من حملة الشعارات بابقائها معتمة حتى لو ضحى بنفسه من اجل تسليط الضوء عليها، وليث ليس هاوياً للتحدي والاستفزاز ولكنه في الوقت نفسه لا يهرب من التحدي مهما كبر».

واضافت «ويغضب ليث عندما يسمع من يتكلم عن قضيته بمعزل عن القضية العامة ويقول (انا لم ارض السجن حتى تتقذوني! انما دخلت السجن حتى ننقذ انا وانتم البلاد من قوانين العيب، كيف اقبل على نفسي ان اخرج لوحدي تاركاً ورائي عشرات ان لم يكن مئات ممن يحاكمون سياسياً ومنهم بنفس التهم خلافاً لقوانين العيب هذه، فاذاً بئست الريادة ريادتي».

وقالت: خذوا مثل ليث مرة اخرى فان حقوقه منتهكة باضطهاد معظم من يزورونه في السجن اذ تحقق معهم الاجهزة وتستدعيهم سائلة اياهم عن سبب الزيارة وعن علاقة الزائر بليث ويهددونهم برزق اولادهم ان احبوا ان يستمروا على هذا الامر، ولقد دونت عدة شهادات ممن تعرضوا لهذا الارهاب وسيتم تسليمها للحكومة ولمنظمات حقوق الانسان».

وعودة لموضوع الانتخابات التكميلية في محافظة البلقاء وفرص فوز شبيلات بشغور المقعد الفارغ سيما وقد اعلن حتى الان ما يقارب من (٢٥) مرشحاً نيتهم لخوض هذه الانتخابات الا ان الخطوة التي اعلن عنها مرشحو السلط ان تكللت بالنجاح ربما تقلب الحسابات الانتخابية، فقد تداعى ثمانية من الذين ينوون ترشيح انفسهم لانتخابات البلقاء بعقد اجتماع في مبنى بلدية السلط اتفق فيه المرشحون على اختيار مرشح واحد منهم لخوض الانتخابات النيابية الا ان مصادر انتخابية اشارت الى صعوبة نجاح خيار «بلدية السلط» باختيار مرشح اجمع السلط عليه يكون مناقساً لمرشحي البقعة.

وعلى صعيد البقعة فيتوقع حزب جبهة العمل الاسلامي ان الطريق امامه سهلة للفوز بالمقعد الفارغ سيما ان مرشح حزب جبهة العمل الاسلامي احمد عياد الوحيدي معروف في مخيم البقعة وله قاعدة جماهيرية واسعة قوامها الصوت الاسلامي والرصيد الكبير الذي كونه خلال عمله في القطاع التربوي ورئاسته لاتحاد معلمي الوكالة وكذلك يحظى المرشح الاسلامي بقبول في معظم المناطق وربما كانت قاعدته العشائرية عريضة كونه من اهالي بئر السبع الذين يتكاثرون في معظم مناطق البلقاء والاغوار.

ويبقى ميدان المعركة الانتخابية مفتوحاً امام الجميع وتبقى التوقعات والاحتمالات مطروحة الى ان يأتي يوم الحسم. ۞

الحكومة التركية / تتمة

يلماز رئيس حزب الوطن الام نفسه اعترف بأن هذه الحكومة الجديدة هي الحكومة التي يريدها الجيش التركي، حتى ان تانسو تشيلر التي كانت مصرة على منصب رئيس الوزراء بحجة ان حزبها اكبر من حزب مسعود يلماز وان رئاسة الوزراء حق لحزبها لا يمكن التنازل عنه!! كيف حدث وان قبلت بالتنازل بمثل هذه السهولة لمسعود يلماز برئاسة الوزارة؟

كل هذه الاسئلة تشير بوضوح الى ان الامر تعدى ارادة قادة الاحزاب السياسية الى ارادة جهات اخرى عليا في الحقيقة ان الحكومة الجديدة لم تحصل بالفعل على الاصوات الكافية التي تستحق بموجبها الثقة فقد حصلت الحكومة على الثقة معتمدة على ثغرات في القانون اوضحها كما يلي: ان مجموع نواب الحزبين الشريكين حزب الوطن الام وحزب الطريق القويم لا يكفي للحصول على ثقة المجلس النيابي. والحزب اليساري لم يصوت ايجابياً لجانب منح الثقة ولكنه وقف حيادياً (يعني لم يصوت بنعم او لا) وحسب الاصوات بنعم الى نسبة الاصوات بلا وليس الى نسبة عدد النواب في المجلس فكانت النتيجة حصول الحكومة على ثقة المجلس بناءً عليه. هذه الحكومة الجديدة «حكومة اقلية» وهي حكومة ضعيفة واقعة تحت رحمة بلند اجاويد رئيس الحزب اليساري، يمكنه اسقاطها في اي وقت تتعارض مصلحته مع مصالح الحكومة. فلو ارادت الحكومة في اي يوم اصدار قانون وعارض اجاويد هذا القانون فعلى الحكومة اما ان تتراجع او ان تسقط الى هذه الدرجة هي حكومة ضعيفة وعمرها سيكون قصيراً.

اما الجانب الاخر المثير في هذه الحكومة الجديدة ان معظم وزرائها هم من القوميين القدماء، يعني انهم كانوا من رجال الب ارسلان توركش رئيس حزب الحركة القومي، ولقد اصبح هؤلاء الرجال الان وزراء بعد انضمام قسم منهم الى حزب الوطن الام وقسم الى حزب الطريق القديم، مثال على ذلك: اكاد اوقتاي جونار اصبح وزيراً من حزب الوطن الام، ياشار داد الاك من حزب الطريق القويم، علماً بأن هذين الرجلين كانا من مساعدي توركش المقربين، مثل هذين الوزيرين يوجد عدد لا بأس به من الوزراء الاخرين ممن يعتبرون من رجال توركش القدماء، «وتوركش هذا هو من المدافعين المتحمسين لدولة الكيان اليهودي فهو يدعي ان تركيا ودولة الاحتلال الصهيوني هما الدولتان المهمتان وتسعيان لاحلال السلام في الشرق الاوسط ولذلك لابد من اقامة تعاون مشترك بينهما، ان الغربان تضحك من ادعاء توركش ان دولة الكيان اليهودي تسعى للسلام في المنطقة وهي التي تهاجم جنوب لبنان مئات الهجمات كل سنة بلا انقطاع. ليس غريباً على توركش هذا التصريح وهو الذي حرص على كل الاجتماعات الرسمية مع عزرا وايزمن واسحق رابين حينما زارا تركيا مؤخراً

وهو الحريص على حضور اجتماعات «جمعية الخمسمائة سنة» اليهودية، ولابد من توضيح نقطة هامة هنا وهي انه على الرغم من ان الوزراء القوميين هم من حزبي الوطن الام والطريق القويم الا انهما لا زالا على صلة حميمة بتوركش وانه لا زال الرئيس المطاع ولا شك ان آراءه وتوجهاته من خلال الوزراء سيكون لها المكان المفضل في الحكومة الجديدة. وتعبير آخر ان دولة الكيان الصهيوني سيكون لها منفذ الى هذه الحكومة، ولا ننسى تصريح رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر (شريكة الحكومة الحالية) لدى زيارتها لدولة الكيان اليهودي حيث قالت: من حقكم ان تعيشوا فوق ارضكم التي وعدتم بها». ثم ان مسعود يلماز يحتفظ بعلاقات حارة مع دولة الكيان اليهودي، بالاضافة الى ان وزير الخارجية الجديد امرا جونار صوي له علاقات جيدة مع الصهيونية العالمية، مما جعله اهلاً لان يوصف بهنري كيسنجر تركيا.

ومما يجدر بالذكر ان تركيا قد ابرمت مع دولة الكيان اليهودي في الاونة الاخيرة جملة من الاتفاقيات العسكرية والامنية والاقتصادية، وان شاء الله سنتابع في الاسبوع القادم الكتابة بالتفصيل عن العلاقات التركية- الاسرائيلية والاتفاقيات المعقودة بينهما. ۞

الخارجية الامريكية / تتمة

فقد ذكر في ١٥ صفحة تناولت ستة محاور هي: احترام حقوق الانسان، واحترام الحريات المدنية، احترام الحقوق السياسية، موقف الحكومة من البعثات الدولية لتقصي الحقائق فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الانسان، التمييز المبني على الجنس والعرق والدين والاعاقة واللغة والمركز الاجتماعي واخيراً حقوق العمال.

تحت بند احترام حقوق الانسان تحدث التقرير عن التصفية السياسية واستشهد بحادثة قتل الاخوين العواملة وعن استخدام التعذيب والمعاملة السيئة للمحتجزين خصوصاً السياسيين حيث ذكر ان الجهات الامنية والشرطة تستخدم الاساءة الجسدية للمحتجزين اثناء التحقيق، ومما يذكر ان اكثر الاساليب شيوعاً في تعذيب المعتقلين: منعهم من النوم والضرب والحجز الانفرادي لمدد طويلة هذا وقد سجل التقرير حالات تعذيب وقعت في قضية الدبلوماسي الفرنسي وغيرها من القضايا الامنية.

وعن الاعتقال لمدد طويلة ذكر التقرير ان المعتقلين بتهمة امن الدولة غالباً يتم احتجازهم لفترة طويلة قبل المحاكمة ودون توجيه تهمة مكتوبة لهم كما ولا يسمح لهم بمقابلة المحامين الا قبل المحاكمة بفترة بسيطة، وقدر التقرير عدد المحتجزين بقضايا امنية بحوالي ٤٠٠ معتقل سنوياً.

وذكر التقرير ان المحاكمات العلنية والعادلة مكفولة في القضايا المدنية لكنها في قضايا امن الدولة تكون مقيدة، واشار الى ان المتهمين في هذه القضايا غالباً ما يوقفوا لمدد طويلة ولم يثبت ان محاكمة امن الدولة قد رفضت شهادة ثبوت اخذها تحت التعذيب وتحدث التقرير عن الدور الذي مارسته محكمة التمييز تجاه احكام محكمة امن الدولة فبعد رفض الحكم المتعلق بقضية حزب التحرير وعلقت الاحكام بقضية الافغان العرب وقضية التجديد الاسلامي وبيعة الامام والاعتداء على الدبلوماسي الفرنسي، كما وتطرق التقرير ايضاً الى قضايا ليث شبيلات نقيب المهندسين وعطا الرشتة ووصفتها انهما قضايا حرية التعبير عن الرأي

وتحت بند الحريات المدنية وضمن الحديث عن حرية التعبير عن الرأي وحرية الصحافة ذكر التقرير ان الحكومة قامت بتحريك عدة قضايا كان قد مضى عليها سنة ضد الصحفيين بعد انتقاد جلالة الملك الحسين للصحافة الاردنية في خطابه للامة، حيث ان العام ١٩٩٥ شهد ٣٠ قضية مرفوعة من قبل الحكومة على صحفيين في اثنتين منها صدر حكم بالادانة اما البقية فكان الحكم لصالح الصحفيين، واشار التقرير الى قرار تعليق صدور جريدة البلاد ثم الغاء القرار بعد شهرين من صدوره وحول حق التجمع السلمي تناول التقرير موقف الحكومة من الرفض الشعبي لمعاهدة السلام واشار الى منع مؤتمر مقاومة التطبيع في ايار ٩٥ كما اشار الى منع وزارة الداخلية مركز الاردن الجديد ونادي صاحبات الاعمال والمهن من عقد ورشة عمل لمناقشة مسودة قانون الانتخاب، وذكر حادثة اغلاق القوات الامنية لمجمع النقابات المهنية بهدف منع لقاء ضد التطبيع وكذلك اورد التقرير المضايقات التي تعرض لها اعضاء ومؤيدو حزب جبهة العمل الاسلامي اثناء الانتخابات البلدية التي عقدت في تموز الماضي، واكد التقرير على احترام الدولة لحرية الاعتقاد ولحرية التنقل بالرغم من وجود الاستثناء الذي يحظر على المرأة من الحصول على جواز السفر بدون موافقة مكتوبة من وليها.

وفيما يتعلق بالحريات السياسية ذكر التقرير البنية النيابية وكيفية التمثيل وتوزيعها، وعن موقف الحكومة من البعثات الدولية لتقصي الحقائق المتعلقة بحقوق الانسان ذكر ان الحكومة لا تمانع في نشاطها، ولكن العائق الذي يقف امام هذه البعثات ان قانون المطبوعات والنشر يقيد كثيراً نشر ما تتوصل له هذه البعثات خصوصاً فيما يتعلق بالتعذيب واساءة المعاملة.

وذكر التقرير انه في مطلع العام تم اعاقة الزيارات الاسبوعية التي تقوم بها اللجنة الدولية للصليب الاحمر الى سجن المخابرات وان هذه الزيارة لم يتم استئنافها الا بعد لقاء بين بعثة اللجنة والامير الحسن.

وفي البند قبل الاخير عن موضوع التمييز المبني على العرق او الجنس او اللغة او الدين او المركز الاجتماعي تحدث التقرير باستفاضة عن ما تلقاه المرأة من عنف منزلي وحالات «القتل دفاعاً عن الشرف» وتحدث عن التمييز ضدها في مسائل التقاعد والضمان الاجتماعي والارث والطلاق والشهادة في المحكمة، وعن عدم قدرتها على منح المواطنة لابنائها اذا تزوجت من غير الاردني

كما وتحدث عن حماية الطفولة والعقوبات المشددة التي اوقعها القضاء في حالات الاعتداء الجنسي على الاطفال وذكر التقرير ان الحالات التي تم الاعلان عنها في هذا المجال اقل بقليل من الحالات التي تقع في المجتمع، واضاف انه من جانب اخر بالرغم من ان القانون الاردني حدد السن الاردني للعمل بـ ١٦ عاماً الا ان شوارع عمان تشهد ظاهرة الباعة المتجولين من الاطفال.

وفي محور حقوق العمل فلم يسجل التقرير اي انتهاكات متعلقة بهذا الاطار سوى ملاحظات اوردها متعلقة بخدم البيوت الذين ليس هناك اي تشريع في قانون العمل يحميهم او يقنن لهم ۞

الميثاق الوطني/تتمة

اسرائيل، حيث سيجيب مثل هذا التوجه على تساؤل الكثيرين من الفلسطينيين وهو لماذا يعترفون علناً بحق اسرائيل في الوجود بينما تواصل هي تنكرها لحقهم في تقرير المصير... ولذا فسيظهر تغيير الميثاق الوطني كمصلحة وطنية فلسطينية لا علاقة لها بمطلب اسرائيل او تعهدات عرفات في رسالته الى رابين عشية التوقيع على اتفاق اوسلو.

ثانياً: ان عملية صياغة ميثاق جديد ستمكن عرفات من تكريس مظهر الوحدة الوطنية في محتف عن طريق تبادل الآراء (شكلياً) وبلورة الاجماع (كما حدث في قانون الانتخابات لمجلس الحكم الذاتي) وسيطلب من كل الفصائل والاشخاص تقديم اقتراحات لصياغة ميثاق جديد يكون بمثابة «هوية» جديدة للشعب الفلسطيني وبهذه الطريقة سيكون بامكانه تقديم تنازلات شكلية لمعارضيه، الا انها ستبدو هامة بالنسبة لهم مقابل تأييدهم للميثاق.

ثالثاً: وبلورة ميثاق جديد يعني الحؤول دون ابتزاز عرفات فالميثاق الوطني يتضمن بنوداً تدعو الى تدمير اسرائيل، ولم تحدد اسرائيل والمنظمة بعد البنود التي ستلغى ولذلك فان الخوض في تفاصيل البنود الذي سيترافق مع جدال حول كل بند سيبدو ابتزازاً بالنسبة لعرفات امام الجمهور الفلسطيني وبالتالي فالبنود الباقية ستحصل على شرعية جديدة.

ويشير الدكتور مناحيم كلاين من جامعة بار ايلان العبرية والمتخصص في مؤسسات م.ت.ف في هذا الصدد الى ان عرفات سينجح بذلك في اظهار الميثاق القديم وكأنه وثيقة نجحت في ايصال الفلسطينيين الى التحقيق الفعلي حتى لا يبدو وكأنه يتنصل من الماضي كلياً

والى جانب ما ذكر انفاً فان الحشد الدولي الذي عقد في منتجع شرم الشيخ لمناقشة مواجهة الارهاب والحملة الاعلامية وسعة الادانة التي تهدف الى ضرب العمل المقاوم الجهادي كل ذلك سيجعل من عرفات وهو يشطب البنود «اللاسامية» والتي ما زالت تجعل الكفاح المسلح هو الطريق لتحرير فلسطين ستجعله يستند الى دعم دولي هائل.

وبذا فستنتزع الرواية الفلسطينية للصراع العربي/الصهيوني بحيث لا يبقى لمن يقرأ التاريخ سوى رواية واحدة كتبها احبار الحركة الصهيونية وسيجد العرب والمسلمون وهم يقرؤونها ان خمسين عاماً من الصراع انما كانت بسبب طيش وجهالة الذين خطوا التاريخ من قبلهم فزعموا ان فلسطين هي ارض اسلامية عربية وتحريرها واجب ديني قومي، وهكذا يبقى عرفات في هذه التغريبة هو بطل الرواية الوحيد الذي يكيّف التاريخ على اهوائه ويمهره بحبر ازرق هو لون دماء الذين سيوافقون على ذلك ايضاً ۞

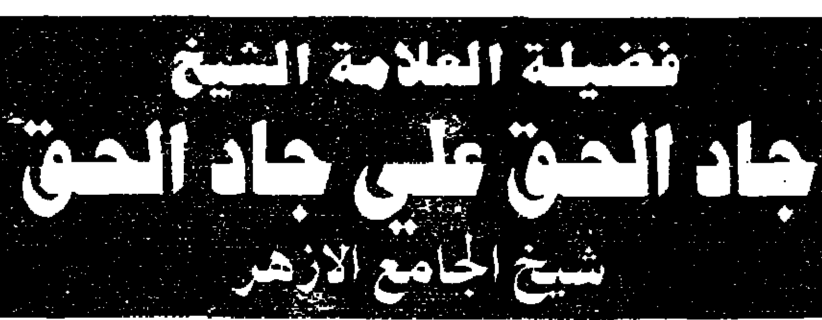
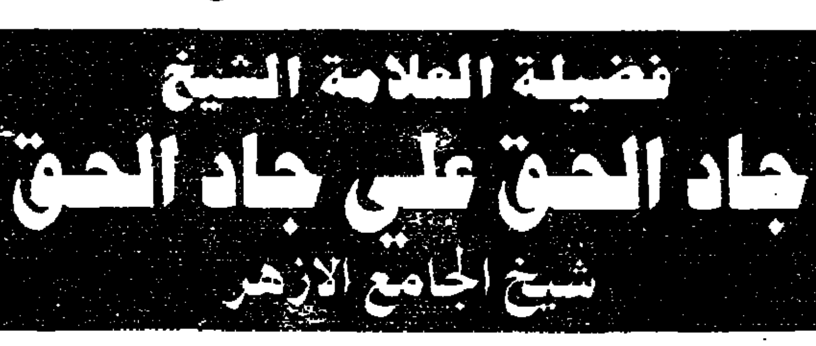
الاخوان المسلمون / تتمة

ويرى الاخوان المسلمون ان اي سلام لا يقوم على العدل لا يقوى على الصمود، ولو كان في حراسة اهل الارض جميعاً، لان الله تعالى لا يقبل الظلم ولا يرضاه لعباده وامر بمقاومته والوقوف في وجهه، واذا امسك بالظالم لم يفلته، ولا يدري الناس كيف لا يفلته ولكن «وما يعلم جنود ربك الا هو».

وهم يؤكدون ان الاجبار والقهر لا يقيم سلاماً ولا يبني عدلاً، ولا يشيع اماناً البتة، والاخوان المسلمون يتمنون ان يسود السلام الشامل الكامل العادل الدائم، ويشكرون كل من يسعى لاقامته وصناعته على النحو المثالي العملي، بل وهم في طليعة من يفرحون لفرح البشرية، ويالمون لالامها ومآسيها العديدة، ومصائبها التي لا تنتهي، على اختلاف الالوان والاجناس والاعراق والمعتقدات.

ويعتقد الاخوان المسلمون، ان الحقوق لا تضيع ابداً، اذا كان وراءها اصحابها المطالبون بها، وهم يؤمنون بحق كل شعب في الكفاح لاسترداد حقوقه المسلوبة والمغتصبة، وفي مقدمة الشعوب المضطهدة والمسلوبة والمهضومة الشعب الفلسطيني والشيشاني والبوسنوي، وما لم تدرس هذه القضايا وغيرها دراسة واعية، ويتخذ المجتمع الدولي بشأنها القرارات المناسبة، ويمتلك القدرة على تنفيذها، فسيستمر الكفاح لتحرير الارض من قبضة الغاصبين، وتحريرها من المستوطنين المحتلين، ولن يضير المجاهدين والمناضلين والمكافحين ما يطلق عليهم من الفاظ ومصطلحات جوفاء، خالية من المعاني الحقيقية، بل وتحمل كثيراً من التعصب والانحياز الى صف المعتدي الاثم الذي لا تخفى جرائمه.

والاخوان المسلمون يبينون ان اي انحياز اوضغط او انحراف او تجزئة او معايير مزدوجة في معالجة القضايا الحيوية، لانها تؤدي الى الشعور بالظلم ومن ثم تفشي اليأس والعنف. ويرى الاخوان المسلمون ان اية اجراءات تتخذها قمة صانعي السلام، لا تستطيع ان تقضي على التهديدات الخطيرة التي تواجه عملية السلام وفرصه المستقبلية، وما لم تأخذ في الاعتبار وبكل جدية وقسط مطالب كل الاطراف العادلة، وان تضطلع المنظمات الدولية بدورها كاملاً، وحتى يلتزم الجميع بالقرارات الدولية، لا فرق بين قوي وضعيف وغني وفقير. ۞



بسم الله الرحمن الرحيم
جماعة الاخوان المسلمين في الاردن
تحتسب عند الله تعالى
فضيلة العلامة الشيخ
جاد الحق علي جاد الحق
شيخ الجامع الازهر
الذي وافته المنية بعد حياة حافلة بالعطاء في خدمة ديننا الحنيف وامتنا الاسلامية، تغمد الله الفقيد بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته والهم اهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان
وانا لله وانا اليه راجعون
٢٧ شوال ١٤١٦ هـ
١٩٩٦/٣/١٧
جماعة الاخوان المسلمين
الاردن / المكتب الاعلامي

بسم الله الرحمن الرحيم
نقابة المهندسين الزراعيين
اعلان تذكيري للزملاء والزميلات الكرام
نظرا لعدم اكتمال النصاب في الجلسة المقررة بتاريخ ١٩٩٦/٣/٨ لعقد اجتماع الهيئة العامة السنوي واستنادا الى المادة ٧ج من قانون نقابة المهندسين الزراعيين فقد تقرر عقد
اجتماع الهيئة العامة السنوي
يوم الجمعة الموافق ١٩٩٦/٣/٢٢ الساعة التاسعة صباحا في قاعة الرشيد/ مجمع النقابات المهنية
وسيعتبر هذا الاجتماع قانونيا مهما بلغ عدد الحضور ويتضمن الاجتماع مناقشة الامور التالية :-
١ - تقرير مجلس النقابة.
٢ - الوضع المالي للنقابة ولصندوق التقاعد والاعانات.
٣ - الميزانية السنوية.
٤- تعيين فاحصي الحسابات.
٥ - اية موضوعات تثار في حينه وتوافق الجمعية العامة على مناقشتها.
٦ - انتخاب نقيب ونائب نقيب واعضاء مجلس النقابة الحادي عشر.
نرجو من الزملاء ضرورة احضار اثبات شخصية
نقيب المهندسين الزراعيين
طارق نيازي التل

الكرامة

سبيلنا الى الكرامة

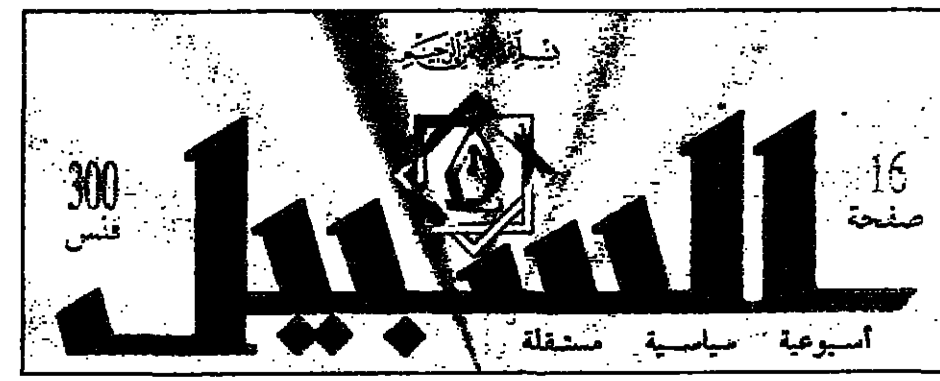
على درب الكرامة

معركة الكرامة (التي ننشر مشاهد منها هذا الأسبوع) لم تكن المعركة الاولى على قرى الاغوار وبالتأكيد لن تكون الاخيرة هكذا سنن التاريخ. الفاتحون الاوائل حرروا انسان هذه الارض من "عبادة العباد الى عبادة رب العباد" ومن خلفهم ساروا على درب الحرية يستبشرون بمن سبقهم يصدون عن الارض المقدسة عاديات الغزاة من صليبيين وتتار وصهاينة. وهنا قبور الصحابة الاطهار أمين الأمة ابوعبيدة عامربن الجراح وشرحبيل ومعاذ بن جبل وغيرهم.. هنا قبور الجيش العربي الارتني بل هي ليست قبوراً انها قصور المجد العربي الاسلامي الباقي بقاء الامة الخالدة.

اماالطارئون البخلاء فالارض والانسان والزمان بهم لا يعترفون.

ونحن على درب امة الخلود امة الشهادة وصدق الله العظيم "لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً".

المحرر



السبيل

16 صفحة

300 فلس

أسبوعية سياسية مستقلة

العمليات الاستشهادية اعلى مراتب التضحية

تجمع علماء المسلمين في لبنان

ايران : قمة شرم الشيخ اعطت الضوء الاخضر لقمع الحركات الاسلامية

مقاتلو حزب الله : سنبقي العدو اسير حرب تستنزف امنه ومعنوياته

■ كتب محمد عقل :

في الوقت الذي رفضت فيه كل من سوريا ولبنان المشاركة في اعمال قمة "صانعي السلام" في شرم الشيخ، سمحت السلطات اللبنانية لتجمع ضم ١٢ تنظيماً وحزباً لبنانياً وفلسطينياً بينهم ممثلان عن «حماس» و «الجهاد الاسلامي في فلسطين» بعقد مؤتمر في بيروت «اسلامي وطني لمواجهة قمة الارهاب الامريكي-الاسرائيلي في شرم الشيخ».

واكد تجمع العلماء المسلمين في لبنان الذين دعوا للمؤتمر على حق الشعوب في المقاومة، ووصف الشيخ زهير كنج، ممثل تجمع العلماء القمة بانها تسعى الى شرعنة الارهاب الدولي.

اما الدكتور فتحي يكن رئيس الجماعة الاسلامية اللبنانية فقد حيا الدول التي رفضت المشاركة في القمة فيما وصف رئيس الحزب السوري-القومي الاجتماعي انعام رعد القمة بانها «قمة صانعي السلام بالارهاب» واقترح «عقد مؤتمر للشعوب العربية وتأييد دعوة سورية الى مؤتمر دولي لتحديد موضوع الارهاب وتمييزه عن المقاومة ودعم كل اشكال المقاومة ورفض محاولات الضغط على سوريا من جانب تركيا واسرائيل».

من جهته اكد ممثل حماس في لبنان مصطفى اللداوي على حق الشعب الفلسطيني في النضال، وهو حق لن نتراجع عنه».

واوضح ان الحركة لم تعلن الهدنة في صراعها مع اسرائيل وانها ستواصل عملياتها الاستشهادية الى ان يتم تحرير فلسطين.

حزب الله قال على لسان النائب ابراهيم امين السيد ان قمة شرم الشيخ تعتبر بمثابة اعلان حرب شاملة ضد الشعوب والمجاهدين الاستشهاديين».

اما الشيخ سعيد شعبان الناطق باسم «حركة التوحيد الاسلامي» فوصف الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالطاغوت الاكبر الذي تجب محاربته مؤكداً دعمه الخط الجهادي بغية تحرير الانسان من ظلم اخيه الانسان.

كما تحدث في المؤتمر ابو فادي حماد والقى كلمة الفصائل الفلسطينية مؤكداً على عدم التنازل عن اي شبر من ارض فلسطين، فيما اعتبر عصام الحلبي ممثل الوزير وليد جنبلاط ان سحق المقاومة يعني ابادة الهوية. اما النائب حسن عز الدين (قومي سوري) فقال ان ما حدث في شرم الشيخ هو نتيجة لفعل ابداه ابطال من ابناء امتنا في فلسطين، وحمل النائب نجاح واكيم على «بعض الانظمة العربية».

وفي ختام المؤتمر الذي عقد في قاعة فندق «سمرلاند» صدرت عشر توصيات اكدت على ان العمليات الاستشهادية في فلسطين المحتلة وجنوب لبنان تمثل اعلى مراتب التضحية والفداء، وهاجمت عرفات وعمليات الاعتقال التي يمارسها.

من جهتها اكدت حماس في بيان موجه للمشاركين في قمة شرم الشيخ على مبادئها في مقاومة الاحتلال لعمها: ان تكون اشتباكاتها ومواجهاتها مع قوات الجيش وبعض التشكيلات المسلحة المساندة لها وممارسة حق الدفاع عن النفس امام وحدات عملاء الاحتلال او غارات المستوطنين المسلمين وتركيز العمليات على الاهداف العسكرية او شبه العسكرية واحترام انسانية الطرف الاخر حتى في حال الاشتباك للسلح، فلا يتم التمثيل او التشويه او الامعان في القتل خلافاً لما تقوم به قوات الاحتلال الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، وعدم القيام بأية عمليات خارج فلسطين.

وعلى مستوى تحركات الجامعة العربية فقد رشحت اخبار صحفية عن اعداد تقرير من قبل الامانة العامة للجامعة يشدد على ان «اسرائيل» هي مصدر التهديد النووي في الشرق الاوسط.

وعلقت الاذاعة الايرانية على قمة شرم الشيخ بقولها ان القمة تعطي النظام الصهيوني الضوء الاخضر لقمع الحركات الإسلامية في فلسطين وجنوب لبنان.

وفي محاولة يائسة ضمن الحملة الاعلامية العالمية لمكافحة الارهابي المزعوم، ذكر مدير مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف بي اي) لويس فريه ان لديه ادلة تؤكد على حصول حماس على تحويلات مالية كبيرة من الولايات المتحدة وانها استخدمت هذه الاموال، وقال فريه ان لديه فكرة محدودة عما يمكن ان يشكل نشاطاً اكبر بكثير لحماس.

وقام الكونغرس الامريكي بالمصادقة على مشروع قانون مكافحة الارهاب الا ان تعديلات جوهرية اجريت عليه مما دفع الرئيس الامريكي الى التعليق بعدم رضاه عما جرى في اروقة الكونغرس وان القانون قد مسه تعديل كبير غير الهدف الذي من اجله قُدّم.

من جهته صعّد حزب الله اللبناني من حربه الاستنزافية ضد مواقع العدو الصهيوني في جنوب لبنان ورداً على مؤتمر شرم الشيخ ويعلق على ذلك مسؤول شورى «حزب الله» في الجنوب الشيخ نبيل قاووق قائلاً: قد يعود المجاهدون اشلاء لتلاقيهم امهاتهم واطفالهم بتوزيع المناديل وانهيار الدموع، وننظر اليهم فنراهم كباراً. ويجتمع هناك في شرم الشيخ قادة ورؤساء كبار في مواقعهم، لكننا نراهم غير ذلك.. الذين هنا يكتبون بدمائهم الحقيقة والذين هناك يشوهون الحق ويغتالون الوعي ويغيرون وجه الزمن والانسان.

واكد قاووق ان المقاومة ستستمر في توجيه الضربات ليبقى العدو اسير حرب تستنزف امنه ومعنوياته وكل انجازاته. ●

اكثر من كلمة

حلمي الاسمر

كلام الامير والارهاب الفكري

في المؤتمر الصحفي الذي عقده سمو الامير الحسن نائب جلالة الملك يوم الثلاثاءالماضي قال انه «يجب ان لا ننظر الى اتفاقيات السلام كمبرر لتجاوز الحقوق الفردية للمواطنين اذ ان في اسرائيل مواطنين لا يحترمون العرب والمسلمين، كما ان لدينا مواطنين يعارضون معاهدة السلام ويعارضون صانعي عملية السلام والحكومة الاردنية، ولكن طالما ان هؤلاء المعارضين لا يتجاوزون الخطوط الحمراء فانهم غير معرضين للمساءلة القانونية».

ان كلام الامير واضح تماماً، وهو يبين بجلاء لا لبس فيه ابقاء هامش معقول للتعبير عن الرأي الرافض للمسيرة السياسية وهذا امر في غاية الاهمية وهو مطلب وطني ملح ومع ذلك فان «البعض» في السلطة التنفيذية فهم ان من مقتضيات معاهدة وادي عربة ممارسة الارهاب الفكري ضد المعارضين الى حد «تحريم» قراءة النصوص القرآنية التي تمس بالجانب السيء من اليهود، خاصة على المنابر، و «تجريم» كل من يتجرأ على مخالفة الرأي الحكومي خاصة اذا كان هذا «الجريء» ممن ابتلاهم الله بالوظيفة العمومية، حيث يتم الآن محاسبة الناس على ارائهم وما يعتقدون ولدي امثلة كثيرة تصيب الإنسان بالذعر، وتصبح الصورة اكثر مأساوية اذا كان هذا «الجريء» من حملة جوازات السفر المؤقتة اي -في العرف القانوني!- غير اردني. حيث يعمد المسؤولون الى «مرمطة» هذا المواطن «الذي ولد ونشأ وتربى وتعلم وكاد يموت في هذا البلد!!» وتذكيره بانه مجرد «ضيف» ويجب عليه الالتزام بـ «اصول» الضيافة فلا يفتح فمه الا بما يرضي اصحاب القرار، وان لم يفعل توعدوه بالويل والثبور وعظائم الامور!!

ان في «اسرائيل» كما اسلفنا في العدد الماضي من يعتبر العرب مجرد حيوانات ويدعو الى ابادتهم ومع ذلك يُسمح لهم بالتعبير عن أرائهم ما داموا لم يترجموا هذه الآراء والعواطف الى افعال، بل ان زعيم المعارضة اليمينية بنيامين نتنياهو حاضر بشكل دائم في جميع الاحداث على الساحة السياسية الاسرائيلية ويجري التلفزيون «الرسمي» لقاءات دائمة معه ومع اعضاء حزبه حول القضايا الساخنة وتنظر السلطة له كشريك وطني وليس كخصم او كذيل او كخارج عن الوطن وثوابته(!!).

والى هذا وذاك لم نسمع او نقرأ ان الحكومة الإسرائيلية اصدرت تعميماً لأصحاب الرأي والكتاب والحاخامات بالتوقف عن ابداء رأيهم بالعرب!!

ان كلام نائب الملك يجب ان يوضع موضع التنفيذ فسموه لا يبدي وجهة نظر، بل صاحب القرار ويعكس ذلك فان هناك خللاً كبيراً قد حصل ولابد من تداركه!! ●

الهلباوي: تصريحات الداخلية الباكستانية باتهام الاخوان بتفريخ الارهاب تعكس فشل الوزير في ضبط الفوضى الداخلية

■ لندن - السبيل :

ذكر المتحدث الرسمي باسم الاخوان المسلمين في الغرب د. كمال الهلباوي ان تصريحات وزير الداخلية الباكستاني نصير الله بابار اثناء زيارة الاخيرة لمصر متهماً الجماعات الدينية الباكستانية بانها خرجت من تحت عباءة الإخوان المسلمين.

وقال الهلباوي ان تصريح وزير الداخلية يأتي بعد فشله في ضبط المسيرة الامنية في بلاده التي شهدت اعمال فوضى وتخريب وقتل وسرقات وتفجيرات عديدة ومنها تفجير السفارة المصرية، في اسلام اباد الذي ادمى قلوب كل المصريين وفي مقدمتهم الاخوان المسلمين

واضاف المتحدث ان الوزير الباكستاني يبحث عن كبش فداء ولو من خارج بلاده لتبرير فشله. واكد الهلباوي ان الارهاب في كراتشي وباقي المدن الباكستانية يعزى الى الصراع على السلطة ومن ذلك الصراع بين حركة المهاجرين وحزب الشعب الباكستاني الحاكم.

وقال الهلباوي ان الجماعات والاحزاب الموجودة في باكستان كانت قائمة في الهند قبل استقلال دولة باكستان في اواخر الاربعينيات. ●

السبيل

تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع

رئيس مجلس الادارة: حمزة منصور

المدير العام: سعود ابو محفوظ

رئيس التحرير: حلمي الأسمر

نائب رئيس التحرير: سميح المعايطة

سكرتير التحرير: ياسر أبوهلالة

المستشار القانوني: المحامي زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي

■ داخل الاردن : للافراد 30 دينارا للمؤسسات 40 دينارا

■ خارج الاردن: البلاد العربية :80 دولارا

اوروبا : 90 دولارا - الامريكيتان 100 دولارا